إشراق

تصدر عن منظمة منبر الشام

İŞRAK

اجتماعية ثقافية منوعة نصف شهرية • السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

İŞRAK GAZETESİ 4.SAYI - 15/1/2016

16 غـربـة الأديـب .... • محـمـد زكـريـا الحـمـد

18 الفنان السوري العالمي عـلي فـرزات • سمير عبد الباقي

23 ÖZGÜRLÜĞÜN ÖFKESİ • Ramazan KAYAN

24 Teşkilatlanmak 1• Mehmet Ali EMİNOĞLU

هجوم إرهابي في السلطان أحمد ـ اسطنبول

istanbul - Sulten Ahmet'te teror saldırısı

اللهم احفظ تركيا أرضاً وشعباً

عزاؤنا ومواساتنا للشعب التركي

أردوغان: لم تدفع دولة في العالم ثمنا للإرهاب كالذي دفعته تركيا في مواجهة الإرهاب.

ضحايا الهجوم الإرهابي في سلطان أحمد كانوا أجانب وهناك أتراك ضمن المصابين وقد ارتفع عدد القتلى إلى ١١ شخصاً.

سلمى تحت النار

Selama hem ateş hemde rus ve zalim esad rejimi barbarlığı altında

آلاف البراميل المتفجرة يلقيها النظام المجرم على مدينة سلمى ويقصفها بالمدفعية والصواريخ ، ومئات الغارات الجوية عليها من قبل الطيران الروسي وهي صامدة أمام القصف عليها منذ أيام ومحاصرة النظام لها من ثلاث جهات ، ولاتزال بيد المدافعين عنها ، وقد وصلت قوات النظام المدعومة بغطاء جوي كثيف إلى أطرافها ، وانسحب الثوار الى خارج بلدة سلمى نتيجة القصف المكثف عليهم من الطيران الروسي.

حزب الله يقتل مضايا جوعآ

Hizbullah madayayı aç bırakarak öldürüyor

فرضت قوات نظام بشار الأسد وميليشيا "حزب الله" اللبناني حصاراً خانقاً على بلدة مضايا في ريف دمشق، مما يهددها بكارثة إنسانية بدأت ملامحها تتوضح مع ازدياد عدد الوفيات جراء تدهور الوضع الصحي، وأصبح الـ ٤٠ ألف نسمة الذين يعيشون في البلدة مهددين بالهلاك نتيجة الجوع.

كلمة العدد

الأعياد

• صبحي دسوقي

تمرُّ الأعيادُ على السوريين في بلاد اللجوء كذكرى لأشياء مفقودة؛ يحاولون استرجاعَ ذكراها التي فقدتْ ألقها وبريقها، وانمحت في زوايا النسيان، ما عادت لتلك الأعياد بهجتها، وما عاد أهلها منشغلين بالتحضير والاستعداد لها، ما عادوا يهتمون بتهيئة بيوتهم وأجسادهم وأرواحهم لها، فقد تغيرت الحال، ولسان حالهم، اليوم، يلهج ببيت شعرٍ لشاعرٍ منسيّ: (عيدٌ، بأيّ حالٍ عدْتَ، يا عيد؟؟؟!!!!).

معظم دول العالم انصرفت وتشاغلت عن معاناة السوريين، بل إن بعض هذهَ الدولَ ساهم وشارك في زيادة هذه المعاناة، كي يضمن بقاءَ الطغيان، وكي يمحوَ حلم الحرية من قائمة مطالب الشعوب.

لقد أصبح السوريون كالأيتام ، يعيشون حالةً يُتم حقيقية، وما عاد أحدٌ يكترث بحجم الدمار والقتل والذبح اليوّمي، وأصبح المواطن السوريّ مشروعَ شهيد، وغدا دمُه مهدوراً ، وصار عنقه وطناً لسكاكين الحقد والغدر، لقد أصبح السوريُّ دريئةً لأحقاد العالم الذي يرفعُ شعاراتٍ باهتةً لحقوق الانسان، تلك الشعارات التي سقطت، وانكشف زيفُها أمامَ السكوت المريب على هذا الحقد البشري الذي لم يجد رادعاً له من أحد.

دعواتٌ جاهليةٌ للثأر من دماء السوريين تحت رايات كاذبة خاطئة، تنادي بثارات الحسين، أو بحماية المراقد المقدّسة؛ ودعواتٌ أخرى، ترى أنّ طريقَ تحرير القدس لا يكون إلا عبر تدمير المدن وذبح الأبرياء، وهناك من يعملُ، ليل نهار، على إبراز عضلاته المفتولة، وتجريب كل ما يملك من أسلحة القتل والفتك والتدمير بالشعب وبالمدن السورية.

مضى عام (٢٠١٥) بالكثير من الدمار، وبالكثير من الشهداء؛ و قد لا يكون عام (٢٠١٦) أفضل حالاً منه.

الشعب السوري، اليوم، يعاني من الاحتلالين الإيراني والروسي، ويعاني من جبروت الطائرات الباغية التي تزهق الأرواح، وتدمر الممتلكات، ولو أراد العالم وقف هذه المجازر لفعل، من خلال تزويد الشعب السوري بصواريخَ متطورة، تحمي ما تبقى من الوطن وسكانه، أو من خلال استصدار قرارٍ أمميّ، يقول للغزاة : كفى، ولكن يبدو أنّ العطش لشرب دماءَ السوّريين لن ينتهي، لأن شاربيه يطالبون بالمزيد، ولا يوجد في العالم من يوقفهم، وينهي هذه المأساة.

لقد هبّ الشعبُ السوري بثورته التي طالبت بحقوقه المسلوبة، حقوقه في الحرية والكرامة والعدالة، لكنّ العالمَ أراد له أن يبقى عبداً خانعاً لجلاده الذي يرى في سوريا مزرعةً له، ورثها عن أبيه المجرم.

ولم يبقَ لنا، بعد كل ما حدث ويحدث، إلا ذاك التضرع الصادق، والنداء المؤمن لشعبنا حين لهجت الألسنُ بالدعاء والنداء: (يا الله ...ما لنا غيرك يا الله). جعلها الشعب شعاراً له، وهو مؤمن بأن الله لن يُخلف وعده.

سننتصر، وستعود أعيادُنا، ليس بما مضى، وإنما لأمر فيه تجديدُ، ستعود أعيادُنا، بعد أن يتحرّرَ وطنُنا سوريا، وهذا يقينُنا الذي لا يتزحزح.

وأخيراً:– تتقدم أسرة مجلة (إشراق) بالتهنئة للشعب التركي بالأعياد، وتتمنى له المزيد من التقدم والنجاح، وتلتمس من تركيا، حكومةً وشعباً ألا يبخلوا على إخوتهم السوريين بالعطاء حتى بلوغ الغاية وتحقيق الانتصار الكبير.

كما تتمنى للشعب التركي أن ينعمَ بالاستقرار والطمأنينة والأمان .. وكل العمر وأنتم بألف خير.

Başyazı

Bayramlar

• Suphi DUSUKİ -Editör

Göç eden Suriyeliler, hatırlanmaya çalışılan ve zihinlerde bir köşeye atılmış yeniliğini kaybetmiş bir eşyaymış gibi bayramları buruk ve özlem içerisinde yaşamaktadırlar. Bayramlar artık eski tadında değil, bayramların vermiş olduğu telaş, heyecan, sevinç Suriyelilerin ne ruhlarına ne de bayram hazırlıklarına, ev temizliğine yansımıyor; unutulmuş, şairlerin dizelerinde dile getirdikleri gibi:

"-Bayram N' olursa geri gelirsin !!!"

Dünyadaki bütün milletler, Suriye halkının acısına, ızdıraplarına sırtını dönmelerinin yanı sıra zalimlerin arkasında durarak halkın özgürlük umutlarının yok edilmesinde bu acıya ortak olmuşlardır. Suriye halkı maalesef ihanet kılıcı altında bir hiç uğruna kanları akıtılmakta, hiç kimsenin tahayyül bile edemediği bir yıkım ve katliamdan dolayı yetim bırakılmaktadır. Ülkelerin kin ve nefreti, Suriye'de insan haklarının soluk sloganları altında örtbas edildiği İnsan haklarının yok sayıldığı aşikârdır. Suriye, dünyadaki nefretin birleşme noktasıdır. Suriye, insan hakları için atılan sloganların duyulmadığı, insan haklarının yok hükmünde olduğu dünyadaki ülkelerin hepsinin ya bu nefretin bir parçası olduğu için ya da Suriye'nin yok olma temennisi içerisinde bulunduklarından dolayı atılan bu sloganlara kulak tıkadığı bir yer halini almıştır.

Suriyelilerin kanıyla öncelikle İmam Hüseyin'in intikamını alma, mübarek yerleri türbeleri koruma, daha sonra ise Kudüs'ü özgürleştirme bahanesiyle Suriyeli halkın şehirlerini tahrip edilmesi, halkın öldürülmesi ve buna ek olarak dünya güçlerinin bütün öldürücü silahlarını Suriye halkı ve toprağı üzerinde denemelerde kullanmaya davet etmek gibi yapılan çağrılar cahilcedir.

2015 yılı şehirlerin çoğunun tahrip edilmesi ve binlerce insanın şehit olmasıyla geçti. 2016 yılı da bu yıkımın, ölümlerin daha da artacağı bir yıl olacaktır, hiç şüphesiz. Suriye halkı işgalci İran, Rusya'nın tahrip düzeyi yüksek uçaklarından zarar görmektedir. Eğer ki, dünya Suriye halkının geri kalanını gelişmiş silah teknolojisiyle desteklenmezse veya BM bu işgalcilere " Artık Dur" diye bir karar almazsa Suriye halkının kanının emilmesi bitmeyecektir.

Çünkü kan emiciler daha fazlasını istiyorlar, ayrıca dünyada bunu durduracak kimse de yok, biten bizim kanlarımızdır. Suriye halkı, herkesin istediği temel insan haklarıyla devrime başladı: "Özgürlük ve Saygınlık" fakat dünya Suriye'yi katil babasının kendisine miras bıraktığını düşünen bir diktatörün kölesi olarak kalmasını istiyor.

Dualar dilimizde birleştiği zaman bize halkımız için yalvarmaktan başka bir şey kalmıyor : "Allah'ım, senden başka kimsemiz yok ya Rabbi".

Son olarak diyebiliriz ki Suriye'miz özgürleştiği vakit eski bayramlara geri dönüleceği sarsılmaz inancımızdır. "İŞRAK dergisi" ailesi olarak Türk halkına bayramlarda tebriklerimizi sunmaktayız. Ve de Türk hükümetinden ve Türk halkından Suriye halkını yalnız bırakmamalarını istiyoruz. Çünkü Suriye halkı için tek ve yek umuttur, Türkiye.

Türk halkı için istikrarın devamı, huzur ve güvenlik temenni ediyoruz.

Hayırlı nice Yıllara…

Çeviren: Muhammed Nur Gülen- Vedat Demirel

داود أوغلو يندد بالاعتداءات على البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران

Davud Oğlu suudi arabistanın iran büyük elçiliğine düzenlenen saldıırıları kınadı

ندّد رئيس الوزراء التركي "أحمد داود أوغلو"، بالاعتداءات التي تعرضت لها البعثات الدبلوماسية السعودية في إيران، وقال "هذه الاعتداءات لا يمكن قبولها بأي شكل من الأشكال" ، مشيرًا إلى أن "البعثات الدبلوماسية تخضع للحماية وفق الاتفاقيات الدولية، ولا يمكن الاعتداء عليها تحت أي مبرر".

وحول تأزم العلاقات السعودية الإيرانية، قال داود أوغلو "إنّ التوتر بين البلدين، بدأ بعد إعدام السلطات السعودية، أحد رجال الدين السعوديين من الطائفة الشيعية، و٤٤ من عناصر القاعدة، وما أعقب ذلك من تعرض السفارة السعودية في طهران، وقنصليتها في مدينة مشهد، لاعتداءات، ما أدّى لتفاقم الأزمة بين البلدين، وقطع كافة العلاقات الدبلوماسية بينهما".

الطيران الحربي الروسي يرتكب مجزرة في معرة النعمان

Rus savaş jetleri Maarrit –Elnumanda bir katliam işledı

استيقظت مدينة معرة النعمان في ريف إدلب الجنوبي، على مجزرة ارتكبها الطيران الحربي الروسي، بقصف المدينة بالصواريخ الفراغية، موقعاً عشرات الشهداء والجرحى، صباح يوم السبت ٩ كانون الثاني.

واستهدف الطيران محيط مبنى القصر العدلي المزدحم بالمراجعين المدنيين، وكذلك السوق الشعبية في المدينة، مما أسفر عن استشهاد أكثر من تسعين شخصاً، بينهم نساء وأطفال، وجرح أكثر من ١٤٠ آخرين.

استعادت فصائل المعارضة، سيطرتها على "برج القصب

Muhalif birlikler burç –elkasabın kontrolünü ele ğeçirdi

استعادت فصائل المعارضة، سيطرتها على "برج القصب" الاستراتيجي، الواقع في منطقة جبل التركمان، بريف محافظة اللاذقية، شمال غربي سورية، من قوات النظام بعد معارك عنيفة.

وأفادت مصادر محلية، أن فصائل المعارضة شنت صباح اليوم، هجوماً على "برج القصب"، ما أدى إلى اندلاع اشتباكات مع قوات النظام استمرت طوال اليوم، انتهت باستعادة المعارضة سيطرتها على البرج.

Südi arabistan kralı istanbuld'deki patlamadan dolayı Recep Tayyip Erdoğan'ı arara yarak taziyelerini eletti

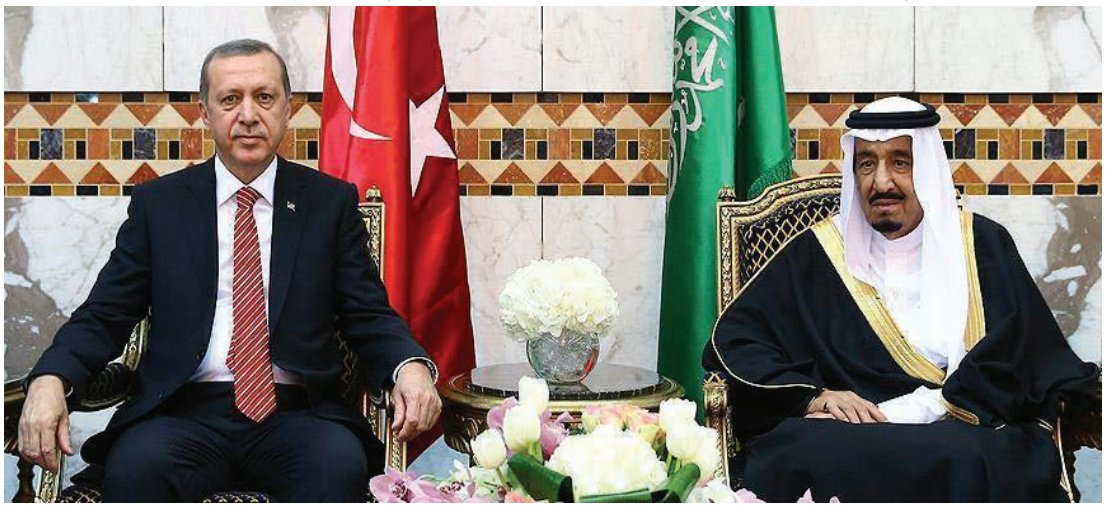

العاهل السعودي يعزي أردوغان هاتفياً بضحايا التفجير الإرهابي بإسطنبول

أجرى العاهل السعودي الملك سلمان بن عبد العزيز آل سعود، اتصالاً هاتفياً بالرئيس التركي رجب طيب أردوغان، قدم خلاله التعازي في ضحايا حادث التفجير الإرهابي الذي شهدته مدينة إسطنبول.

روسيا تقصف جبل التركمان بالقنابل العنقودية

Rusya, türkmen dağına misket bombasıyla saldırdı

في جبل التركمان قامت القوات الروسية باستهداف مدن وبلدات "الجبل" بالصواريخ العنقودية المحرمة دوليا، والتي خلفت عدداً من الجرحى في صفوف المدنيين اللاجئين من مناطق الاشتباك باتجاه مخيمات أقاموها بالقرب من الحدود التركية، في حين دمرت طائرات الاحتلال الروسي بغارة جوية بالصواريخ الفراغية مستودعاً للمواد الغذائية كانت تقدم للاجئين في جبل التركمان.

وقال ناشطون روس، إنهم يملكون أدلة على أن الطائرات الروسية الموجودة في سوريا مزودة بقنابل عنقودية.

الطيران الروسي يدمر خمسة مساجد في جسر الشغور

Rus jetleri cisir-eşşugurda 5 camiyi yerle bir etti

دمر الطيران الروسي خمسة مساجد في جسر الشغور، حيث استهدف جامع عمر بن الخطاب بعدة صواريخ فراغية، واتبعها بتدميره مسجدي قشقارة واسكيف، وفي مرحلة الهجمة الشرسة الأخيرة دمرت الطائرات الروسية مسجدي باب الهوا والتركمان بشكل شبه كامل.

هدف العملية التفاوضية هو الوصول إلى هيئة حكم انتقالية كاملة الصلاحيات

Gıçiş sürecından amaç tam yetkili bir yönetim komitesini oloşturulmasına ulaşmak

قال الدكتور رياض نعسان آغا، المتحدث باسم الهيئة العليا للمفاوضات السورية إن الهيئة عقدت يوم الاثنين ٤ / ١ / ٢٠١٦، لقاءً مع سفراء عدد من الدول الصديقة والداعمة (المجموعة الدولية)، وعرض المنسق العام الدكتور رياض حجاب ما تم إعداده في الهيئة من أجل تنفيذ مهمتها، مؤكداً أن هدف العملية التفاوضية هو الوصول إلى هيئة حكم انتقالية شاملة الصلاحيات.

إشراق
السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

السعودية و إيران صراع وجود لا صراع نفوذ
ومصير تقرّره مآلات الثورة السورية

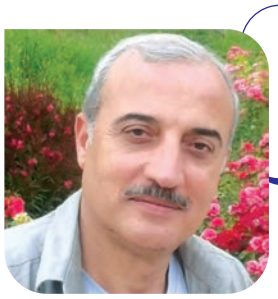

• علي محمد شريف

لطالما شكلت إيران خطراً على دول الخليج عامّة والمملكة السعوديّة بخاصّة، وقد زادت شدّة الخطر بعد انتصار ما سمّي بالثورة الإيرانية والتحوّل الجذريّ في بنية النظام الذي اتخذ شكل ولاية الفقيه في دولة دينية مذهبية يكرّسها نصّ الدستور، كما إنّ محاولات إيران تصدير ثورتها خارج حدودها عبر الغزو المذهبي وخلق أحزاب ذات صبغة طائفية "ميليشياوية" نقل الصراع إلى أن يكون علنيّاً ومكشوفاً بين قطبين مذهبيين.

مع ذلك فإنّ السعوديّة كانت تخوض بعض صراعها مع إيران عبر العراق الذي يشكّل عازلاً طبيعيّاً بينهما، بل إنّ حرب الثماني سنوات بين العراق وإيران هي في أحد جوانبها حرب بالوكالة وإن تعدّد الأصلاء. هنا لا بدّ من الإشارة إلى التحالف الاستراتيجي الذي بدأ آنئذ بين نظامي الحكم في طهران ودمشق، وإلى موقف الأخير المعادي للعراق والمساند بقوة لإيران.

بسقوط نظام صدّام نتيجة الغزو الأميركي وهيمنة إيران على مفاصل العراق سياسيّاً وأمنيّاً واقتصاديّاً وعسكريّاً، انكشفت تماماً الخاصرة السعوديّة الرّخوة أصلاً أمام خطرٍ حقيقي داهم ومباشر لا يقتصر على مجرّد اللعب بالأوراق المذهبية والأمنية بل يتعدّى ذلك إلى خشية من فقدان للسيطرة على الحدود أو حتى من تهديدٍ باجتياح عسكريّ.

كما أنّ التمدّد الإيراني في لبنان والعراق وسوريّة واليمن، ودعم الحوثيين ماليّاً وعسكريّاً، والمساهمة في قتل السوريين وتهجيرهم إلى جانب نظام الطغيان الحاكم، وبما يشبه الاحتلال لسورية، والتدخل بشؤون دول الجوار الخليجي، والعبث بأمنها ومحاولات ضرب استقرارها عبر تحريك جيوبها الطائفية، والتحريض الإعلامي المرافق وصولاً إلى التهديد بالانتقام من هذه الأنظمة، وإزالتها..

كل ذلك وغيره أوصل حدّة الصراع السعوديّ الإيراني وانكشاف أبعاده إلى مستوى غير مسبوق ينذر بحربٍ مباشرة بين طرفيه.

وعلى الرغم من المقلب السوري فإن السعودية لم تكن بمنأى عن الثورة السورية وعن الصراع السياسي والعسكري بين الأطراف المتقاتلة في سوريّة، بل إنّ دورها بدأ بمحاولة احتواء الثورة، ثمّ تحول بشكل فعليّ ومؤثر مع انتقال الثورة السلمية إلى العسكرة، حيث قامت باستقطاب ودعم بعض شخصيّات المعارضة، وبعض الفصائل المقاتلة دون غيرها بمواجهة قوات النظام، والميليشيات الطائفية الداعمة له التابعة لإيران بالتوازي مع دعم بعض القوى العربية والدولية لفصائل أخرى مختلفة في توجهاتها، ومشاريعها، وأجنداتها بما يخدم مصالح هذه الدول ورؤيتها إن لم نقل رغبتها في التحكم بموازين القوى والسيطرة على الأرض، وبإدارة النزاع والتحكم بمآلاته، بما يمنع أيّ طرف من فرض رؤيته وتحقيق مطالبه..

سورية التي ثار شعبها لنيل حريته وكرامته باتت ملعباً وساحة حرب لجميع اللاعبين المحليين والإقليميين والدوليين، بل وبازاراً عامّاً تتمّ من خلاله المساومة على العديد من الملفات الإقليمية والدولية الشائكة السياسية والاقتصادية والأمنية، في حين بقي السوري غائباً وحيداً عن قضيّته الغارقة بالدم، وعن التسويات والسيناريوهات المجحفة بحقها.

إنّ الانقلاب الحاصل في السياسة السعودية بعد استلام الملك سليمان دفة الحكم يؤشر لتعاطٍ جديد في المواجهة مع المشروع الفارسي القائم على الهيمنة العدوانية التوسعية برز من خلال التدخل العسكري في اليمن وما تبعه من التطوّرات الأخيرة المتمثلة بإعدام السلطات السعودية لمواطنها رجل الدين الشيعي نمر النمر وما رافقه من اعتداءات على السفارة والقنصلية السعوديتين، ثمّ قطع العلاقات الدبلوماسية بين البلدين وغير ذلك من تصعيد إعلامي واصطفافات قائمة على أسس طائفية سيدفع بالتأكيد لمزيد من الاستثمار في المستنقع السوري من طرفي الصراع السعودي والإيراني ومن الأطراف الأخرى ذات الصلة.

إنّها إرادة الله والجغرافيا والتاريخ أن يتحمّل السوريون ضريبة وجود الكيان الإسرائيلي الغاصب، وتشابك المصالح الإقليمية والدوليّة وتناقضاتها، وتعدّد الأطراف المتدخلة في سبيل إفشال ثورتهم أو حرفها عن مقاصدها، وفي محاولة إجهاض حلمهم المشروع في الحرّية والعدالة والكرامة..

على السعودية ودول الخليج والعرب أن يتيقنوا بأنّ دعم الثورة السوريّة بكلّ الإمكانات ليس منّة وبأنّ السوريين يحملون في كفاحهم عبء أمّة على كاهلهم وأنّهم يخوضون وحدهم معركة وجود مصيرية نيابة عنهم جميعاً، وبمواجهة أعتى الطغاة وأشرس الأعداء. لن ينتهي الصراع بين السعودية وإيران لكنّ خسارة المعركة ستكون نهاية حلمٍ للخاسر إن لم نقل زوالاً مبكراً لأنظمة حكم، وإيقافاً لتاريخ وتغييراً للجغرافيا.

من هنا فإنّ المصلحة قبل الواجب تحتّم على السعوديّة ترجمة وعودها المتكررة بتزويد الفصائل المقاتلة بأسلحة نوعية متطورة أكثر كفاءة وتأثيرا، وأن تسخر إمكاناتها في دعم الثورة السوريّة بما يعجل في انتصارها وفي إيقاف مسلسل القتل والتهجير والتدمير.

سوريّة الحرّة الديمقراطية المدنية دولة قويّة تشكل مصلحة حقيقية للعرب والمسلمين، وإذا كانت إيران بالرغم من اختناقها الاقتصاديّ ومشاكلها الداخلية قد وضعت كل إمكاناتها، ودفعت بجميع أوراقها بما يخصّ الدعم المالي والعسكري للنظام المتهالك على الأرض السورية، فإنّ بإمكان السعوديّة الزج بأوراق جديدة ووضع ثقلها في هذا المجال لجهة الدعم المادّي واللوجستي والعسكريّ، وكذلك الدفع باتجاه توحيد جميع الفصائل والقوى العسكرية بالتعاون والتنسيق مع حلفائها الإقليميين.

أمّا على صعيد المفاوضات مع النظام فينبغي تقوية موقف المعارضة السياسية داخليّاً وخارجيّاً، ودعمها سياسيّاً وماديّاً وإعلاميّاً، ورفع سقف مطالبها، وتثقيل حضورها، وتعزيز شروط التفاوض بالضغط على الدول والقوى المؤثرة، وتمتين تحالفها مع تركيا ومع الدول الداعمة لها وللقضية السوريّة، والثبات على مواقفها المعلنة فيما يتعلّق بمصير الأسد ودعم عملية الانتقال الديمقراطي، وإرساء العدل والأمن بما يكفل السلام والاستقرار لسوريّة..

لا يمكن للمعارضة وقوى الثورة السوريّة أن تكتفي بتأييد السعودية في مواقفها وأن تقف إلى صفها في أزمتها مع إيران، إنّ قراءة الواقع وتحليلاً معمّقاً لمجريات الأحداث يفرض تعاطياً مختلفاً أقلّه ضرورة أن يعرف السوريّون قدْرهم وعظمة دورهم وتضحياتهم، وأن يعرّفوا الآخرين بأنّ الثورة السوريّة العظيمة ليست أداة لتنفيذ مشاريعهم أو مجالاً للاستثمار على حساب الدم السوري، وأنّ نتائج ما يجري لها أثرها العميق، وربّما الخطير على مستقبل الأنظمة والدول، وأنّ من واجب السعوديّة قبل غيرها أن تقدّم ما في وسعها للثورة السورية بما يعجل في انتصارها ليس من قبيل النصرة أو التلطف أو التكرّم، وإنّما اضطراراً لخدمة مصلحتها ولضرورة دفع خطرٍ داهم ومتعاظم عن ذاتها، بل يمكننا القول إنّ انتصار الثورة يشكل هزيمة لإيران ولمشروعها الفارسيّ ويحفظ هويتها ويبعد شبح الخوف عن كيانها المهدّد بالزوال.

ليست إيران فقط هي التي تخوض حروبها العدوانية التوسّعية "المقدّسة" فوق جغرافيا غريبة عنها أصالة ومن خلال وكلاء بأدوات مستأجرة محلية أو عابرة للوطنية،بل إن دولاً كثيرة هي الأخرى تقوم بذلك أيضاً. ما نتمنّاه من السعودية أن تتعامل مع ما يجري في سوريّة على أنّه صراع وجود وهي طرف أصيل فيه وليس صراعاً على النفوذ، وأن تنظر للسوريّ ولثورته باحترام وبإنسانية وبأخلاق، وبالحدّ الأدنى كشريك بالألم والأمل.

منبر الشام

اجتماع الهيئة العامة لمنظمة منبر الشام

عقدت الهيئة العامة لمنظمة منبر الشام وذلك يوم السبت ٢ / ١ / ٢٠١٦ اجتماعاً تم خلاله تقييم عمل المنظمة خلال عام ٢٠١٥ والطموحات والخطط لعام ٢٠١٦ ، وقد حضر الاجتماع بعض الضيوف الأتراك والسوريين للاستفادة من تجاربهم واستطلاع آرائهم حول عمل المنظمة.

وتحدث الأستاذ (جمال مصطفى) رئيس مجلس إدارة منبر الشام حول عمل المنظمة خلال السنتين الماضيتين والصعوبات والعراقيل والخطط التي تتبعها المنظمة لتجاوزها، وأكد أن المنظمة تهدف إلى بناء الانسان والمجتمع السوري الجديد الذي نحلم جميعاً به ، وأكد أن عمل المنظمة يرتكز على شعارها (لأجل حضارة تحتضن الانسانية).

وأكد السيد (محمد أمين أغلو) من منظمة بلبل زادة على أهمية هذا الاجتماع وضرورة استمراره بين منظمات المجتمع المدني التركية والسورية ، وتحدث حول تجربته مع منظمة بلبل زادة حيث ركز على البدايات وأنه تربى على أيدي رجال كبار وتعلم منهم ومن جهودهم وتواضعهم الكثير، وقارن بين عمل منظمات المجتمع المدني وبنية الإنسان ، وتركيزهما على العمل بتنظيم وضمن أطر وأهداف مرسومة ، وأن الله تعالى قد أعطى لكل كائن مسؤولية يعمل لتنفيذها وأعطى للإنسان حرية التصرف ذاتياً وسخر له إمكانية المبادرة والإبداع ، وكما أشار إلى أن الإنسان لا يستطيع العيش بمفرده بل يتكامل مع الآخرين ، وأهمية أن يعمل كل ضمن اختصاصه كي تتمكن المنظمة من النجاح.

وأكد على أهمية وضع الإنسان المناسب في مكانه المناسب كي نضمن النجاح لسوريا المستقبل ، وقال إن منظمة بلبل زادة ستقف معكم من أجل بناء سوريا الحديثة وتركيا الحديثة .

وبعد ذلك قدم مسؤلو المكاتب رؤيتهم وبرنامج عملهم مؤكدين على أهمية التعاون والتكامل بين المكاتب كي تحقق المنظمة التطور والارتقاء بعملها.

يوميات معلم في عنتاب (٣)

• مصطفى البطران

دموع عند حضرة المدير

كنتُ أستقبل أهالي الطلاب في بهو المدرسة بكل سرور، وكنت أرى علامات الرضا والسرور والابتهاج، وأنا أتسلم أوراق قبول الطلاب في المدرسة، وأباشر فوراً في تسجيل البيانات المطلوبة، الاسم والعنوان ورقم الهاتف. وجدتُ إقبالاً منقطع النظير في هذا اليوم، وها هم الأهالي يتوافدون واحداً بعد آخر. لقد وصلتهم أخبار قبول الطلاب السوريين في هذه المدرسة الجديدة.

كانت علاماتُ السرور باديةً على محيّا الجميع، وكنت أفرح فرحاً شديداً كلما قيّدتُ أوراقَ طالب جديد في المدرسة، لأني أعلم أن كل طالب جديد يدخل المدرسة هو لبنة جديدة في بناء سورية المستقبل.

كنتُ أداعب التلاميذ الذين تصحبهم أمهاتُهم، وأبثّ الأمل في نفوسهم، وأزيد من حماسهم للعلم والمعرفة، وكنت أميل إلى أولئك الذين فقدوا آباءهم، أو أمهاتهم؛ إنها الحرب التي أخذت الصغير والكبير، وكنت أقرأ الإصرار في وجوه الأمهات الأرامل، على وجه الخصوص، وهنّ يقمْنَ بالمستحيل من أجل تقديم جرعة علم إضافية لأبنائهن، وكأنهن يبرهنّ على أنهنّ شقائق الرجال، وأنهن لسنَ أقلّ من الرجال غيرة وحرصاً على العلم.

هذا المشهد كان يتكرّر كثيراً، وكم وكم سمعتُ، من القصص، والأوجاعَ الكبيرة التي كان أولياء الأمور يروونُها بكل حرقة، كنت أحترق مع عباراتهم، كان صدري يحترق كمرجل يغلي دون هوادة، كنتُ أمدّ لهم يداً حانيةً دافئة، لعلّها تخفف ولو آنياً بعضاً من أحمالهم الثقيلة، ولكني، اليوم، على غير عادتي، لستُ كما يجب. ما بك يا أستاذ؟ أراك على غير عادتك؟ سألتني زميلتي مَي وهي تحدق بي مستغربة، قلتُ: لا شيء يا زميلتي، وسأروي لك الأمر لاحقاً، قلتُ في نفسي: معك حقٌّ، يا رفيقة الهجرة والنزوح، معك حقٌّ، يا رفيقة التشرد وعبور الأسلاك الشائكة، أعرف أنك خير من يحسّ بي وخير من يعرف مكنون مشاعري. نعم ،يا زميلتي الحنونة الطيبة، إنك مُحقّةٌ فيما تقولين، لقد بكيتُ اليوم أمام الطفلة (حياة)، بكيتُ، وأنا أرى علامات إصرار الدخول إلى المدرسة باديةً في كل كيانها اللطيف.

كانت حياةُ قد صحبت أمّها إلى المدرسة، بعد أن ألحّت عليها كثيراً؛ إنها تريدُ أن تتعلّم كما يتعلم كلّ أطفال العالم، كان لسان حالها يقول: كفاني بعداً عن المدرسة، لقد أُغلقت مدارسُنا في سورية منذ سنتين، وما عدتُ أطيقُ الحياةَ دون دراسة ومدرسة. جاءت حياةُ فرحة مسرورة تصحب أمّها، وتحلم بالكتب والدفاتر والأقلام، كان المديرُ التركيّ قد أبلغني أن التسجيلَ قد انتهى، وأن الصفوف قد اكتظت بالطلاب، وطلب مني أن أرد كلّ المراجعين من الطلاب وأولياء الأمور إلى إشعار آخر؛ حزنتُ كثيراً لمّا سمعتُ هذا الخبر الصاعق، ولكن قلت لنفسي: سأتدبر أمري. ولكن ماذا عليّ أن أفعله ؟؟؟

فكّرتُ، وتفكّرت، ولكني فقدت توازني وأنا غارق في تفكير عميق، يكاد لا ينتهي، واستيقظتُ على التساؤل ذاته، كيف ستتدبر أمر طلابك الجدد يا أستاذ مصطفى؟ جاءني الردُّ من داخلي، كان الصوت يملأ كياني، كان الجواب: عليك أن تتدبر أمرك، إياك أن تتهاون في هذه المسألة، ولو كلّف الأمر أن نستقبل ستين أو سبعين طالباً وطالبة في كل صف ؛ ولا أرد طالباً عن أبواب العلم والمعرفة، أليس الجهل سببَ مأساتنا عبر سنين طويلة؟ فكيف أزيد من حجم المأساة؟ كيف أتحمل وزر طالب يريد أن ينجو من الجهل؟ أستغفر الله العظيم ... لالا ... لا يمكن أن أفعل هذا، وأنا في هذا الخضم الهائل من التساؤلات، وإذ بأمّ حياةَ توقظني من غمرتي، فرحبتُ بها مجدداً، ولكني لم أكن كما يجب، قلت لنفسي تماسكْ يا أستاذ، وكن بشوشاً كعادتك، فأردفت الأمّ قائلة، جئنا لنسجل حياةَ في المدرسة، قلت: يا أهلاً ومرحباً بحياةَ وبأمّ حياة، أنتم أهلنا، ونحن خدّامكم. قالت: أستغفر الله وجزاكم الله خيراً. قلت: اجلسي يا أختاه، واسمعيني، وتفهّمي كلامي جيداً جاءني، قبل قليل، قرار إيقاف تسجيل الطلاب في المدرسة، ولكن لعلّي أستطيع أن أتدبّرَ شأن حياة، إذا تشفّعتُ لها عند المدير التركي. كانت حياة في الصف الثاني، وشُعب الصف الثاني هي الأكثرُ اكتظاظاً من بقية الصفوف – اللهم هوّن يا ربّ – ولكنّ حياةَ في التاسعة من عمرها، نعم في التاسعة من عمرها، وهي ستدرس في الصف الثاني، لأنها تركت المدرسة منذ سنتين. إنها الثورة على الظلم في سورية، لكن نظام القتل في سورية قد جعل جلّ المدارس أثراً بعد عين.

تعالي معي، يا حياة، تعالي لعلنا نشفع لك، ونستطيع تسجيلك في قيود مدرستنا، مشت حياة، وهي تقفز سروراً إلى غرفة المدير، رأيت أمارات النبوغ والذكاء في محيّاها، قلت مخاطباً المدير: إنّ حياةَ طالبةٌ في الصف الثاني؛ وتريد أن تنضمّ إلى أسرة مدرستنا. نظر إليّ المدير، قائلا: ألم أبلّغك أن المدرسة ما عادت تتسع لأيّ طالب جديد؟ قلتُ: بلى، ولكن لنتدبر أمر هذه الطالبة، ولننظر ماذا سنفعل غداً يا مديري؟ كان الوقت قبيل الغروب، وكانت أمُّ حياة تستعجلني، لترجع إلى أولادها الصغار الذين تركتهم في البيت وحيدين.

ماذا سأقول لحياة ولأمها؟ هل أخبرُها برفض المدير ؟ لا...لا، لن أفعل. حاولت استعطاف المدير، ولكني مرة أخرى لم أُفلح. وعندما يئست من تسجيل قيود حياة ،قلت لأمها متأسفاً: إن المدير يرفض تسجيل قيودكم، يا أختي، وما في اليد من حيلة. وقفتْ حياةُ جامدة مذهولة من جوابي، وصمتتْ، وذبل روض محياها، وبدت واجمة، وفجأة أجهشتْ بالبكاء. سألتُها: ما بك يا حياة؟ قالت: كيف ترفضونني ؟ ألا تحبّون العلم ؟ أما تخافون الله ؟ أنا أحبّ الدراسة وأريد أن أكون طالبةً في مدرسة، أنا طالبة مجدة. قلتُ: اهدئي يا حياة، هوّني عليك، ومسحتُ دموعها، ومسحتُ على رأسها، لا تحزني يا ابنتي ، ولكنها لم تكتف بالبكاء، وشرعت تتضرع إلى المدير التركي بعيون دامعة باكية، لعلها تقنعه بقبولها. كانت تتكلم ببعض المفردات القليلة بالتركية (آبي) تلفظها، وهي تشهق (آبي) أرجوك، أريد أن أتعلم. لم يشفع لها تضرعُها وبكاؤها عند طاولة المدير. قلتُ في نفسي لا بد أن أتدبر الأمر، وخطرت لي فكرة خطيرة. تعالي، يا حياة، أنا سأسجلك في المدرسة، فقال المدير: وكيف ستفعل ذلك، يا أستاذ، أتريد أن تخالف أوامري قلت له: يمكنني أن أفعل أي شيء إلا أن أترك هذه الطفلة مكسورة الخاطر أمامك. وفعلاً أخذت أوراقها، وسجلت اسمها، ورقم هاتفها، لتكون حياة طالبة سورية تستطيع أن تتعلم ككل الأطفال في كل أنحاء العالم.

اذاعة فجر
ثقافية اجتماعية

تبث من تركيا إلى داخل الأراضي السورية حيث تبث البرامج بثلاث لغات العربية والتركية والكردية.

التردد في عنتاب ١٠٣,٢ اف.ام
التردد في الداخل السوري وكلس ٩٧,٤ اف ام
وعبر النت على موقع www.facrradyo.com

قيود الحرية

• إيمان أحمد مسلماني

كانت تعشقُها وتحلمُ بها، تنتظرها مع كلّ شروق وغروب، متأكدةٌ من قدومها اليوم أو غداً، ومع آخر معبر من حدود بلادها، رسمَتْ ابتسامة عريضة على وجهها، فها هي الآن تحصل عليهاً، مشت بالشوارع كما لو أنها تمشي فيها لأول مرة ، لاحقت الفراشات والعصافير وكانت تطيرُ معها بكل سرور ، شعرت أنّ لا أحد يُراقبها، ولا أحد يلمحها ،ملأت أنفاسها من هواء الحرية الطاهر، أو هذا ما اعتقدت.

.قابلت الكثيرين الذين لم تكن لتقابلهم من قبل، استهزأت بمجموعة كبيرة من العاداتَ والتقاليد في بلدها، ملأت جُعبتها بأفكار جديدة نسفت كلّ الأفكار التي أكل الزمان عليها وشرب،. عاشت بحرية، تنفست الحّرية، تغيرت كُلّ ملامحها استبدلت كل ما مضى بجديد البلاد التي عاشت فيها، وظهر ذلك في وجهها وأصابعها وأظفارها وحتى خصلات شعرها أصبحت قناعاً رائعاً لأحلامها التليدة المتناثرة هنا وهناك ، وحين رأت من تشبهها ، ظنت أنها وصلت إلى ما تريد وجوهٌ حرة، بل وجوهٌ مُتألقةٌ بالحرية، جلست معهن، لم تجد جواباً لأسئلتها التي أرقتها وضجرت منها، تلك الأسئلة وعند أول امتحان لها، وجدت أنّ القيد مازال ، هي ذاتها التي تؤرقها ، ومازال فكرها مقيداً، رُبّما أكثَر من ذي قبل وكأنّها، وكأنهن، وكأننا ما فهمنا الحرية كما يفهمها أهلها أخذنا ظاهرها ونسينا ما خُلقت لأجلهِ، وكأنّ القيود مازالت تستعملنا وتستعمل حريتنا بجزء كبير من سلطتها.

وجدت أخيراً أنّ الحرية لا تُشترى، الحرية شُعاعٌ طاهرٌ يظهر بين عيوننا، ويظهر في أناقة حديثنا، وفي سمو فكرنا، ونبل أخلاقنا، وطرق معاملتنا مع الآخرين، الحرية نعمةَ ولا يمكن أن تكون نقمة.

الغربـة

• فاطمة الكدرو

رحلة مع الذات والنفس الإنسانية

الحياة لحظات نعيشها بتكرار معين راضين بكل ما حولنا، لا نُظهر اعتراضاً على شيء، نرضى بكل ما يأتي به يومُنا، وقد لا يأتي بشيء، لأنّ التكرارَ قد أفقدَنا جميع أدوات الإحساس بما يجري حولنا، فأصبحنا نرى جميع الأمور متشابهةً في كلّ شيء.

ولكن بعض هذه اللحظات التي تمر علينا تجعلنا نشعر بالغربة؛ الغربة بمعناها الروحي، نشعر بالغربة عن أناس نحن جزء منهم، وعن آخرين نشكل معهم الكل لذلك الجزء، في تلك اللحظة نشعر بغربة الزمان والمكان، ننظر إلى تلك الوجوه التي قد نكون عايشناها لسنوات، لنجدها في تلك اللحظة أغرب الوجوه علينا. عندها نعجز عن فهم أو تقبل هذا التغير المفاجئ، فنبدأ بالتلاشي إلى داخلنا ويصل الضمور والتراجع إلى أصعب نقطة في حياتنا، ويبدأ بعد ذلك حديث النفس للنفس، لماذا حدث ويحدث كل هذا؟ وتأخذ الأسئلة بالتوافد على باب العقل طارقة إياه، طالبة جوابه، ولكن ما من مجيب.

ونبدأ بالبحث في المكان عن شيء يشبهنا يشبه صمتنا، يشبه فكرنا، يشبه أي شيء فينا، ونعود إلى أولئك الأجزاء مرة أخرى محاولين أن نجد فيهم شيئا قد يشبهنا شيئا قد يشعرنا بأننا مازلنا نعرف بعضنا، بأننا لسنا غرباء. فالغربة هي غربة روح بين أناس لم يعتادوا إلا أن يكونوا غرباء؛ نعم غرباءٌ هم، يلتقون، ويتحدثون، ويأكلون، ويشربون، وينامون في مكان واحد، ولكنهم غرباء، عندما تراهم تدرك أنّ كلّ واحد منهم يشكل عالماً من الغرباء، وكأنهم عابرو سبيلٍ، جمعهم القدر في مكان واحد؛ وأن مصير هذا الاجتماع إلى زوال، ليبقوا في ذلك المكان غرباء، وليبقى لكل واحد منهم شكله الذي لا يشبه أحداً، ويبقوا غرباء.. غرباء روح.

iSRAK السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

الزاوية القانونية

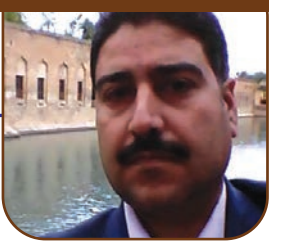

• علي باكير

إذن العمل في تركيا وكيفية الحصول عليه

يخضع العاملُ الأجنبيّ، في تركيا، لأحكام القانون رقم (٤٨١٧) المتعلق بتصاريح عمل الأجانب، سواء كان عملاً تابعاً لدى شخص طبيعي أو اعتباري، أو عملاً باسمه ولحسابه الخاص (تنويه :القانون المذكور أعلاه لا يُطبق على السوريين الخاضعين لأحكام الحماية المؤقتة، أي أصحاب بطاقة الكيميلك)، لذلك يتوجب على الأجانب الراغبين بالعمل، في تركيا، الحصولُ على إذن العمل، وفق أحكام القانون المذكور أعلاه.

والأصل الحصول على إذن العمل قبلَ البدء بالعمل في تركيا تابعاً أو مستقلاً، مالم يرد نصٌّ يخالف ذلك.

يُمنح إذن العمل من قبل وزارة العمل والضمان الاجتماعي التركية، بناءً على مراجعة ربّ العمل لها عبر شبكة الإنترنت.

والجدير بالذكر أن العاملَ الأجنبيّ الحاصلَ على إذن العمل يتمتعُ بكافة الحقوق العمالية الممنوحة للمواطنين الأتراك، حيث بإمكانه مراجعة مكاتب العمل للتقدم بشكوى ضدّ صاحب العمل، واللجوء الى القضاء للمطالبة بحقوقه العمالية، ويمكن له أن يحصل على راتبٍ تقاعديّ في حال توفرت الشروطُ القانونية المطلوبة للتقاعد.

ويفرض القانونُ غراماتٍ ماليةٍ على الأجانب وعلى ربّ العمل في حال ممارسة العمل دون الحصول على إذن العمل، وتتضاعف الغرامةُ، في حالة تكرار المخالفة، وفق التفصيل الآتي:

٨٣٨١ ليرة تركية، بحق ربّ العمل عن كلّ عاملٍ أجنبي مخالف.

٨٣٥ ليرة تركية، بحقّ العامل الأجنبي المخالف الذي يعمل تابعاً (لدى الغير)

٣٣٥٠ ليرة تركية، بحق العامل الأجنبي الذي يعمل لحسابه الخاص (مستقلاً)

كما يحق للطلاب الأجانب المقيمين، في تركيا، إقامة طالبِ الحصول على إذن العمل، وفق أحكام قانون الأجانب والحماية الدولية التركي، وذلك وفق التفصيل الآتي:

ـ طلاب الدراسات العليا (الماجستير والدكتوراه) بإمكانهم العمل بدوام كامل

– طلاب المراحل الجامعية بإمكانهم العمل فقط لمدة ٢٤ ساعة أسبوعيا.

مدة إذن العمل:

يُعطى إذن العمل لمدة سنة واحدة، عند الحصول عليه أول مرة، وبعدها يعطى لمدة سنتين، وبعد ثلاث سنوات يحق للعامل التقدمُ للحصول على إذن العمل دون الحاجة لربّ العمل.

الوثائق والأوراق المطلوبة قبل إدخال البيانات عن طريق شبكة الإنترنيت من قبل ربّ العمل:

١–تذكرة إقامة لا تقل عن ستة أشهر، باسم الأجنبي صادرة عن دائرة الهجرة.

٢–صورة عن جواز السفر (وفي حال كون جواز السفر مكتوباً بأحرف غير لاتينية يتوجب ترجمة الجواز عن طريق ترجمان مُحلّفٍ، وتصديقُه من قبل السلطات المختصّة)

٣–صورة شخصية للأجنبي، عدد (١) مأخوذة خلال ستة الأشهر الأخيرة.

٤–الرقم الوطني للأجنبي (tc)

٥. طلب استدعاء.

٦. سجل تجاري لصاحب العمل، وقيود ضريبية وأوراق أخرى ضرورية.

٧. الشيفرة الخاصة بصاحب العمل، أو بممثل الشخص الاعتباري (يمكن الحصول على الشيفرة من مراكز (ptt)

٨. إيميل صاحب العمل.

روسيا.. صندوق أسود في الطائرة أم في السياسة

• صفاء مهنا

لم يكن ينقص السوريين جرعاتُ القلق التي يغدق عليهم بها الأمينُ العام للأمم المتحدة بان كي مون حتى تتفضلَ الخارجيةُ الروسية بجرعاتٍ زائدةٍ من القلق عليهم، لكن هذا القلق الروسيّ لا يستهدف كلّ السوريين، فهم قد أخذوا كفايتهم منَ القلق الدولي؛ الروس هنا وبحذلقتهم المعهودة، يخشون على مصير المسيحيين في سوريا، معتبرين خروجَهم من الشرق الأوسط عمليةً خطيرةً، قد تأتي بعواقب وخيمةٍ على نسيج المجتمعات العربية وتراثها.

نعم، وهذا ما نخشاه نحن أيضاً، لو كان المسيحيون يهاجرون فعلاً من الشرق الأوسط، والشرق الأوسط الذي يقصدونه هنا هو سوريا والعراق، اللتان يتمركز فيهما تنظيم (داعش)، وهو الخصم الذي دخلت روسيا سوريا لمحاربته، لكن روسيا لم ترَ كلّ ذلك التهجير الذي حصل في أنحاء سوريا. وأودّ التركيز على سوريا فقط، فهي التي دخلتها روسيا بكل قوتها لتخلصها من (داعش)، ولا أدري لماذا لم تحذُ حذوَ التحالف الدولي، وتضرب (داعش) في عقر دارها الأساسي العراق.

وكيف يرى الروس أنّ خلوّ مدنٍ وبلداتٍ كثيرةٍ من سكانها، وتسويتها بالأرض لا يؤثر على نسيج المجتمع، وهم الذين غادر الكثير منهم سوريا نهائياً؟ فيما المسيحيون، في منطقتي القريتين وصدد، مازالوا في حمصَ نفسها، أو أنهم غادروا إلى ريف دمشق المجاور لحمص، ومَن خرج منهم من سوريا يتساوى في ذلك مع كل السوريين الذين شرّدتهم آلةُ النظام القمعية.

إعلام روسيا يبدو أكثر من أيّ وقتٍ مضى شبيهاً بإعلام صديقه النظام السوري، حيث ينقل عن مسؤولين ومحللين أمريكيين قولَهم إن بوتين حققَ خلال ثلاثة أشهرٍ هدفَه بتثبيت نظام الأسد، مظهرين خطأ نبوءة أوباما حين قال: إن بوتين أدخل نفسه بمهمة، لم يتدبر أمرها، وهنا يُعبّر الروس، بهذه الشهادة الأمريكية، عن دونيتهم التي يبدو أنهم لم يستطيعوا التخلّصَ منها حتى بتلك القوة الخرقاء التي يظهرونها في سوريا، ناهيك عن التركيز على بوتين الذي قد نرى الإعلامَ بعد فترةٍ وقد وصفه بالقائد الفذ أو المعلم الملهم؛ وتلك أوصافٌ أصبحت تُطلق عليه في مدننا الساحلية، وربما بالاندماج الحضاري الذي تشهده تلك المدن مع وجود الجنود الروس فيها سيتم ذلك، أو بعد التبادل التجاري. حيث أصبحت سوريا، بفضل قائدها الفذ، سوقاً لتصريف الخردة من سيارات (اللادا) التي أثبتت عدم جدواها في البلد، ليكون بوتين قد حقق معجزة تصريف (اللادا) بعد عزوف المستهلكين عنها سابقاً.

ويستمرّ الدبُّ الروسيّ بغروره و ببلادته ولا مبالاته أمامَ كلّ ما يجري، فهو يعلن عن تلف الصندوق الأسود الخاص بالطائرة (السوخوي) التي أسقطتها تركيا، وقد أصابها صاروخ، فيما لا يزال غيابُ المعلومات عن الصناديق السوداء التي ضربت برجي التجارة العالمية لغزاً محيراً غيرَ قابلٍ للتصديق. وفي هذا مراوغةٌ لإضاعة الحقيقة التي تصرُّ عليها تركيا في تحديد سبب إسقاط الطائرة، مراوغة اعتاد عليها الروسُ معتقدين أنّ العالمَ سيركُ، أتقنوا اللعب على حباله، ليكون الصندوق الأسود هنا ليس معلومات على ورق، وإنما في عقل وضمير وتاريخ زعامة مخابراتية الأصل والبنيان. فكيف يمكن الوثوق بدولة تدّعي العظَمة، وتسعى لها بكل السّبل، بعد خمس سنوات من مساندتها لنظام قاتل، وما زالت تقف "بإحدى أرجلها في البور، وبالأخرى في الفلاحة"، علّها تحصد شيئاً من هنا وآخر من هناك، مقدّمةً نفسَها على أنها سيدةُ الحلّ في سوريا، وعندما نصل لأعتاب الحلّ تغتال طائراتُها زهران علوش، أحد القادة العسكريين الكبار في مؤتمر الرياض، والذي يُعتبر بوّابة الحلّ والتفاوض مع النظام، لتدمّر، بعنجهيتها، الحلّ المأمول لإنهاء معاناة السوريين، فضلاً عن المجازر التي ما زالت ترتكبها، ليلَ نهارَ، على طول البلد وعرضها..

يبدو أن روسيا، وكما جاء على لسان زعيمها الفذ، تعتبرُ سوريا ساحةَ تدريبٍ مجانية لمقاتليها، كانت ستنفق عليهم الكثير، لو أنها قامت بتدريبهم في أراضيها، وهاهم يقومونَ بتجاربهم ومناوراتهم وتدريباتهم، يلهبون سوريا أرضَها وسكانها، ويمضون لديارهم الباردة، بوجوه جليدية، دون أن ينسوا جلب شجرتهم ذات الاثني عشر مترا طولاً، ليشربوا عندها نخب ما اقترفته بلادتهم.

إشراق
السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

• المهندس: سامر كعكرلي

ثروات سوريا (٣)

المناخ والتضاريس

يعدُّ كلٌّ من المناخ والتضاريس عاملين مهمّين في حركة الإنتاج للمجتمعات البشرية، وذلك لتأثيرهما في عوامل الإنتاج ولاسيما الزراعية. كما يُعدُّ التنوعُ المناخيّ التضاريسيّ ثروةً لأيّ بلدٍ يتمتّع بهما، وذلك لأن هذا التنوّع يؤدّي لتنوّع في الإنتاج.

يتميّز المناخُ في سوريا بتنوّعه الشديد، بسبب وقوع سوريا في المنطقة المعتدلة الدافئة، ضمن مناخ البحر الأبيض المتوسط المتميّز بشتاء معتدل ممطر، وصيف جافّ مع فصلين انتقاليين. ومع تدرّج بازدياد الجفاف من الغرب إلى الشرق، ومن الشمال إلى الجنوب؛ وبتناقص تدريجي باتجاه الداخل حتى يصلَ إلى أقل من ١٠٠ مم / سنة، في منطقة البادية، وتتناقص كميات الأمطار من الغرب إلى الشرق، ومن الشمال إلى الجنوب. ويبلغ الهطولُ السنوي ٣٥–٦٠مليار متر مكعب، حسب كون السنة جافّة أو ممطرة.

وتنخفض درجةُ الحرارة إلى ما تحت الصفر خلال (٣) ثلاثة أشهر في العام، ما بين شهري كانون الأول وشباط، في معظم مناطق القطر عدا المنطقة الساحلية، وترتفع درجات الحرارة إلى أكثر من ٣٥ درجة مئوية في المناطق الداخلية خلال شهري تموز وآب.

أما التضاريس فهي متنوعة في سوريا، نتيجة تغيّر طبيعة سطح الأرض بها، ويمكن تقسيم تضاريس سوريا إلى أربع مناطق هي:

– المنطقة الساحلية المحصورة بين الجبال والبحر.

– المنطقة الجبلية التي تضم المرتفعات والجبال الممتدة من شمال البلاد إلى جنوبها، موازية للبحر الأبيض المتوسط.

– المناطق الداخلية أو مناطق السهول، وتضمّ سهول دمشق وحمص وحلب وحماه ودرعا والجزيرة، وتقع شرقي منطقة الجبال.

– منطقة البادية وهي السهول الصحراوية الواقعة في الجنوب الشرقي من البلاد على الحدود العراقية والأردنية.

وفي سورية مجموعةٌ من السلاسل الجبلية، يتجاوز ارتفاعُ أعلاها عن سطح البحر ٢٨٠٠م

هذا التنوع بالمناخ والتضاريس قد منح سوريا ميزةً هامةً بالنسبة للإنتاج الزراعي، حيث يكون موسم الإنتاج الزراعي طويلاً في سوريا، إذ أنه يمتد لأكثر من عشرة أشهر في العام الواحد، حتى أن بعض المحاصيل الزراعية يمكن إنتاجها أكثر من مرة في السنة الواحدة، مثل البندورة الربيعية والخريفية والصيفية، ومثلها البطاطا. وكذلك بالنسبة لإنتاج الأشجار المثمرة التي يبدأ إنتاجها من آذار، مثل اللوزيات، وينتهي بتشرين الثاني، مثل السفرجل والزيتون، مروراً بكافة أنواع الفاكهة المحلية.

وأما بالنسبة للمحاصيل فنادراً ما ترى مساحة زراعية في سوريا لا تزرع بفترتين بالسنة، فترة بمحصول شتوي، كالقمح والشعير والبقوليات، وفترة بمحصول صيفي، كالقطن والذرة الصفراء والسمسم.

أما في قطاع السياحة فيعتبر هذا التنوع سمةً إضافيةً للسياحة في سوريا، تعمل على جذب المزيد من السياح لسوريا، والذين تختلف وجهاتهم حسب رغباتهم، فمنهم من يقصد البحر، ومنهم من يقصد الجبال، وحتى البادية تعتبر منطقة جاذبة للسياح.

مخطط النظام السوري لإفقار المجمع السوري وتدميره

باتت المحاولات المستميتة، من قبل النظام السوري وإيران، الساعية لخلق تغيير ديموغرافي، في بعض المناطق السورية واضحةً وضوح الشمس، وبات الأمر معروفاً ويُعمل عليه بشكل علني، وذلك منذ طلب إيران الوقح في مفاوضات إستنبول مع الثوار استبدال سكان منطقة الزبداني في ريف دمشق بسكان الفوعة وكفريا في ريف إدلب.

ولأن هذا الأمر شبهُ مستحيل على أرض الواقع، بسبب التفاوت العددي الكبير جدا بين السوريين السنة والسوريين الشيعة (رغم كل عمليات التجنيس للشيعة العراقيين والأفغان واللبنانيين) من ناحية، ومن ناحية أخرى بسبب تمسك السوريين (أو على الأقل معظم السوريين) بأرضهم ومقاومتهم لأي عملية تشييع، منذ فشل جمعية المرتضى على زمن حافظ الأسد.

يقوم النظام وحلفاؤه بتنفيذ مخطط جديد، يهدف لإفقار الطبقة الوسطى من المجتمع السوري في المدن الرئيسية، والذي هو بطبيعة الحال مجتمع سني.

فالأخبار التي تتوارد من سوريا تفيد بأن النظام الذي يسيطر على بعض المناطق في سوريا، مثل دمشق التي تُعَدُّ ثقلاً سنياً لا يستهان به، وبعض مناطق حلب التي هي، أيضاً، ثقل سني لا يستهان به، وبالمجمل يسيطر على أغلب مراكز المدن من درعا حتى الحسكة، يعمل دائباً على إفقار من تبقى من السوريين في تلك المناطق.

ويتبع النظام السوري لتنفيذ ذلك إستراتيجية خطيرة، ترتكز على عدة نقاط؛ الأولى، وهي عامة، تطالُ كلّ مكونات الشعب السوري، معارضين وموالين، وتتمثل في الانهيار الاقتصادي الكبير الذي أصاب سوريا، نتيجةً لتوقف الإنتاج بسبب الحرب، ذلك الانهيار الذي أدى إلى ارتفاع أسعار السلع الرئيسة، وبالتالي إلى ارتفاع تكلفة المعيشة، بشكلٍ لا يتناسب مطلقاً مع مستوى الدخل.

النقطة الثانية، وهذه أصاب فيها النظام عصفورين بحجر واحد، كما يُقال، الأول هو عملية الإفقار التي نتكلم عنها؛ والثاني هو، إطلاق أيدي المقاتلين الموالين للنظام باستباحة الممتلكات الخاصة للمواطنين، فبعد أن أفلس النظام السوري ولم يعد يستطيع تأمين رواتب عناصر ما يسمى بلجان الدفاع الوطني، ولضمان استمرار ولائهم للنظام، بدأ بغض النظر عن تصرفاتهم المحمومة في جمع النقود عن طريق فرض الأتاوات على السوريين في الحواجز المنتشرة بكل طرق وشوارع المحافظات السورية الخاضعة لسيطرة النظام، ومن المناطق المحاصرة مثل دير الزور ومخيم اليرموك وقدسيا والهامة والزبداني والغوطة الشرقية والغربية في ريف دمشق وحي الوعر في حمص. ويقوم هؤلاء العناصر بابتزاز الأهالي في المناطق المحاصرة سواء بهدف إدخال المواد الغذائية أم بالسماح لبعض السكان بالخروج من المناطق المحاصرة لقضاء أعمالهم، فقد بات لكل شيء ثمن، إذ أن دخول المواد الغذائية لا يتم إلا لقاء مبالغ كبيرة تُدفع لعناصر الحواجز، كي يسمحوا بدخول تلك المواد، وهنا، لا نتحدث عن بعض التجار في المناطق المحاصرة الذين يشاركون الحواجز بالأرباح، ولكن نتحدث عن المواد الغذائية الشخصية التي يحاول المواطنين إدخالها لسد رمق عائلاتهم.

وأيضاً هناك مبالغُ كبيرةٌ يستوجب دفعها لعناصر الحاجز في حال اضطر أحدهم للخروج من المناطق المحاصرة، وعلى سبيل المثال وصل المبلغ المستوجب دفعه من قبل أهالي دير الزور المحاصرة للخروج من دير الزور إلى مئة وخمسين ألف ليرة سورية للشخص الواحد، وهذا المبلغ الكبير بالنسبة للسوريين هو لقاء الخروج من منطقة الحصار، وأيضاً لقاء استخدام المروحية العسكرية للوصول لمناطق آمنة، حيث باتت تلك المروحيات العسكرية، في مطار دير الزور، تعمل كحافلات نقل جماعي للمواطنين الراغبين بالخروج من دير الزور، والذين يملكون ثمن هذا الخروج.

وهذا الأمر يفسر إصرار النظام وشبيحته على حصار بعض المناطق التي لا مبرر لحصارها كمنطقة قدسيا بريف دمشق، حيث، وبشهادة أهالي قدسيا، لا توجد فيها أية مظاهر مسلحة، وبكل تأكيد يستطيع النظام بسهولة كبيرة الدخول إليها متى شاء، ولكن النظام فضّل محاصرتها على الدخول إليها وذلك بسبب ما يُدره هذا الحصار على أزلامه من مبالغ، يعتبرها تعويضاً عن ولائهم له.

والنقطة الثالثة في إستراتيجية النظام تتمثل في موضوع التجنيد الإجباري للشباب السوري، وقد غدا هذا الأمرُ وسيلةً لابتزاز السوريين غير الراغبين بأن يكونوا أفراداً في جيش، يعتبرونه جيشاً قاتلاً، ولذلك فإنهم على استعداد أن يدفعوا ما يلزم من رشاوى مقابل ألا يشاركوا في هذا الجيش؛ ووصل الأمر إلى توقيف الشبان السوريين على الحواجز، وابتزازهم بهذا الأمر حتى لو لم يكونوا مطلوبين للتجنيد فعلياً.

أما النقطة الرابعة والأخيرة في استراتيجية النظام الهادفة لإفقار الشعب السوري فهي النقطة الأبشعُ إنسانياً، وتتمثل في ابتزاز أهالي المعتقلين والمخطوفين أو التهديد بالاعتقال والخطف، فهذا الأمر قد انتشر في سوريا بكثرة مؤخراً. وتعتبر هذه النقطة من أكثر النقاط استنزافاً لمدخرات السوريين التي جمعوها طوال حياتهم. لأن أية معلومة عن معتقل، مهما كان صغرها، لا تظهر إلا لقاء ثمن عالٍ جداً، يتقاضاه عناصر الأمن والمحسوبين على النظام.

هذه الإستراتيجية التي يتبعها النظام، بنقاطها الأربعة، ستؤدي لاحقاً، بعد انتهاء هذه الحرب التي لا بدّ أنها ستنتهي يوماً ما، وبشكل حتمي لنتيجتين كارثيتين بالنسبة للمجتمع السوري، الأولى هي تدميرُ الطبقة الوسطى في المجتمع السوري، ومن المعروف اقتصادياً واجتماعياً أن الطبقة الوسطى هي المحرك الاقتصادي الأساسي لأيّ مجتمع، فهي طبقة العمال والمهندسين والأطباء والمعلمين والحرفيين وغيرهم من أصحاب المهن التي يحتاجها المجتمع من أجل النهوض والتقدم.

أما الكارثة الثانية فتتمثل بظهور طبقة ثريّة جديدة في المجتمع السوري طبقة أثرت على حساب الطبقات الأخرى، وهي بكل الأحوال طبقةٌ عديمةُ الأخلاق لأنها بنت ثرواتها الملوثة خلال سنوات الحرب، ومن الممكن أن تُمسك هذه الطبقة بمفاصل الحياة الاقتصادية من تجارة وصناعة وسياحة للمجتمع السوري بعد انتهاء الحرب، وهذه الطبقة لن تكون بحال من الأحوال على ولاء لسوريا، لأنها نمت على حساب الدم السوري وعلى حساب تدمير المجتمع السوري.

ويجب على سوريا القادمة أن تنتبه لهذا الأمر، وأن تبدأ بوضع الحلول المناسبة له، من إعادة إحياء الطبقة الوسطى التي دمرها النظام السوري ومحاربة طبقة الأثرياء الجدد الذين سيحاولون فرض أسلوبهم غير الأخلاقي على الحياة العامة في سوريا.

تعليم الطفل لغة ثانية

• سمر السيد

تقول إحدى المقولات "إن تعلّم لغة ثانية مفيدٌ، وقد يستغرق مدى الحياة، ولكن من المُستحسن الابتداءُ بالتعلم في سن الطفولة". وقد ثبت أن الشخص الذي يتكلم لغتين يكون أكثرَ مرونةً وكفاءة وفعالية من الشخص الذي لا يتكلم سوى لغة واحدة، ويسهل على الطفل تعلّمُ لغة ثانية إلى جانب لغته الأم. إذ أن الجنين يبدأ في تمييز لغة من أخرى خلال ثلاثة الأشهر الأخيرة قبل ولادته، وذلك إذا كانت أمّه تتكلم لغتين. حيث أنّ إيقاع الكلمات وتتابع أصوات الحروف يثبتان في دماغ الجنين مباشرة، وتصبح اللغة معهودة عنده.

وقد أجرت الباحثة "كريستا بايرز– هايلاين" من جامعة كونكورديا بمونتريال عدّةَ تجارب على أطفال بعد ولادتهم بثلاثة أيام، ووجدت أن الطفلَ الذي تتحدثُ أمّه لغتين يستمر في مصّ "البزازة" عند سماعه أيّاً من اللغتين، أما المولود لأمّ تتكلم لغة واحدة فكان يمص "البزازة" عند سماعه لغة أمّه فقط، وكأنه يشعر بالقلق وعدم الأمان عند سماع لغة ثانية.

كما قامت الباحثة في علم الأعصاب الدكتورة " جانيت وركر" من جامعة بريتيش كولومبيا في كندا، بعدة أبحاث في هذا المجال، وطوّرت طريقة "كريستا هايلاين" على أطفال تبلغ أعمارُهم عدة شهور، بحيث تتعرف على قدرة الأطفال على التفرقة بين اللغتين الإنجليزية والفرنسية، بواسطة الرؤية؛ وكان الأطفال، أثناء الاختبار، يشاهدون مشهد فيديو لأحد الكبار، يحكي فيه من "كتاب الأمير الصغير" بالإنجليزية والفرنسية. في تلك الحالة كانت التفرقة بين اللغتين بواسطة العينين واضحةً، وعملت الباحثة على تسجيل مدة مراقبة الأطفال لذلك الفيديو قبل أن يعتريهم الملل، وينصرف نظرهم عنه؛ ووجدت أن أطفالاً بين الشهر الرابع والشهر السادس من أعمارهم يستطيعون التفرقة بين اللغتين. ولكن الأطفال الذين كانوا في الشهر الثامن من عمرهم، وأمّهم تتكلم لغةً واحدةً ملّوا المشاهدة سريعا، بينما ظلّ الأطفال الذين تتكلم أمهاتهم لغتين يتابعون الفيديو باللغتين، دون أن يعتريهم الملل.

يتضح من بحث أطباء الأعصاب والدماغ أنّ مراكز تخزين الكلام وتكوين الجُمل ومراكز الفهم تكون متناثرة في الدماغ، ولا تنحصر في مركز واحد. وثبت أن معدّل تشابك (السينوبسيس / ملخص السيناريو) بين الخلايا العصبية يرتفع سريعاً، بعد ولادة الطفل مباشرة حتى يبلغ الطفل سنةً واحدةً من عمره. وبعد ذلك يبدأ معدل تشابكها في الانخفاض حتى سن السادسة تقريبا؛ وهذا يحسّن كثيراً من عمليات الفهم والاستيعاب، ويجعل الدماغَ أكثرَ كفاءةً مع استهلاك أقل للطاقة.

وهكذا نرى أنّ تعلّم لغتين يجعل الدماغ يعمل بكفاءة أعلى؛ فالمتكلم لغتين يختار في كل مرة بين كلمتين لكل شيء، وهذا ما يسميه العلماء "تحويل الأعمال" أي: الانشغال بعدة أعمال في نفس الوقت، فتخيل، مثلاً، أنك تكتب رسالة في الوقت الذي رنّ فيه الهاتف، فتترك الكتابة، وترفع السماعة للرد على المكالمة، وأثناء ذلك يُطرق البابُ، ويدخل أحدٌ في طلب شيء منك. فالتحكم في تلك الأمور كلّها في آنٍ واحد يحتاج منك مجهوداً مضاعفاً، حيث أنك تقوم بعدة أعمال في الوقت نفسه.

وتبيّن من البحث أن المتكلمين لغتين يفوقون المتحدثين بلغة واحدة قدرةً على التكيف في مثل تلك المواقف، فنسبة الخطأ لديهم تكون أقلّ، كما أنهم يؤدون تلك الأعمال بمجهود أقلّ.

كما أن استفادةَ كبارِ السنّ من تعلم لغة ثانية كبيرةٌ؛ فقد اختبر طبيبُ الأعصاب "براين جولد" من جامعة كنتاكي مجموعةً من كبار السّنّ (بين ٦٠ – ٦٨ من عمرهم) في عدّة اختبارات "تحويل أعمال"، ووجد أن المتحدثين لغتين كانوا أكثرَ كفاءةً من المتحدثين لغةً واحدةً، وكانت نسبة الخطأ لديهم أقلّ، وكان أداؤهم أسرع، وعندما فحص الباحثُ أجزاء أدمغتهم أثناء الاختبار بواسطة تصوير الرنين المغناطيسي، وجد أن تلك المناطق في الدماغ كانت تعمل بهدوء ومرونة عند المتكلمين لغتين، في حين أنها كانت ثائرة مضطربة عند المتكلمين لغةً واحدةً، وهذا دليلٌ على بذلهم مجهوداً أكبرَ أثناء الاختبار.

ولا تقف مزايا التمكن من لغتين عند هذه الحدود، وإنما تتعداها إلى مختلف مراحل العمر، ففي مرحلة الشيخوخة، وجد العلماءُ أن الأشخاص الذين يتكلمون لغتين يتأخر حدوثُ الخرف عندهم أربع سنوات عن نظرائهم الذين يتحدثون لغة واحدة، كما أنّ مرض الزهايمر يتأخر لدى المتحدثين لغتين مدة خمس سنوات عن المتحدثين لغةً واحدةً.

إنّ تعلم الكبار لغةً ثانيةً مفيدٌ جداً لهم، وهم يبذلون في سبيل ذلك الجهد والوقت والمال، في حين أن الأطفالَ يتعلمون اللغات المتعددة، وهم في بطون أمهاتهم، وكذلك وهم في "اللفة".

من أجل هذا كلّه نقول: إن تعلّم لغة أخرى أمرٌ واجبٌ على أهلنا السوريين المنتشرين في كلّ أصقاع العالم، لما فيه من فوائد ومكاسب، ولكنّ عليهم واجباً أكبر هو عدم نسيان لغتهم الأم، والتركيز على استمرار تعليمها لأطفالهم كي لا ينسوا أبداً وطنهم، ويظلوا دوماً مرتبطين به، وليكونوا مستعدين للعودة إليه حين يناديهم الوطنُ لإعادة بنائه ولإصلاح ما أفسده المجرمون.

مدينة تحت الضوء

الرقة عاصمة هارون الرشيد

ميادة الإبراهيم

على الضفة الشرقية لنهر الفرات، وفي قلب الجزيرة الفراتية، وبادية الشام، تقع مدينة الرقة السورية التي تتميز بأنها مدينة قديمة وهامة وذات موقع سياحي جذاب، حيث نهرُ الفرات وسدّه الكبير بجانبها، وحيث بحيرته الضخمة، وقلعة جعبر في وسطها، تشكل جميعُها منظراً بديعاً ولوحة أخاذة لمدينة عريقة.

عُرفت مدينة الرقة باسم مدينة الرشيد، كونها العاصمة الثانية للدولة العباسية في عهد الخَليفة العباسي هارون الرشيد الذي جعلها مقراً لإقامته وعمله، وقد أحبها حباً كبيراً، وترك فيها آثاراً هامة من قصور ومبانٍ ومساجدَ، وعاشت المدينة في عهد الرشيد فترةَ رخاء وازدهار ونشاط كبير في المجالات كافة.

ولموقعها الهام على ضفاف نهر الفرات، ولوجود السهول الزراعية الخصبة فيها، كانت الرقة مركزاً لتجمع السكان منذ العصور الحجرية القديمة، وموطناً لنشوء الحضارة، ومركزاً اقتصاديا كبيراً، يتم فيه تبادل السلع وتجميع المحاصيل والمؤن وتصديرها إلى بلاد كثيرة عبر الطريق المائي (الفرات)، والذي كان صالحا للملاحة المائية، حيث استخدمه الحثيون، ونقلوا فيه سلعهم ومنتجاتهم الى بابل والخليج العربي وإلى الهند، واستخدمه من جاء بعدهم من الشعوب.

ويؤكد المؤرخون أنّ تاريخ الرقة في العصور القديمة مازال مجهولاً، وأهم سمات تاريخها القديم هو أنها كانت مركزاً عسكرياً ممتازاً غنياً بموارده، وبعدد سكانه، وبطرقه البرية والمائية، وبموقعه الذي يتوسط عدداً من الدول والحضارات، فضلاً عن قربه من البحر الأبيض المتوسط.

وقد قام الخليفة العباسي المنصور وابنه المهدي ببناء أسوار الرقة على هيئة أسوار بغداد، سور داخلي وسور خارجي، كما أمر بحفر خندق حول السور الخارجي للمدينة، وكان سمك السور الرئيس ٨ / ٥ م، وعرض الفصيل ٨٠ / ٢٠م، وسمك السور الخارجي ٥٠ / ٤ م، وعرض أعلى الخندق ٩٠ / ١٥م. وكان الأساس الذي شيد عليه السور من الحجر الكلسي. وضارعت الرقةُ بغدادَ في بيوتها وأبوابها وأسواقها، إذ كان لها بابان، الأول في الزاوية الجنوبية الشرقية، ولا يزال قائماً، ويسمّى (باب بغداد)، والثاني في الزاوية الجنوبية الغربية، ويسمّى (باب الجنان). وكان البابان من الآجر، وبجانب كلّ منهما برجٌ مستديرٌ، نصف قطره (٨٠ / ٧م) كما كان لها بابٌ ثالثٌ في الجهة الشمالية، يسمّى باب أورفة.

وفي عهد الرشيد بُنيت العديدُ من الأبنية الضخمة، ومنها قصرٌ عظيمٌ، سمّاه الرشيدُ (قصر السلام) ،وكان يُسمّى القصر الأبيض، وموقعه خارج سور الرقة. كما أوعز الرشيدُ لبعض رجال دولته أن يبنوا قصورَهم بجانب قصره، فكان له ذلك، وأمر ببناء وإنشاء كل ما يلزم من وسائل الراحة والترف: كميادين سباق الخيل، وملاعب الصولجان، وحقول الصيد، وموانئ السفن والحراقات، والحدائق المزهرة الغناء على ضفتي الفرات، فأصبحت الرقة من أجمل المدن في تلك الفترة.

وتنتشر بعض آثار الرقة في كثير من متاحف العالم، كمتحف (المتروبوليتان) في أمريكا، وفيه قسمٌ خاصّ عن زجاج الرقة وخزفها، وكذلك في متحف (فريرغاليري) بواشنطن، كما تضمُّ بعضُ أقسام متاحف باريس وألمانيا شواهدَ عديدةً من آثار الرقة القديمة.

إشراق
السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

تاريخ مشترك

تاريخ ميلاد عيسى عليه السلام

• د. عدنان مامو

يُعَدُّ عيد الميلاد ثاني أهم الأعياد المسيحية على الإطلاق بعد عيد القيامة، ويُمثل ذكرى ميلاد يسوع المسيح وذلك بدءًا من ليلة ٢٥كانون الأول ونهار٢٥كانون الأول في التقويمين الغريغوري واليولياني غير أنه وبنتيجة اختلاف التقويمين ثلاثةَ عشر يومًا، يقع العيد لدى الكنائس التي تتبع التقويم (اليولياني) ليلة ٦ كانون الثاني ونهار ٧ كانون الثاني ورغم أن الكتاب المقدس لا يذكر تاريخ ميلاد يسوع، فإن آباء الكنيسة قد حددوا هذا التاريخ في مجمع نيقية عام ٣٢٥م ، لأن الروم كانوا يحتفلون في اليوم ذاتِه بميلاد إله الشمس "سول إنفكتوس" ، والذي كان يسمى بعيد "الساتورناليا".

متى ولد عيسى عليه السلام؟

ورد في انجيل لوقا "وكان في تلك الكورة رعاةٌ يحرسون حراسات الليل على رعيتهم، وإذا ملاك الرب وقف بهم ومجّد الرب..." (انجيل لوقا –اصحاح ٢ عدد ٨–٩–١٠–١). ونحن نعرف أنّه لا يمكن الرعي في ليال الشتاء في منطقة بيت لحم، حيث تنخفض فيها درجة الحرارة وتغطي الثلوج تلال بيت لحم وجعل ميلاد المسيح في فصل الشتاء لا أساس له.

أما إنجيل متى فيذكر أنّ نجمًا عظيمًا ظهر تزامنًا مع ميلاد المسيح، ولعلّه هو اقتران كواكب المشتري والزهرة والمريخ الذي تم نحو ٦–٤ قبل الميلاد. وقد قام عالم الفلك الأسترالي "ديف رينيكي" بحسابات فلكية بينت أن الزهرة و المشتري اقتربا تماما من بعضهما في العام الثاني قبل الميلاد، وظهرا كمنارة ضوئية واحدة، وحدد "رينيكي" السابع عشر من حزيران سنة ٢ق.م تاريخَ ميلاد المسيح، بناء على حدوث تلك الظاهرة الفلكية.

ويذكر المؤرخ "يوسيفوس" أن هيرودس الكبير الحاكم الروماني في فلسطين، مات بعد ولادة المسيح بوقت قصير، قبل عام ٧٥٤ لتأسيس روما، والذي يقابل سنة ٤ ق. م.

وورد في القران الكريم عن ولادة السيدة مريم قولُ الله تعالى " فَنَادَاهَا من تَحْتِهَا أَلَّا تَحْزَنِي قَدْ جَعَلَ رَبُّكِ تَحْتَكِ سَرِيًّا ﴿٢٤﴾ وَهُزِّي إِلَيْكِ بِجِذْعِ النَّخْلَةِ تُسَاقِطْ عَلَيْكِ رُطَبًا جَنِيًّا ﴿٢٥﴾

والمعنى أنه جعل قربَها جدولاً صغيراً، كان قد انقطع ماؤه، ثم جرى وامتلأ، وسمّي سريّا لأن الماء يسري فيه، إن حقيقة إرشاد السيدة مريم إلى أكل الرطب من النخلة، وإلى شرب الماء من السريّ تشيرُ إلى أن ميلاد المسيح قد حدث فعلاً في شهر أب أو أيلول.

أصل الكريسماس:

لقد كان يوم الخامس والعشرين من كانون الأول عيداً لمعظم الشعوب الوثنية القديمة في الصين و الهند و فارس التي عبدت الشمس، فقد احتفلوا بذلك اليوم لأنه من بعد يوم ٢٥ كانون الأول يزداد طول النهار على حساب الليل.

وفي اليونان كانت النساءُ تغني في يوم ٢٥ كانون الأول بصوت عال: "يولد لنا ابنٌ هذا اليوم" في إشارة إلى ولادة (ديونيسس) ثم انتقل هذا العيد إلى روما باعتباره الابن الأوحد المولود (لجوبيتر) كبير الآلهة الرومان من العذراء (ديمتير) ويوصف بالمحرّر أو المخلّص، وقد قُتل من أجل فداء البشرية، ويسمى المذبوح أو حامل الخطايا أو الفادي. وكان أتباعُه يحتفلون كل عام بتمثيل موته، ونزوله إلى الجحيم ثم قيامته.

بابا نويل:

بابا نويل شخصيةٌ تاريخيةٌ لراهب اسمُه (نيكولاس) وتطوّر الاسم إلى (سانتا كلوز) وهو راهب نشيطٌ كرّس نفسَه لنشر الديانة المسيحية بين أطفال الرومان، بتوزيع الحلوى والهدايا عليهم من باب الترغيب. ثمّ إنّ الرومان تنبّهوا له، وسجنوه سعيًا منهم للحفاظ على عقيدة أطفالهم، ثمّ أُطلق سراحه بعد ذلك على يد الامبراطور قسطنطين.

لباس بابا نويل الشهير ذي الطاقية المثلثة المحفوفة بالريش الأبيض هي في الأصل قبعة يعلوها صليب.

شجرة الميلاد:

هناك رويتان عن أصل شجرة الميلاد؛ الأولى تُرجع أصل شجرة عيد الميلاد إلى المصريين القدماء الذين احتفلوا بشجرة الحياة التي يختارونها من الأشجار دائمة الخضرة رمز الحياة المتجددة، وانتقلت هذه العادة من مصر إلى الرومان، ثم دخلت إلى المعتقدات المسيحية.

والرواية الثانية تقول إنّ الإله (إيتس) في آسية الصغرى وُلد من عذراء يوم ٢٤ آذار، وكان يُعتبر الابن الوحيد والمخلص، وقد تُرك ينزف عند جذع شجرة صنوبر، وكان أتباعه يحتفلون بموته وبقيامته ويعلقون صورته على شجرة صنوبر كلّ عام، ثم يضعونها في مقبرة.

والأرجح أن شجرةَ الميلاد تمثّل شجرة النخلة التي ولد عيسى عليه السلام في ظله.

ثُمَّ يُحدِّثونك عن السيادة الوطنية

• د. محمد عادل شوك

كزوجٍ مُحلّل - إنْ أحسنّا الظنّ - كانت حال نظام الأسد، غداةَ تنفيذ الجولة الثانيّة من اتّفاقيّة هدنة (الزبداني - الفوعة)، يوم الاثنين (٢٨ / ١٢)، حيث حضرتْ الأطرافُ الأساسية الراعية لها (تركيا - إيران - الأمم المتحدة)، وغاب عنها نظام السيادة.

كان الحضور الإيراني واضحًا في منطقة الزبداني، بحكم وجود قواته هناك، والتركي في منطقة الفوعة، حيث دخلت المخابرات التركية إلى منطقة الفوعة من خلال منظمة الإغاثة(IHH) وأحاطت عناصرُها بجانبي الطريق الممتدّ على مسافة (٣٠ كم) حتى معبر باب الهوى.

وأشدّ ما يدعو للحديث عن غياب النظام، الذي طالما أضجّ المسامع بالحديث عن السيادة الوطنية، طيلةَ سنوات الثورة على وجه التحديد، هو تلك الرحلةُ الطويلة التي تكبدها مَنْ شملهم ذلك الاتفاق.

في رحلة على شكل قوس، طرفاه في سورية، وامتداداته في دولتين مجاورتين، يفصل بينهما عُبابُ المتوسط، امتطى صهوتها ثلةٌ من أبناء سورية، كي يرتحلوا من أرض سوريّة إلى أخت لها ضمن الجغرافية السورية.

لقد حزم رجالٌ من أبناء الزبداني أمتعتَهم نحو لبنان، ثم تركيا، وصولاً إلى إدلب، و جلُّهم على أسرّة الإسعاف بعد أن تعفّنت جروحهم، مقابل آخرين من سكان الفوعة و كفريا، وصلوا تركيا ثمّ إلى دمشق (لمن يرغب منهم في البقاء في سورية)، قلةٌ قليلة منهم في سيارات الإسعاف.

كان ذلك في يوم ثقيل على كواهلهم، امتدت ساعاتُه لأكثر من ثماني عشرة ساعةً حتى كانَ الوصول إلى مطاري: أنطاكية، و بيروت ،كمرحلة أولى، ليصار بعدها العلاج للحالات الحرجة في كلا البلدين، ثم يتابعون رحلتهم إلى المستقر الأخير.

علمًا أن الرحلة في الحالة المعتادة لا تستغرق من دمشق إلى إدلب أكثر من ست ساعات لغير المُتعجّل.

أين هي تجليّاتُ السيادة الوطنية لدى نظام الأسد على الجغرافية السورية، في ظلّ اتفاق، تعود مكاسبُه على طرفين سوريين، برعاية ثلاثية (إيرانية - تركية - أممية)، وتغيب عنه الحكومةُ السورية، صاحبة السيادة (جدلاً)؟

هل مازال في القوس ثَمّة منزعٌ بعد اليوم؟ لدى من يجعل من نفسه محاميًا عن نظام، لم تتكلّف الأطرافُ الراعيةُ للهدنة أن توجّه له بطاقةَ حضور فخريّة، ثمّ لم يُسمح لرجاله في مكتب الهجرة والجوازات في منطقة المصنع الحدوديةً، أن يتوثقوا من اصطحاب جوازات السفر لقوائم الأسماء التي ستخرج إلى دولتين أخريين، وصولاً إلى أرض سورية!!.

يقول أحدُ هؤلاء الذين خرجوا من الزبداني: لقد أعياني التعبُ، وأنا أستمعُ إلى تعليمات سير هذه الرحلة باللغات (الإيرانية، والتركية، والإنكليزية).

ISRAK السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

من زمن الحصار والنار

• مصطفى الصوفي

ربما كانت هذه الحملةَ الرابعةَ أو الخامسة. لم أعدْ أذكر؛ فذاكرتنا أصبحت مشوّشةً. ولكنها كانت، بالتأكيد، الحملةَ الأعنف والأطول، فقد استيقظنا فجراً على أصوات إطلاق نارٍ غزير ودوي انفجارات هائل؛ القذائفُ كانت تشتد وتضعف، وتقوى وتخفت، بوتيرة تتلف الأعصاب وتنهك القلوب. استمر ذلك حتى تمكنت القواتُ العسكرية والأمنية السورية (الباسلة) من تضييق الحصار على بابا عمرو، شيئا فشيئا، لدرجة الاختناق.

ما جرى في بابا عمرو في ذلك الوقت جعلنا نستيقن أنّ المبادرةَ العربيّة وُلدتْ مَيْتةً، وأنها لن تُنفّذ، ولن يُطبّقَ أيٌّ من بنودها في منطقة بابا عمرو وما حولها.

الحصارُ الخانق والقذائف وإطلاق الرصاص ودخان الانفجارات وروائح الحرائق، فضلاً عن انقطاع الاتصالات الأرضية والخلوية، والكهرباء، والمياه، عن الحيّ بكامله، كلّ أولئك يشهد بموت أي مبادرة قيل ولادتها.

بعد ليلةٍ نومُها يُشبه اليقظة، استيقظنا مرغمين على ارتفاع وتيرة أصوات الرصاص ودويّ قذائف الدبابات، وأزيز رصاص القنص الذي يستهدف أسطح المنازل والنوافذ وأيّ شيء يتحرك في الشوارع.

وقتَ الظهر بدأنا نسمعُ من بعض الجوامع صوتَ الأذان. وبهمّة مفاجئة قمتُ مع بعض الإخوة بالتسلل في الشوارع الجانبية والزوايا الميتة، لنصل بصعوبة بالغة إلى جامع الحيّ الذي لا يبعد عنا سوى عشرات الأمتار. ربما كان الدافعُ من وراء خروجنا الشعورَ بالحرية قليلاً، واللقاء ببعض الناس ليواسي بعضُنا بعضاً، ولنتزود ببعض المعنويات التي أصبحت في الحضيض خلال الأيام الماضية...

أدّينا صلاةَ الجمعة، وكأننا نؤدي صلاة جنازة. وقد اختصر الخطيبُ خطبتَه إلى بضع دقائق. بدأ الناسُ بالتسلل من أبواب الجامع وسط جوّ من الصمت والحزن والخوف والتوتر والغضب، خيّم هذا الجو على الجميع، دون أن يتمكّن أحدٌ من ترجمة مشاعره إلى كلمات يتبادُلها مع الأخرين. وزاد الأجواءَ توتراً أننا علقنا أمام الجامع، ولم نتمكن من قطع الطريق للعودة، فقد كانت المسافة التي تبلغ حوالي عشرة أمتار تبدو طويلة جداً، وذلك بسبب تركيز القنص على هذه النقطة. ولم يكن أمامنا من سبيل إلى تجاوزها إلا تحت رصاص القنص؛ فأمضينا أكثر من ساعة حتى تسلّلنا الواحد تلو الآخر بينَ رصاصات القنص، وبلطف الله نجونا، دون أن يصاب أحدٌ منا بسوء.

لم نعد نتمكن من الوقوف أمام أبواب البيوت بسبب ازدياد نقاط القنص؛ وكانت تلك الأيام من أشدّ وأصعب الأيام التي مرّت علينا، ومن أثقلها على نفوسنا ومعنوياتنا بسبب إدراكنا أن نفاد الخبز والمواد التموينية الأساسية قد أوشك؛ وكان العامل الوحيد والمفاجئ الذي كان في صالحنا هو جودُ السماء علينا بالمطر الغزير، واشتداد حدة البرد على غير العادة، لحكمة، أرادها الخالق تعالى كي نحافظ على ما تبقى لنا من طعام. ومع ذلك اضطر الناس لاحقاً إلى تناول الخبز اليابس والبائت، والاعتماد على طبق البرغل أو الرز فقط.

لم يتوقف إطلاق الرصاص القوي، وصوت القذائف المدوي الذي ينذر باقتراب الشر، ويثير الرعب في النفوس؛ وأصبحنا نتوقع وقوع القذائف فوق رؤوسنا بين لحظة وأخرى. وأصبحت لعلعة الرصاص قرب بيتنا وبدأ الخوف ينمو في قلوبنا، والهلع يضاعف دقات القلوب، فقد كانت أخبار المذابح تغزو مخيلتنا. سلمتُ الأمر لله تعالى، وفتحت الباب الخارجي بعد أن تركتُ زوجتي وأولادي الشباب والأطفال يلزمون إحدى الغرف الداخلية، وخرجتُ مؤمناً بالقضاء والقدر، ظهر أمامي ضابطٌ عابس الوجه، محاطٌ بثلة من العساكر بلباسهم الميداني الكامل وبنادقهم المهيأة... أحسستُ للحظات أن ساعتي قد حانت، ولكني تشجّعتُ وتماسكْتُ، ونطقتُ بكلماتٍ قليلةٍ مظهراً رباطة جأش مفاجئة: "أهلا وسهلا... تفضلوا..."

دخل الضابط، وقد أظهر هدوءاً مُصطَنعاً يواري خلفه عصبيّة خطرة، وألقى نظرة سريعة دون اهتمام ثم عاد إلى المدخل، ونظر إليّ لوهلة قصيرة، وكأنه يزين شخصيتي ويقيسُها بمقياسه، ثم طلب مني أن أدخلَ وأغلقَ الباب خلفي.

انتشرت القوات العسكرية في الشوارع، واحتلّت بعضَ أسطح الأبنية العالية، وتمّ فرضُ منع تام للتجوال، على إثر ذلك خفتتْ أصواتُ القذائف والانفجارات، ولم نعد نسمع سوى صوت رصاص القناصة يتفجر أو يئز في السماء، أو صوت جنازير الدبابات والمدرعات والمصفحات وناقلات الجند تنتشر وتتحرك من مكان إلى آخر...

في الأيام اللاحقة بدأت تدخلُ الحيّ بعضُ المساعدات التموينية، وبدأنا نرى وجه رغيف الخبز يأتينا من الأحياء الأخرى في مدينة حمص. كان بعضُ الشبان الشجعان يدخلونها الحيّ بطرق سرية وملتوية، لتوزّعَ على البيوت والأُسر بالحد الأدنى الذي يساعد الناس على البقاء والصمود وتحمل آثار الحملة القاسية والشرسة، وقد دفع بعضهم حياتَه ثمناً في هذا السبيل.

حتى عناصر الجيش الباسل كانوا يحتالون لسدّ جوعهم من الطعام والشراب، في البيوت التي يدخلونها، حيث يطلبون مباشرةً الخبز والخضار والطعام المتوفّر، وفي بيوت أخرى يدخلون إلى المطابخ والبرادات، ويحملون ما يجدونه فيها، ويجلسون على الأرصفة لتناولها بنَهم شديد. كان الضباطُ والجنودُ جائعين أيضاً، وليس فقط سكانُ بابا عمرو؛ وكأنهم كانوا محصورين ومحاصرين في الوقت نفسه.

بدأت الحملةُ تشهدُ فصولَها الأخيرة، وكان ليوم الأحد الذي صادف أول أيام عيد الأضحى المبارك طعمٌ آخر، امتزجت فيه أرواحُ الضحايا بروائح البارود والدماء والجوع والحصار.... الأجواء شبه هادئة لا يخترق سكونها سوى بعض رشقات نارية بين الحين والآخر، بدأنا نسمع أصواتَ تكبيرات العيد خافتةً، ترتفع من مآذن جامعين في بابا عمرو، عندها فقط تذكرنا أن اليومَ هو عيدُ الأضحى المبارك...

تسللتُ بحذر إلى الشارع لأرى عدداً من الأقارب والجيران يقصدون جامع الحي في أجواء حزينة كئيبة ومتوترة، مع مشاعر مكبوتة بإطلاق سراحهم من حبسهم الإجباري في البيوت خلال أيام عصيبة...

بدت على وجوه الجميع ملامحُ التعب والحزن والقهر، وكلما التقى اثنان احتضن أحدُهما الآخر، وتبادلا القُبل والحمد.

ولم يكن الجامعُ بمنأى عن الخطر، فقد تعرّض لإطلاق نار ولبعض القذائف، وأُصيبت نوافذه، وتناثر الزجاج على أرض المسجد الذي كان يكتظّ بمئات المصلين في سالف الأيام، أمّا عددهم اليوم فلم يتجاوز الأربعين... جرت صلاة العيد في القبو الصغير؛ خطبة قصيرة حزينة على خلفيةٍ صوتيةٍ من رشقات الرصاص وبعض القذائف...

خرج الرجال من الجامع يتفقدون بعضهم بعضا.. كان كلٌّ منهم يحمل حكايةً مع العسكر والأمن، ولديه رغبةٌ عارمةٌ لروايتها، وفضولٌ كبيرٌ لسماع قصة غيره..

بعض القتلى، معظمهم من الأطفال والنساء، أصيبوا بالرصاص الطائش أو القنص أو القذائف العشوائية. والخسائر المادية فادحة في تخريب مقصود لبعض البيوت والمحال التجارية وسلب ونهب محتوياتها تحت أنظار الناس من خلف النوافذ...

لم تمض ساعةٌ على مغادرة جنود الحملة وآلياتهم الحي حتى بدأت ترتفعُ التكبيراتُ من المآذن.. الجميع إلى الشوارع يهللون ويكبرون، والفرحة تعلو وجوههم، وقد استعادوا معنوياتهم العالية وهممهم القوية. وكانوا على موعد يوم الجمعة القريب في ساحة المظاهرات في بابا عمرو شباباً وشيوخاً ونساءً وصغاراً، تصدح حناجرهم بأناشيد الثورة وهتافات الحرية والعدالة، ووقف القتل والنهب وسفك الدماء.

إشراق
السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

سيارة مقابل (خمسة كيلو حليب)

• حافظ قرقوط

انتشرَت، في مواقع وصفحات التواصل الاجتماعي، صورةٌ قادمةٌ من مدينة مضايا المحاصرة على تخوم دمشق، يظهر فيها مواطنٌ سوريّ، وقد وضع إعلاناً على زجاج سيارته، يعرِضها للبيع مقابلَ خمسة كيلوغرامات من الحليب، أو عشرة كيلوغرامات من الأرز.

قد يكون الخبرُ مألوفاً عندنا، معشرَ السوريين، فقد اعتدنا السماع بالمآسي الكبيرة، وبالجرائم المتكررة التي تغطي مساحة البلاد، ولكن ما الذي تخبّئه هذه الصورة من استحقاقات يجب الالتفات إليها؟

تُحاصر تلك المنطقةَ الغنيةَ بالغذاء والماء، والتي تحوي حالياً قرابة ٤٠٠٠٠ نسمة، عصابةٌ (حزب الله) اللبناني بطابعَها الطائفي، مدعومةً من بقايا عصابات الأسد، تلك المنطقة الجبلية الممتدة من مضايا وبلودان والزبداني، ستأخذنا في المقلب الآخر إلى الأراضي اللبنانية، والتي يتمترس فيها مرتزقةُ (حزب الله)، وخلال هذه السنة بالذات قام طيران الأسد، وبتعليمات من إيران ومن حسن نصر الله زعيم ميليشيا (حزب الله)، بالتمهيد لمشروعهم المجرم من خلال إلقاء البراميل المتفجرة على كافة الأحياء في الزبداني ومحيطها، ترافق ذلك مع الحصار الخانق المفروض عليها، وقد وردت أنباءٌ عن بدء عملية تهجير لأهالي تلك المنطقة نحو مدينة إدلب، مقابل السماح لبعض الشيعة بالخروج من إدلب إلى تلك المنطقة. ارتبكَ المشروعُ السابق، ولم يؤدّ النتائج المطلوبة ولم يكتمل، فاستمرّ الحصارُ الخانق المدعوم بعدد من القناصين اللبنانيين، ونفد ما تبقى من الغذاء في المنطقة، فاضطر الناس إلى أكل أوراق الشجر والأعشاب وغير ذلك مما لا يسمن ولا يغني من جوع، ووصل سعرُ كيلو الأرز إلى أكثر من أربعة آلاف ليرة سورية، وفُقدت من الأسواق الكثير من المواد الغذائية الأساسية كالطحين والحليب وغيرها.

عدَدٌ غير قليل من الشباب حاول كسر الحصار، وغامر بحياته طلباً للغذاء والدواء، فلقي حتفه برصاص القناصين المتمركزين في عدة نقاط حول المنطقة، وظلّ العالم بأسره يشيح بوجهه عن تلك المنطقة القابعة في عزلة جغرافية بسبب تضاريسها الجبلية، وأصبح الهدفُ المخفي واضحاً معلناً لكلّ تلك المحاولات التي تتم لإبادة أهل تلك المناطق أو لإرغامهم وإخضاعهم كي يرضوا بالتهجير والترحيل كحلّ بديل، الأمرُ الذي يذكرنا بمدينة القصير الحمصية، وكيف استباحها الحقدُ الطائفي، وهجّرَ أهلها، وغيّر جغرافية تلك المنطقة الحدودية لصالح هؤلاء المجرمين، وما لا يصل إلى غرف الأخبار هو عروض تأتي لبيع البيوت مقابل الطعام.

إن سيطرة ميليشيا (حزب الله) على تلك المنطقة من الريف الدمشقي ليست أمرا عادياً، إذا ما تمّتْ كما يُرادُ لها، وهي ليست فقط خنجراً مسموماً سيُغرز في خاصرة دمشق، بل هي سرطانٌ سيتفشى في جسد دمشق كلّها، ولا تتوقف حسابات من يدير هذا المشروع الجهنمي على شهر أو سنة، بل تمضي إلى أبعد من ذلك بكثير، وهذا يرجعنا إلى بدايات احتلال بيروت الغربية في القرن الماضي من قبل ميليشيا حركة أمل مع (حزب الله) نفسه، وكيف، رويدا رويدا، وصلت إلى استباحة قرار بيروت بل لبنان كله، أي أنّ هناك عقلاً يخطط بخبث لما بعد رحيل الأسد، بحيث يصبح هذا الرحيل مادةً ثانويةً أمامَ كابوس جديد أشد خطراً على النسيج السوري، إذ أن غاياته تصل إلى تكريس احتلال الوطن والتحكم بقراراته، أيّا كان شكل الحكم القادم.

أن يعرِضَ أبٌ سيارتَه التي كانت في يوم ما حلماً له ولأسرته مقابلَ بضعة كيلوغرامات من حليب للأطفال أمرٌ مؤلمٌ بكل المقاييس، ووزنه بوزن دموع الأرض عاطفة وألماً، ولكنّ وزنَ دمشق التي تُباع على مرأى ومسمع أمتنا العربية قد يكون أثقلَ من كل الأوزان، وهو أشدّ إيلاماً على العرب في التاريخ القادم من كلّ ألم عرفوه.

وهنا تربطنا الأمور من تلقاء نفسها بمخيّم اليرموك الذي يُعَدُّ عاصمة فلسطين بالشتات، والممتد على مساحة ليست بقليلة جنوب شرق دمشق، فنتذكر سلسلة ما حدث فيه، كيف اُفتعلت فيه الأحداث، ثم حوصر، وكان له حظه من البراميل المتفجرة، ثم كان دخول التنظيمات المتطرفة، وموت الناس جوعا، ليتم ترحيل جُلّ الفلسطينيين من هناك إلى بقاع الأرض المختلفة، وبالتأكيد أصبحت الآن عودتهم إلى ديارهم تقارب حلم عودتهم إلى فلسطين، الحلم الذي ضاع على عتبات قمم العرب ومنابر الخطابة.

إن المفارقات التي تحملها الدموع أحياناً عن صورة ما أو وصف ما لما آلت إليه حالُنا كسوريين، سواء في المخيمات أو في شوارع المدن التي لجأنا إليها أو في المدن التي مازالت تحت سطوة الأسد وميليشياته أو تلك القابعة تحت نيران طائرات الاحتلال الروسي، يختصرُها حقيقة ذلك التعبير في تلك الورقة على تلك السيارة، (خمسة كيلو حليب مقابل سيارة). في وطن كان في الأمس القريب خزاناً غذائياً لكثير من دول الجوار، ومن النادر أن تجد فيه جائعاً أو محتاجاً بفضل خيراته الوافرة.

ولعل العار الأول والأكبر يتجه ليلتصق بكافة منظمات الإغاثة التابعة للأمم المتحدة، وإلى لجان حقوق الإنسان، ولعل الأهم في ذلك هو إشارة (الفيتو) الإنسانية على مجموعة الشعارات المختلفة التي أمطرَنا بها العالمُ المتحضرُ طيلة العقود الأخيرة من عمر الإنسانية، أي بعد الحرب العالمية الثانية وما نتج عنها من كوارث، رغبت البشرية في تجنبها عبر إنشاء ما يسمى مجلس الأمن ليحفظ الأمن وإذ به يحفظ القتلة.

في مضايا ومحيطها جرحٌ عميقٌ يختصرُ الجرح السوري الكبير، من درعا إلى حلب، فدير الزور، وفيها ما يجعلنا جميعاً أمام استحقاق من نوع جديد، إما أن نوحّد صفوفنا ونسخّر قدراتنا لإعادة الثقة بنفسنا وبثورتنا كي نستعيد وطننا ونجعله معافى، وإما أن نعلن أننا في حالة موت سريريّ، وعلى كل منا أن يبحث عن حلّ منفرد لنفسه وأسرته، فلم يعد الموضوع مصيبة أبٍ أمام أولاده الجياعِ الذين لا يطلبون أكثر من قطعة خبز وكوب حليب، بل على مصيبة وطن حاصر أبناءه وجعلهم يلتهون في البحث عن قوت يومهم، وترك بضعة مرتزقة يتاجرون بالسياسة ليعتلوا المنابر، ويتلونون بعدد من الشعارات، ليقودوا مرحلة تاريخية من أهم منعطفات التاريخ، ولكن نحو الهاوية.

(سيارةٌ مقابل بعض الحليب) تساوي فضيحةً بحجم كرةٍ أرضيةٍ تتدحرج بالقيم الإنسانية نحو الهلاك.

• أحمد الرمح

مسلمون ولكن.....

يعتقد بعضُ المسلمين أنّ الانتماء للإسلام ليس أكثرَ من شكليات ومقولات، بمعنى آخر مظاهر شكلية معها بعض متون العقيدة، تُحفظ للمجادلة بها؛ وهذه مظاهر قد تكون صادقةً، ولكنها ليست مصيبةً.

لقد عرفتُ، خلال حياتي الدعوية، أناساً يتمتعون بمظاهرَ إسلامية؛ ويعرفون بعض المتون العقائدية؛ ولكنّ سلوكَهم وأخلاقهم كان غايةً في الكذب، والدجل، والنصب، والارتزاق بالدين.

وحاورتُ من يعرفون دقائق العقيدة؛ ولكنهم يخالفون أخلاق الدين وأوامره، فوجدتهم آمنوا بشكليات الدين، وكفروا بأخلاقياته، عرفوا بعضاً من ظواهره، وخالفوا كثيراً من جواهره، إنهم مسلمون ولكن...؟؟ لقد نسوا، أو تناسوا أن الدينَ :

أخلاق...وحكمة...ومحبة...وإنسانية...وعدل...وعمل.

الدين أخلاقٌ قبل أن يكون عبادة...والدين إنسانيةٌ قبل أن يكون حدودا....والدين حكمةٌ قبل أن يكون شعائر...والدين عقلٌ قبل أن يكون أحكاماً...والدين دعوةٌ قبل أن يكون خلوة....والدين رأفةٌ ورحمةٌ قبل أن يكون شدة وغلظة.

ولو كانت الغلظة من الدين، لما نفاها الله سبحانه عن رسوله الكريم، فقال: ﴿فَبِمَا رَحْمَةٍ مِّنَ اللّهِ لِنتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنتَ فَظّاً غَلِيظَ الْقَلْبِ لاَنفَضُّواْ مِنْ حَوْلِكَ فَاعْفُ عَنْهُمْ وَاسْتَغْفِرْ لَهُمْ وَشَاوِرْهُمْ فِي الأَمْرِ فَإِذَا عَزَمْتَ فَتَوَكَّلْ عَلَى اللّهِ إِنَّ اللّهَ يُحِبُّ الْمُتَوَكِّلِينَ﴾ (آل عمران:١٥٩)، ولَم تأت آية واحدة في القرآن الكريم تحثّ على التشدد، ولكن هناك آيات تدعو إلى اليُسر، كقوله تعالى: ﴿ يُرِيدُ اللّهُ بِكُمُ الْيُسْرَ وَلاَ يُرِيدُ بِكُمُ الْعُسْرَ﴾ (البقرة:١٨٥) ولو لم يكن العفو والتسامح من الدين لما أمر الله سبحانه رسوله بها: ﴿خُذِ الْعَفْوَ وَأْمُرْ بِالْعُرْفِ وَأَعْرِضْ عَنِ الْجَاهِلِينَ﴾ (الأعراف:١٩٩). كما أن مشيئة الله اقتضت ألا يؤمنَ الناسَ كلّهم، ومن الجهل أن نخالف مشيئة الله تعالى في عباده، قال تعالى: ﴿ولو شاء ربُّك لآمن من في الأرض كلُّهم جميعاً أفأنت تُكره الناس حتى يكونوا مؤمنين﴾ يونس ٩٩

رفقاً بالإسلام وبالمسلمين...كفانا إساءةً للإسلام باسم الإسلام... كفانا ادعاءً للدين باسم الدين....لا يمكن أن نقهرَ أحداً على الإسلام، وهذا ما أراده الله، فقال مخاطباً رسولَه: ﴿وَمَا أَكْثَرُ النَّاسِ وَلَوْ حَرَصْتَ بِمُؤْمِنِينَ﴾ (يوسف١٠٣).

وإكراه الناس على الإسلام ما هو إلا توسيعٌ لدائرة المنافقين، وهم العدو الأكبر والأخطر، فهل من الرشد أن نسمح للعدو بالتغلغل بين الصفوف؟ كما أن الإنسان مُكرّم إلهياً... ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً﴾ (الإسراء:٧٠)، وإذا كان العقلُ مناط التكليف فإن الروح مناط التكريم الإلهي، فكيف نتجرأ على إزهاقها؟ كلّ مظاهر الإسلام ومقولاته صغيرة أمام أخلاقياته، وهذا ما أدركه العملاق عمر بن الخطاب، بقوله: كونوا دعاة إلى الله صامتين. قالوا: وكيف ذلك؟. قال: بأخلاقكم.

فهل ما نقدّمه من أخلاق، باسم الإسلام، يرفع رسالة الإسلام أو أنه يخفضها؟

﴿إِنَّ فِي ذَلِكَ لَذِكْرَى لِمَن كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾ (ق:٣٧)

ثقافة غنوص أم ثقافة نكوص ؟

• حسن النيفي

تؤكد المرجعيات الشيعية على أنّ الدين الإسلامي يتأسس على ثنائية جوهرية تتمثّل في (الظاهر– الباطن). أمّا الجانب الظاهر من الإسلام فيتجسّد في (الشريعة)، وأما الجانب الباطن فيتجسّد في (الحقيقة). والشريعة هي التي أنزلها الله إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، والحقيقة هي التي أودع الله أسرارها عند سيّدنا علي بن أبي طالب كرّم الله وجهه، ووفقاً لأصحاب هذا الزعم، فإن الحقيقة أعمقُ من الشريعة، لأنها لا تُؤتى إلا لمن اختاره الله واصطفاه من البشر، أما الشريعة فهي بمتناول أيّ إنسان من البشر، ثمّ إنها لا تتخطّى تخوم العبادات. ولعلّ هذا الفهم الشيعي للإسلام جعل من يعتنقونه يغالون كثيراً في تقديس سيّدنا عليّ، إيماناً منهم بأن ما أودعه الله لدى عليّ من أسرار وحقائق هو أعمق بكثير مما أوحيَ إلى سيدنا محمد صلى الله عليه وسلّم. وبالعودة إلى الأصول الفلسفية لثنائية (الظاهر– الباطن) نجد أنّ هذه الفكرة هي جزءٌ من الفلسفة الغنوصية التي نشأت في بلاد فارس قبل الإسلام بعهد بعيد، وتعني كلمة (غنوص) الباطن. ويؤكد هذا المنحى الفلسفي على أنّ لكل فكرة وجهين، الأول ظاهر يدركه العوامُ السذّج، والثاني باطن لا يدركه إلا من حباه الله أسراره. ومن الفلسفة الغنوصية بالذات انبثقتْ فلسفة التصوّف، ذلك أنّ الإنسان المتصوّف – وفقاً لأصحاب الغنوص– هو الذي يدرك ويعلم ما لا يدركه ولا يعلمه الآخرون؛ ولقوّة بصيرته وشدّة تعلّقه بالله يصبح في حالة توحّد مع الذات الإلهية، وهذا ما يُسمّونه مذهب (الحلول)، وقد عبّر عن هذا الضرب من التفكير المتصوّف الكثير من شعراء الصوفية، ومنهم الشاعر الشهير (الحسين بن منصور الحلاج) حين قال:

أنا مَنْ أهوى، ومَنْ أهوى أنا نحن روحان، حللْنا بدنا

وثمّة مذهبٌ آخر من مذاهب المتصوّفة يؤكد أيضاً أنّ فكرة تجسّد الخالق في المخلوق أمرٌ ممكن، ويُسمّى هذا النوع من التفكير مذهب (وحدة الوجود) الذي يذهب إلى أنَ (الخالق يتجلّى في الجميل من مخلوقاته) ولقد كان لانتشار هذا المذهب أثر كبير في الفلسفات العالمية الأخرى وخاصة في فلسفة عصر النهضة الألماني في القرن الثامن عشر، حيث بدا لدى الفلاسفة الألمان عداءٌ واضحٌ للنزعة العقلية في الفلسفة، فاعتمدوا على استلهام الطاقة الروحية للكائن البشري، واستثمار ذكاء القلب الإنساني، وتوظيف الجانب الروحي للديانة المسيحية، ومَنْ يقرأ مسرحية (فاوست) ورواية (آلام فارتر) للأديب والفيلسوف الألماني (غوتة) سيجدُ، بلا أدنى ريب، أنّ مذهب (وحدة الوجود) حاضرٌ بكلّيته فيهما، ويجب التنويه إلى أنّ هذا المنحى الفلسفي في التفكير هو الذي أسهم في نشأة الفلسفة الرومانسية التي شاعت في الأدب الألماني أولاً، ثمّ انتقلت إلى الأدب الانكليزي ثانياً.

أمّا كيف انتشرت الفلسفة الغنوصية في الدين الإسلامي والتي كان التشيّع أحد مفرزاتها، فيمكن القول بكلّ تأكيد: إنّ الفرس قد دخلوا الإسلام على نطاق واسع، ومن المؤكّد أيضاً أنَ التداخل والتأثّر والتأثير بين الثقافة العربية والثقافة الفارسية قد حصل أيضاً على نطاق واسع وكبير، ولكن من الخطأ تماماً الظنُّ أنّ الفُرس عندما اعتنقوا الإسلام قد تخلّوا عن إرثهم الفكري والثقافي والحضاري، فهُم، وإنْ آمنوا بقلوبهم ومشاعرهم فإنّ طرائق تفكيرهم ومنظوماتهم القيمية لم تتبدّل، بل على العكس من ذلك تماماً إذْ حاول الفُرس إخضاع الدين الإسلامي (فكراً وعقيدةً وسلوكاً) لقيمهم الفكرية والفلسفية، كما ظلّ التعصّب القومي سمةً بارزةً لديهم. ومما تجدر الإشارة إليه أنّ معظم الحركات الشعوبية المناوئة للخلافة العباسية كان مبعثها التعصّبَ القومي الفارسي. وقد حاول في العصر الحديث بعض المفكرين أن يغيّروا هذه الحقيقة، فزعموا أنّ الحركات المناوئة للخلافة العباسية هي حركاتٌ ذات نزعة تقدمية، وقد جسّدتْ هذه الحركات ثورات احتجاجية ضدّ الظلم الذي كانت ثماره (الجماعة) المهيمنة، والمقصود بالجماعة هو (السّنّة) الذين ينمّ تفكيرهم عن منحى غيبي رجعي، وفقاً لأصحاب هذا الرأي، ولعلّ من أبرز هؤلاء الكتّاب الكاتب اللبناني (حسين مروّة) في كتابه الشهير (النزعات المادية في الفلسفة العربية الإسلامية) وجدير بالذكر أنّ هذا الكاتب هو شيعي المذهب، ماركسيّ الفكر، ولكن انسجاماً منه مع ثنائية (الظاهر– الباطن) فإنّ ولاءه لمذهبه أكبرُ من ولائه لماركسيته. والأمر الآخر الذي عزّز من انتشار ثقافة (الغنوص) في الإسلام هو أنّ الثقافة العربية الإسلامية اتّسمت بالانفتاح والمرونة، كما اتسمت بقابليّتها للتأثّر والتأثير واستيعاب ثقافة الآخر والقدرة على إعادة إنتاجها بآن معاً. ولعلّ هذا هو أهمّ أسباب ازدهار الثقافة العربية الإسلامية في العصر العباسي. ثمَ أنّ الدين الإسلامي هو دين كوني يسعى إلى استيعاب البشرية كافة وإقامة جسور التواصل العلمي والثقافي بين الأمم، كما أنه أسس لثقافة التسامح، وحارب الاستعلاء القومي والمذهبي بين الناس ولم يرَ حرجاً في استيراد ما هو مفيد من العلوم أيّاً كان مصدرها، ففلسفة اليونان وطبّ الهنود وحكمة الفرس، كلّها حاضرة في نسيج ثقافتنا الإسلامية.

لقد أردتُ ممّا تقدّم من كلام أن أؤكد أنّ ثنائية (الظاهر– الباطن) لا تتجلّى في البنى الفكرية لأصحاب هذا المبدأ فحسب، بل تجد ترجمتها الفعلية في السلوك أيضاً، وكأنّ الردّة الشعوبية التي استهدفت (الخلافة– الجماعة) في العصر العباسي تتكرّر الآن ولكن بأساليب أكثر همجية وتخلّفاً. ذلك أنّ إيران التي هلّل العالم الإسلامي برمّته لها إبان صعود الخميني إلى السلطة عام ١٩٧٩، والتي تدّعي الدفاع عن الإسلام والمسلمين ومحاربة أعدائهم وعلى رأسهم أمريكا وإسرائيل، هي ذاتها من يفتي بقتل الشعب السوري، هل لأن الشعب في سوريا كافر؟ أو أنها تفعل ذلك تحقيقاً لمبدأ الباطن المستور الذي لا نراه أو ندركه نحن أصحاب الظاهر على حدّ زعمهم؟ إنّ ما يفعله الثالوث (إيران – أسد – نصر الله) ما هو إلا إبادة ممنهجة لشعب لم يفعل شيئاً سوى المطالبة بحقوقه في الحرية والكرامة والعدالة. بقي أنْ أقول: إن ما يُمارس بحق السوريين هو أكبر من مصالح آنية، وكذلك هو أبعد من سلوك سياسي تقتضيه مصلحة راهنة، بل الأصحّ – فيما أعتقد أنّ المشكلة تكمن في ثقافة غنوص، أحسنّا الظنّ فيها طويلاً، وآن الأوان لأن نطلق عليها ثقافة نكوص.

الحرب

• إبراهيم المسلط

المكان: مقبرة
الزمان: هذه الليلة
(شمعة، ليلة سوداء لا قمر فيها، تجلس امرأة على قبر ولدها الذي رحل مودعاً آخر رصاصة في صدره).
- الأم:(بصوت أتعبه البكاء): ولدي.. رحلتَ، وتركتنا مع شياطين الأرض، نصارع كل أشكال الموت
- الشاب: (صمت)
- الأم: آه، يا بُني ..آه، يا قلبَ أمك ..عُد، تعال لبيتك ..لحارتك ..لغصنَ الزيتون في غرفتك..
- الشاب: (وقد بسط كفيه، مناجياً ربّ السماء والأرض): إلهي ..، امنحني قليلاً من الوقت، أخرج، وأكلم أمي.
يستجيب الربُّ لدعوة الشاب، فيخرج بثيابه المورّدة.
- الأم: (تقف على قدميها، وقد امتلأت دهشة)
- الشاب: (وقد اقترب، ليحتضن أمّه) آه، يا أمّي الحبيبة
- الأم : (تخنقها الدموع والصدمة)
يا قلب أمك.. ماذا فعلت بي، يا ولدي
- الشاب: (يمسح دموعها) كفى كفى ..أرجوك، كفى.
- الأم (تمزق قطعة من ثيابه): ولكن كيف خرَجت، يا ولدي..؟ أأنتَ حيّ أم أنا في حلم..
- الشاب: لا يا أمي، صوتك هزّ عرش السماء .. واستجاب الله لأجلس معك قليلاً.
- الأم:(تنظر للسماء) إلهي ..دعه يذهب معي إلى البيت ..أرجوك، يا رب.
الشاب: أمي.....!
- الشاب: أخبريني ..كيف إخوتي .. حارتي ..رفاقي ؟ ماذا فعلوا بعد رحيلي..؟
- الأم:(بتنهُد) ماذا أخبرك يا ولدي..
آآه يا بني...
إخوتك بخير، ضاقت بهم الدنيا بعد رحيلك..
الحارة حزينة، كوجه أمك، يا ولدي ..الجدران احتضنت الأرض، والأرض سقطت بيد الغرباء والغزاة، أتانا الغزاة من كل مكان، والمكان الوحيد للعيش هو هناك، وراء تلك الحدود التي لا تحملنا...
رفاقك هاجروا، كعصافير حالمة بعد أن حاصرها الموت..
ماذا أخبرك يا ولدي.. ماذا...؟
الجميع موتى إلا أنتم بقيتم أحياء..
- الشاب:(بغصّة) حسبنا الله، وكفى
- الأم: (تهمس) متى تنتهي الحرب، يا ولدي؟
الشاب:(يهز رأسه) لم تبدأ، بعدُ، يا أمي، لم تبدأ بعد....
يدخل حارس المقبرة ويرى المرأة نائمة قرب القبر.
الحارس: أماه...أماه....!
تفز الأم بجنون من نومها، قطعة قماش ولدها ما زال في يدها
الأم: (للحارس): هل بدأت الحرب....؟
الحارس: أيّ حرب؟.!

• إبراهيم المسلط

إشراق
السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

الحاضر في غيابه

• د. محمد جمال طحان

كوكباً كوكباً نفقدُهم، أولئك الذين يُنيرون لياليَنا باللُّهاث خلفَ أحلامِهم التي تجعلُ الحياةَ ممتعةً حتّى للمُعذّبين.

ليلكةً ليلكةً تعرى حدائقُنا من وجوه أليفة، طالما طوت ابتساماتُها كثيراً من متاعبنا. ولكنهّم ـ أيضاً ـ ينطفئونَ لتُشعّ أعمالُهم في سماءِ أيّامنا، وتكسرَ أرجلَ العُتمةِ التي يصطنعها متسلقونَ بلا ملامح.

وهكذا في صبيحة يوم كئيب من تلويحة العام الماضي، عَبَرَ عَلَمٌ من أعلامنا جسرَ الأبديّة، وتخلّصَ من ثوبه الطارئ، وتحرّر من أعباءِ الجسد، من غير أن يجزع، لأنّهُ يُدركُ أنّ الموتَ لا يعني خاتمةَ المطافْ إلاّ لأحزانه.

رحل ناجي الجرف منساباً في الموت ـ الظاهرة الوحيدة التي تجعلُ الآخرين يعانونَ آثارَها دون الشخص الذي ينسابُ فيه ـ عرج إلى الأعلى كعمود من نور لا يعرف الانحناء ولا الانكسار. بكاهُ ذووهُ والأصدقاء، وبدت عنتاب حزينةً، وهي تودع فقيدها الجميل بمهابة ووقار، وقد اكتظ المكان بالمعزّين الذين أصغوا بإجلال إلى الكلام الذي تسمعُهُ الجبالُ فتخرُّ ساجدةً من خَشيةِ الله، وهدر السوريون بإصرارهم على النصر، وفاءً للسابقين.

وهكذا بدا ناجي في طليعة الناجين من واقع آسن، تكالبت عليه أقاصي الأرض وأدانيها. بدا حاضراً في غيابه، تفوحُ من ثنايا أعماله رائحةُ وقاره، ويعبقُ التاريخُ بينَ حناياها، حيث تنقلنا كتاباته إلى عالم يعبق بالجمال، وتتوالى من كتاباته ذاكرةٌ تزخر بصورٍ لا حصرَ لها، التقطها أثناءَ رحلاته بين المنافي، لتبقى آثارُ أعظم الأوابد في سوريا برفقتهِ أينما حلّ، وهكذا يعرفُ كلُّ من جالسه أنّ مناجاته تستغرقُ ساعاتٍ طويلةً، من غير أنَ نشعُرَ بمرورِ الزّمَن معَهُ، ومع هواياتِهِ المتعددة وما تحتويه ذاكرتهُ من كنوز لا تنفد.

قبل أيام من رحيلِه التقينا من غير كلام، وكثيراً ما يبوح الصمتُ بما يعجز الكلام عن إدراكه. وها هو برحيله يكثّف القول كلّه، ويجسّد الفعل البطولي من خلال الثبات على الموقف، والإصرار على المضيّ في الطريق. ولعلّه آثر الرحيل في عنتاب، قبل أن يرحل إلى فرنسا، كي يبقى أقرب إلى (السّلمية) التي أحبّها حتى الثمالة، وكي تزداد زوجُه له حبّاً، ويزداد فخر بناته به، كما يفعل السوريون، تماماً.

في حضرتك يا ناجي

بشرى قشمر رفيقة عمر الشهيد "ناجي الجرف"

في غيابك، يا حاضري ، أسألك، وأنتظر دائماً أن تجيب:

ماذا كان سيحدث؟ لو كان الشيخُ داخلك أكبرَ من الطفل.

لو أنك لم تكن تفاجئني كلّ يوم بحفنة من الزوايا الجديدة لرصد التفاصيل، لو كان العسليّ في عينيك أطغى على الأخضر قليلاً، لو أنهم تركوني في زفافنا أغني لك (عسلية عيونك) كما خططت، ولو أن العوّاد لم يرحل باكراً، لو أنّك لم تغنّ لي يوماً بصوتك الذي يشبه الصهيل، (الغناء صهيلاً، هذا هو الحلّ لصوتي، هل أعجبك هذه المرّة؟)،لو أنّك كنت تنام باكراً، لو أنك كنت أقلّ فوضى وأقلّ ذكاءَ، لو أنهم أعطوني ثيابك ودماءك، لأهرب بها، لعلّها تنبت لي القمح وأحيا، لو أنك لم ترسم لنا حيرتنا، ثم تركتنا مبلّلين بك، مطالَبين بأن نصفّق لذهولنا ورحيلك،

لو لم تكن والدَ يمّ ، لو أنك لم تعدني بغير هذا الحريق ، لو أنك وسّعت لكي مكاناً قربك، واسعٌ هذا القبر، وقلبي (بيجي على قدّك)، لو نظر في عينيك مَن قتلك، ما قتلك، كان سيحمل عنك بعض الأكياس، وستقول له : (يخليلي روحك يا خالو).

لو أنّك تجيب الآن،أتحداك أن تعطيني كلمةً أو مفهوماً أو شارعاً أو حزناً لم تربطني به فيك، أتحداك، واغلبْني هذه المرة، (شرّف جاوب أستاذ ناجي.. أفحمْني)، لو أنهم أخبروني برحيلك قبل المساء، لعلّي استطعت اللحاق برحلتك، لو أنّ يمّ كانت أقلّ حماساً لسخافاتك ورقصك الغريب وأغانيك المزعجة، لو كان جسمك أوسع قليلاً من روحك، لو أنّي أعرفك معرفةً سطحيةً،لو نظرتَ في عينيّ قبل أن تخرج من البيت.

لو كنتَ أقلّ انتباهاً، ولم يخفق قلبي لك في كراجات سلميّة، وحملت عني (المكدوس) ، لو أني أكرهك، لو أنك لم تودعنا جميعاً، على طريقتك الصاخبة ، لو كنت أقسى، لو كان الخجل في صوتك والتلبّك على الهاتف أقل وضوحاً ، لو أحببتني أكثر من بلادك، لو جرّبت لمرّة ألا تفكرَ في كلّ شيء دفعةً واحدة، لو أنّي لم أكن أراقبك، وأتلصّص على ما في رأسك بصبر مذيع مبتدئ، (بقي فقط أن أدفع المال لأتجسس عليك)، لو عرفتك لأقلّ من عشرين عاماً ، لو عرّفتني، لو عرفتني.

لو أنّك كنت تتفقد رباط حذائك وقميصك المائل وزرّ البنطال قبل أن تخرج كل يوم، لو أني أجد حبّة الدواء أو الرصاصة التي ستوقظني، وأراك واقفاً توزّع النزق والانشغال والشغف، لو أحببتَ نفسك بقدر ما أحبّك من لا ينام اليوم ، لو كانت تجاعيدُ ضحكتك أنقصَ باثنتين ، لو كنت أقلّ جمالاً، وكنت أنا أكثر تمسكاً بك، وأنا أراك ترحل عارفاً راضياً باكياً بفرح طفلٍ تلك الليلة (على فكرة.. لن يقوموا بذبحي.. ستقتلني الرصاصة.. أخاف من الرصاص، يا بشرى، ويجفلني صوته..).

(سأموت بسبب الشهداء. إنهم يتكاثرون، وأنا لا أستطيع إخراجهم من رأسي.. تعبت من النجاة بمحض الصدفة).. لو لم تقل لي ليلاً.. ثم تنام باكياً راضياً قتيلاً بهم.

لو أني أستطيع أن أضيف تعديلاً على شهادة الوفاة: (ساعة الوفاة الخامسة صباحاً.. بعيد الغفوة بأنّة أو اثنتين، قبيل أن تمسّد له شعره للمرة الأخيرة بيدها اليمنى وأنفها، تماماً عند آخر لَقطةٍ تجمع من أحبّهم وأحبّوه، لم يكن هناك رصاصٌ يا يمّ، ولم يلمسوا رأسه الجميل).

لو أنك تطفئ معنا، اليومَ، شمعةَ ميلاد إميسا الرابع كما وعدتها (هذه حمصي الخاصّة، مع أنني أحب العصيّة أكثر، سأنجب أيضاً حوران وحنطة، وشهيرة حتى ولو لم يعجبك الاسم)، ولم تطفئنا باستشهادك، يا ناجي، لو حدث ذلك.. كلّ ذلك.. ربما كنتُ سأسامح.. ربما كنت سأنام.

رحيل الشاعر (محمد منلا غزيِّل)

• مصطفى البطران

أسرة تحرير مجلة إشراق ينعون إليكم وفاة الأديب الشّاعر والدّاعية المنبجي الثّائر (محمد منلا غزيل الملقّب) بالبحتريّ الصّغير.

رحل الشاعر الإسلامي والأديب الحكيم محمد منلا غزيّل يوم ٥ / ١ / ٢٠١٦م والراحل المرحوم منبجي الولادة إسلامي الرؤى رحل عن عالمنا تاركاً إرثاً شعرياً وثقافياً كبيراً وكان المرحوم مكتبة متنقلة وكان من يزور المركز الثقافي يجد المرحوم الغزيل قابعاً في مكتبة المركز يرشد ويدلُّ وينصح وكان رحمه الله حاضراً في معظم مناسبات منبج وكيف لا وهو ابنها البار وفارس كلمتها المغوار يعقب هنا ويستفيض هناك ناهلا من ثقافة موسوعية قلّ نظيرها ٠

ولد عام ١٩٣٦ في منبج حصل على الشهاد ة الابتدائية من مدرسة نموذج منبج ١٩٥٠، والإعدادية من حلب ١٩٥٤، والثانوية من ثانوية إبراهيم هنانو بحلب ١٩٥٧، وعلى الإجازة في الآداب – قسم اللغة العربية من جامعة دمشق ١٩٦١، وعلى دبلوم عامة في التربية من كلية التربية بجامعة دمشق ١٩٦٢ عمل مدرساً للغة العربية في ثانويات محافظة حلب (١٩٦٢ – ١٩٦٩)، ثم أحيل إلى التقاعد لأسباب صحية.

دواوينه الشعرية :

١– في ظلال الدعوة ١٩٥٦ ٢– الصبح القريب ١٩٥٩ ٣– الله والطاغوت ١٩٦٢ ٤– اللؤلؤ المكنون ١٩٦٢

٥– طاقة الريحان ١٩٧٤ ٦– البنيان المرصوص ١٩٧٥

٧– الأعمال الشعرية الكاملة ١٩٧٨ وقد طبعت أعماله الشعرية مرتين الأولى ١٩٧٨ والثانية ٢٠٠٧ حيث فوض المرحوم الشاعر الأستاذ حسن النيفي بإعداد أعماله الشعرية وطباعتها وكتابة مقدمتها في جزأين تولت مكتبة المعرفة في منبج نشرهما وتوزيعهما وله كتابان آخران :الأول : – كلمات على طريق الوعي الحضاري الإسلامي، والآخر : في رحاب الأدب العربي رحم الله الفقيد رحمة واسعة وأسكنه فسيح جناته.

ونستذكر من شعره (على أسوار دمشق):

الصخرة الشمّاء سامقة الذرى × والطود راسٍ شامخ البنيان
و الناطحون تحطمت أهواؤهم × ذهبت جفاء نفثة الثعبان
وعناكب التضليل ضل بخورها × وخلت هياكلها من الكهان
زبد الضغينة قد تلاشى وارتمى × مزقاً على الأسوار والجدران
و الغرسة المعطاء يصعد فرعها × يسمو عتياً وارف الأفنان
تؤتي بإذن الله طيب ثمارها × والعود يقوى والقطوف دوان
وجذورها بين الضلوع تشابكت × وتعانقت في بؤرة الوجدان
مغروسة عبر النجيع نواتها × محروسة بالوجد .. والتحنان
و عناية الرحمن تفعم نسغها × بالكوثر الثجاج.. والرضوان
لله أصل ثابت وغصونه × عند السماء بفرعها الفينان
بوركت يا غرس العقيدة نامياً × عبق الجنى بالروح و الريحان
تفديك أفواج الكفاح على المدى × و قوافل الشهداء كل زمان
يحميك شعب مؤمن وطليعة × مرصوصة تجتث كل هوان
أبداً يذكرني صعودك شامخاً × غزو الظلام و قصة الطوفان
ثار الدخان عجاجة محمومة × من حمأة البغضاء والشنآن
والحقد يشعل في الصدور شراره × ويضج قلب البغي .. بالنيران
وحناجر الأحرار ترسل صرخة × هدارة تجتاح كل .. مكان
قم يا صلاح الدين عاد عدونا × عادت جحافله بلا صلبان
عاد التتار فيا جموع تحفزي × للقائهم في حومة الميدان
عاد التتار فيا دمشق تجلدي × واستمسكي بسلاحك الرباني
تأبى العقيدة أن نطأطئ هامنا × للذل و الأغلال بالإذعان
تأبى الأصالة أن يدنس أرضنا × رجس الدخيل و شرعة العبدان
تأبى الأخوة أن تنام كنانة × والشام يحيا في دجى الغربان
بالوحدة الشماء نهزم كيدهم × موتي بغيظك زمرة الشيطان
والوحدة البيضاء طود راسخ × لا يستكين لسطوة الطغيان
ويطوف في قلبي سؤال لاهف × عن غرسة الزيتون في بغدان
طمرت بأقدام الدخيل ولم تزل × تذرو الركام عن الجنى الفتان
تسقي التراب سخية بدمائها × والعود يقوى بالدم الريان
زيتونة الإيمان إن صباحنا × قدر سيطلع رغم كل ... جبان
والطغمة الرعناء إن مصيرها × تحت السنابك في غد الفرسان
يا أيها العربي تلك سبيلنا × عُلْويةَ المنهاج ... والميزان
والعالم المحموم ضاق بشرقه × ذرعاً وضاق بغربه .. الحيواني
فلينطلق باسم العقيدة زحفنا × لنطيح بالأصنام .. والأوثان
لاح السنا يا جاهلية فاركعي × للنور يسطع واسجدي لأذان
الله أكبر يا هداية أطفئي × نار المجوس وزخرف الرومان

سرقة هاتفي النقّال

• نبيل عباس

فاصل ترفيهي .. أو طرفة متكررة لدى الداعي صديقكم . حوادثُ سرقة هاتفي النقّال التي تركت أثراً طيباً في نفسي.. عديدة؛ بدايتُها كانت سرقة هاتفي النقال في السعودية، أول جهاز (نوكيا) لا يحتوي على هوائي، حيث كان للموديلات السابقة هوائي قصير، لا يتجاوز طول خنصر الطفل الرضيع . وقد كان ذلك الجهاز ثورةً في عالم الهواتف الجوالة، ذلك أنّ الهوائي مُضمرٌ في الجهاز وليس ظاهراً للعيان، طبعاً الجهاز بالأبيض والأسود، ويُستخدم في الاتصال والرسائل فقط. وكان يُطلق عليه، في السعودية اسم (الشبح). لم يكن فيه كاميرا ولا فيديو ولا كلّ ترّهات الأجهزة الحديثة الذكية. ذلك الجهاز كان في رأس قائمة أجهزة الهاتف النقال، في أوائل القرن الحادي والعشرين، وكان من يمتلك واحداً منه يُعدّ من المميّزين. سرقه من طاولة مكتبي زميلٌ في الشركة، كشف السارق والجهاز وقتها وبمجرد مسح الأرقام عليه لا دليل أن الجهاز جهازي، فرغم اكتشاف السارق والجهاز بحوزته، فقد كان حلّ المعضلة يكمن في أن يحلف زميل العمل في الشركة بأنّ الجهاز جهازه، وهذا ما كان، فقد حلف بأنّ الجهاز جهازه، ولأنّني لا أمتلك أية إثباتات خاصّة بملكية الجهاز، نتيجة إهمالي، كفاتورة شراء الجهاز، أوالضمان الخاصّ بالجهاز، لعدم ثقتي بأوراق الضمان الخاصّة بالشركات العربية. طار الجهاز، وهو أمام عينيّ. فقد أقسم الرجل يميناً معظماً بأن الجهاز جهازه، ولم تشفع لي وصف تفاصيل جهازي من خدوش، وخلافه أمام أيمانه المعظّمة.

في سوريا أيضاً عندما عدتُ إليها في أوائل عام ٢٠١٠ وغادرتها في أوائل ٢٠١٢ سُرق منّي جهازَيْ (نوكيا) كلٌّ منهما من أحدث الأجهزة وقتها. الأول سرقه سائق تاكسي ركبتُ معه .. والثاني غادرني في طابور الحصول على وثيقة (غير محكوم) لتجديد رخصة القيادة الخاصّة بي. أعتقد أنّ اسمه كان (نوكيا ٧٦) أو ما شابه. ثمّ تسوّقت جهازاً من ساحة باب توما، جهاز (نوكيا) رخيصاً أيضاً، وذلك بعد أن قمت بفحصه وتشغيله ورؤية كلّ مزاياه، رغم ثقتي بالبائع الجوال، حيث كانت لهجته تنمّ على أنه من عشائر الشمال، وقال لي وقتها إنه من محافظة الرقّة، اشتريت الجهاز بعد أن استسمحني ليأخذ شريحته من الجهاز، وفعلاً أخذ الشريحة، وأعاد لي الجهاز نفسه، ولكنه كان عبارة عن دمية محشوّة بمعجون يلعب به الأطفال.

في الشقيقة مصر، فقدت في بداية وجودي فيها هاتف (آيفون) حديثاً، حيث ركبت وزوجتي بجانب سائق الميكروباص الذي رفض وجود راكبين إلى جانبه، بحجّة أنّه لا يقبل سوى راكبٍ واحد بجانبه، يدفع أجرة راكبين، نزلنا من الميكروباص لنستقّل آخر، دون وجود (الآيفون) في جيبي. واليومَ، وأنا في زحمة الأوتوبيس، تحدثت بهاتفي من نوع (سامسونغ) وأعدته لجيبي، وكانت تلك آخر مرّة أتحدث فيها من ذلك الهاتف. فقدتُ، اليومَ، عزيزاً، وفقدتُ معه أسماء وأرقام أصدقاء أعزاء.

غربة الأديب ..

• محمد زكريا الحمد

الغربة التي نعيشها، ونحياها، ونتابع فصولها التراجيدية في ذواتنا، هي غربةٌ ذات مستويات متعدّدة وذات وجوه مختلفة، لعلّ أعمقها وأهونها ما قال عنه جبران خليل جبران: (أنا غريبٌ، وقد جُبتُ مشارق الأرض ومغاربها فلم أجد مسقط رأسي، ولا لقيتُ من يسمع بي .. أنا غريبٌ في هذا العالم...أنا شاعرٌ، أنظم ما تنثره الحياة وأنثر ما تنظمه، ولهذا أنا غريبٌ، وسأبقى غريباً حتى تخطفني المنايا وتحملني الى وطني).

فالغربةُ هنا غربةُ الفكر، وغربة الجوّ الملهم الذي يتغذى من اختلاف النظرة إلى الأشياء والحوادث التي يتحلى بها الأديبُ، وغربته بسبب أدوات وآليات قراءته ورصده وتفسيره لما حوله.

والمستوى الثاني للغربة هو غربة الأديب في المحيط الذي حوله من حيث تعامله وتماسه وتمازجه مع من حوله، وهي غربةٌ أصعب من الأولى، إذ يجد فيها الأديبُ معاناةً، تقوده إلى الانطواء أو المجاملة أو المجاهدة اليومية والصراع المستديم، وقد عبّرَ عنها الكاتب البريطاني (وليام هيج) في معرض دراسته لرواية (أوليفر تويست) لتشارلز ديكنز: (غربة الأديب أقسى تجربة إنسانية... إنها الألمُ ذاته... إنها العذاب الإنساني الذي يقبع في الروح الإنسانية... وتشتد غربته حين يرى أن القرّاء أو النقّاد أو المخرجين غدوا أناساً ذوي أنصاف عقول... لقد غدوا أشباه بشر... لقد تخلوا عن تلك الشرارة المتقدة في نفوسهم... تلك الشرارة التي تساعدهم في فهم الأدب، ورسالته في ضوء قيمهم المثلى..)

والمستوى الأكثر إجحافاً و إشعاراً بالغربة للأديب عندما يضطر لإراقة ماء الوجه لتكفف الناس، ويسألهم حاجة عيشه وما يسد رمقه، ولعلّ في رسالة أبي حيان التوحيدي إلى صديق له أبلغ العبارة وأصدق الوصف لحال الأديب الذي ضيّعه المجتمع حتى عجز عن تأمين رغيف خبزه:(خلصني، أيّها الرجل، من التكفف، أنقذني من لبس الفقر، أطلقني من قيد الضر، اشترني بالإحسان، اعتبدني بالشكر، استعمل لساني بفنون المدح، اكفني مؤونة الغداء والعشاء. إلى متى الكسيرة اليابسة، والبقيلة الذاوية، والقميص المُرقع، وباقلي درب الحاجب، وسذاب درب الرواسين؟ إلى متى التأدم بالخبز والزيتون؟ قد والله بحّ الحلق، وتغيّر الخلق؛ الله الله في أمري؛ اجبرني فإنني مكسور، اسقني فإنني صد، أغثني فإنني ملهوف، شهّرني فإنني غفل، حلني فإنني عاطل. قد أذلني السفر من بلد إلى بلد، وخذلني الوقوف على باب باب، ونكرني العارف بي، وتباعد عني القريب مني. أيها الكريم، ارحم، والله، ما يكفيني ما يصلُ إلي في كل شهر من هذا الرز المقتر الذي يرجع بعد التقتير والتيسير إلى أربعين درهماً مع هذه المئونة الغليظة، والسفر الشاق، والأبواب المحجبة، والوجوه المقطبة، والأيدي المسمرة، والنفوس الضيقة، والأخلاق الدنيئة. دع هذا، ودع لي ألف درهم، فإني اتخذ رأس مال، وأشارك بقّال المحلة في درب الحاجب، ولا أقل من ذا، تقدم إلى كسج البقال حتى يستعين بي لأبيع الدفاتر).

فقد بلغ به الحال أن يتوسط ليبيع مؤلفاته للبقال لكي يحرقها وينضج عليها الطعام مقابل الحصول على ما يسد الرمق.

لعلّ هذه الصور من الغربة جميعها عاشها أديبُنا السوري في ظل السنوات العجاف تحت وطأة ما يسمى بنظام البعث أو ما يعانيه في بلدان اللجوء من الضياع والغربة القاسية.

هلوسات عاشق

• عبد العظيم إسماعيل

١

يمشي وحيدًا بخطاً متئدة في شارع ممتدّ طويل، ينقل الخطوة تلوها الخطوة، وأفكاره تسبقه، وكأنه يحاول اللحاق بها، وهي تتملّص منه، يتطلّع يُمنة ويُسرة، لا شيء سوى الفراغ؛ الفراغ المرهِق حتى الإشباع.

يلوح أمامَه من بعيد شبحُ شيء، ليس متسربلًا بالأبيض، بل كلّما اقترب منه بدا متّشحًا بالسواد، تسارعت الخطا مع تزامن دقات القلب بلهفة لحلّ اللغز القادم من بعيد. يقتربُ الشيء ويبدو أكثر وضوحًا؛ امرأة ملتفة بوشاح أسود من رأسها حتى قدميها، لم يرَ أطول منه!

تقاربا إلى أن أصبحا وجهًا لوجه، لم تعد المسافات تفصلهما، مدّ كلتا يديه، ليرفع الوشاح عن الرأس المُغطى مستكشفًا ما يخفيه.

٢

. يا الله، سبحان مَنْ صوّر! أنت، بعد كل هذا الغياب؟ حبيبتي كنتِ، ولا تزالين.

عيناها واسعتان كالفرات، تحدُّهما رموشٌ ساحرةٌ كضفتيه المسيَّجتين بأشجار الزيزفون العبِق المتعانق مع نسماته، أمّا شفتاها فشهيتان، كمائه السلسبيل "باسمًا للحياة.. كلّما ذُقتهُ طلبْتَ المزيدا"، أمّا جدائلها؛ فمراجيح الطفولة، وعبث البراءة.

أمّا الأنف فأنَفَة وشموخ، متوسّطًا ساحةَ وجهٍ نقيّ فاتن، كشراعٍ صامدٍ أمامَ الأعاصير في دجلة، شقيق الفرات التوأم "يا شراعًا وراءَ دجلة يجري.. في دموعي تجنّبتكَ العوادي"

٣

لم يرَ في محبوبته سوى الفرات، أغمضَ عينيه أمامها، ولم يعدْ يشعرُ إلاّ أنه يقف فوق إحدى دعامتي الجسر الأخضر المبني فوق سطحه، متهيّئًا لرمي نفسه، غائصاً في جوفه مع رفاقه، كعادتهم في كلّ صيفٍ وسطَ جوٍّ من المرح، لا ينتهي إليه الوصف.

احتضنها بلهفة عاشق، أضناه البعدُ والفراق، وفتح عينيه، ولكنّه لم يجد يديه تحتضنان إلاّ الفراغ.

ندّت عنه أنّاتٌ ألم من جوفٍ ملتهب، تسرّبت من بين شفتين، لم تستطيعا حبسها، لقد اختلط الواقعُ بالحلم، بالخيال، إنها أقربُ للهلوسة.

هل هذا حال من أحبّ وطنًا، ضيّعه بنوه؟!.

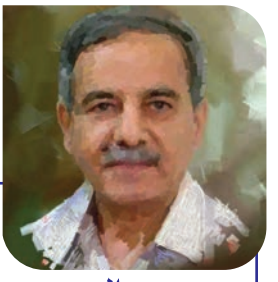

الشباب والشيوخ في عالمي الإبداع والشهرة

• محمود الوهب

هو كبير.. إنسان كبير، في علمه وإبداعه، في خلقه وسلوكه وقيمه، ذلكم هو أستاذي الجامعي..! في آخر لقاء لنا قبل عام من قدومي إلى غازي عنتاب، بدا لي متعباً مغتماً، على غير الحال الذي عهدته فيه، وقد عرفت من إجاباته القصيرة الغامضة على بعض أسئلتي المطمئنة عن أحواله، أن بعض طلابه المقربين جداً بحسب ما يقدمون أنفسهم، يحاولون، بل تراهم يستعجلون الفرصة السانحة للحلول في المركز الذي يشغله! قال لي معلقاً:

سيأتون حتماً، أؤكد لك أنهم سيأتون، وبيدي هاتين أمهّد لهم الدرب والمكان، لكنّ ما يحزنني منهم وعليهم، تسرّعهم غير المبرر.

أخذني شجن أستاذي إلى مسرحية تشيخوف "الحوذي" التي يعاني بطلها صدود الناس الذين التقاهم خلال نهاره الطويل، عن الاستماع إلى شجونه التي تركها موت ابنه ما دفعه في النهاية لبثها إلى حصانه المتعب الذي كان قد جرّ العربة طوال يومه.. ويعلّق الحوذيّ المسكين بعبارة واحدة، يكررها لدى كل صدّ: مسرعون.. كلهم مسرعون.. ويتساءل لماذا تراهم يسرعون؟

حقاً لماذا السرعة؟ ألأن الحياة قصيرة. ألأن الزمن لا يرحم؟ ألأن الإنسان نزّاع بطبعه إلى استعجال الشهرة والمجد؟ ألأن كلّ شيء لمن هم في الشهرة والمجد، ولا شيء لسواهم!؟ أم إنه الصراع الأزلي بين الأجيال، بين الابن والأب، بين القادم والذاهب، بين القديم والجديد.

ذات يوم، نشرت إحدى المجلات الثقافية ملفاً عن الشعراء الشباب، وقد رَجَم حينئذ، معدّ الملف، الكبارَ متهماً إياهم بممارسة القمع والمنع، ورفع الجدران وتسميكها أمام جيل الشباب، وكتبت في ذلك الوقت حول الموضوع ما كتبت..!

الآن وبعد أن فصلنا عن تلك الكتابة زمن طويل، لا أظن أن أحداً من هؤلاء الذين سعوا باتجاه "شق عصا الطاعة، والتمرّد على الخطباء فوق خشبات المنابر" قد برز على الساحة الأدبية كمبدع متميز، أكان الكبار خلف ذلك؟! أم إنّ مواهب هؤلاء لم تكن على المستوى المطلوب؟! أ بددت صروف الحياة تلك المواهب؟! أم إنّ السبب الحقيقي يكمن في عدم رعاية هؤلاء الشباب لبذور مواهبهم التي، لا شك فيها، بما يناسب من جهد ضروري للموهبة مهما بلغت من قوة.

موضوع صراع الكبار والصغار قائم على نحو أبدي، في مجالات الحياة كافة، فهو موجود في عالم الأدب وبين أعلامه، وهو موجود في ميادين الحياة الأخرى المتنوعة، ودائماً يبرز السؤال ذاته، لمَ يحظ زيد بالشهرة أكثر من عمرو؟! لم تباع دواوين فلان أو رواياته بآلاف النسخ، بينما يتسكع علاّن على عتباتَ المطابع ودور النشر؟! أهي فعلاً "سلبطة" وعلاقات يفرضها أباطرة الأدب لتحول دون الجديد الشاب، سائرة بذلك على هدي دهاقنة السياسة في العالم المتخلف؟

سمعت مرّة عن واحد يدفع بالدولار لمن يكتب عن أعماله الأدبية، وبالفعل فقد كُتب عنه من يرتضي لنفسه هذا الفعل المشين، ومع ذلك لم يستطع ذلك المتأدب ارتقاء سلّم الكبار، رغم أنّ الجميع قد حفظوا اسمه جيداً، لكنهم لم يتابعوا أعماله الأدبية!

المسألة، إذاً، لا تتعلق بكبير أو صغير إنها ببساطة تتعلق بمسألة هي أكبر وأعمّ من هذا التهريج، المسألة تتعلق، أوّلاً وأخيراً، بتنمية الموهبة التي قد تعلن عن نفسها بالرغبة في ممارسة هذا الفن أو ذاك، بعمل متواتر جاد، وبكل ما من شأنه أن يمكّن صاحب الموهبة من إخراجها إلى الناس في قالب مقبول له طعم الفن ولونه.

وإذا كان حديثنا اليوم عن الأدب، فلا بد لمن يطرق هذا الباب من أبسط شروط الكتابة، قراءة دائمة شاملة، وإتقان تام للغة كتابة صحيحة وفهماً دقيقاً لقواعدها نحواً وصرفاً، وصياغة لعباراتها على نحو فيه الجدة والحداثة.. فكل بناء لا يعتمد الأسس لا يتسم بالأصالة.. وإذا كان ما أقوله يطول شكل الأدب، فإن محتواه لابد أن يكون قريباً من حياة الناس. فجوهر الأدب يكمن في إعادة صياغة الحياة بكل تفاصيلها، ووفق رغبات ناسها وطموحاتهم نحو الأجمل والأفضل، ذلك الطموح الذي يتلمسه الفنان المبدع قبل غيره.. محبة الناس تبرز في قدرة المبدع على جعل الناس يجدون معنى لحيواتهم في قصته أو قصيدته أو روايته أو لوحته أو فيلمه أو مقطوعته الموسيقية! وذلك لا يعني قطعاً، أن يكتب المبدع وصفات محددة، كما يفعل الطبيب، لا ليس ذلك ما أعنيه مطلقاً، بل المسألة تكمن، كما أسلفت، في إتقان المبدع للنواحي الفنية الخاصة بإبداعه، أي في امتلاكه ناصية فنه وتمكنه من أدواته، فلا أحد يجهل أن العمل الأدبي كلٌ مترابط متكامل، في الشكل والمضمون، لكن الأمر الأهم يكمن في روح الأديب المبدع وفي توهجها الإنساني. إن الحبّ، حب الناس المنبعث من روح المبدع والمنسكب مع حبره في نواحي أدبه، هو النسغ الذي يمنح إبداعه الحرارة والحيوية والديمومة!

ولا أريد أن أستعرض أسماء شابة استطاعت أن تشق طريقها، فهم كثر، ولا شك، أن الكبار جميعاً كانوا صغاراً، وقد تتلمذوا على أيدي من هم أكبر، وأكثر خبرة، واستطاعوا تحطيم الجدران المانعة وارتقوا سلالم الكبار، وهم يحثون الخطا باتجاه القمة، دونما استعجال، ودونما صراخ، سلاحهم عدة فنهم وجهدهم المتواصل.. فالموهبة، بل العبقرية ما هي إلا جهد متواصل، وعمل دائم يعملان على إذابة روح الأديب في نتاجه الفني. روح الأديب المفعمة بحب الحياة والإنسان، والراغبة في ارتقائهما وسموهما.

ولكن لم تراني أقول ذلك؟! بالتأكيد لست في موقع المعلم ولا الناصح ولكنني أقول رأياً كونته رؤيتي للكثير من الأعمال الفجة التي يدعى أصحابها النضج والكمال، سواء في مجال الشعر أم القصة والرواية وعموم النصوص الأدبية.. ويصرخون ملء أفواههم إن الكبار، الآباء يقفون حجر عثرة في وجوههم، ويدعون لقتل الآباء، لاشكّ أنّ ذلك حقهم الطبيعي، والبديهي أيضاً، ولكن حقنا، نحن القرّاء، أن نعنى أو لا نعنى بما يكتبون.

الارتزاق

• إلهام حقي

أعجبُ من الذين يمتلكون مواهبَ إبداعية، ويكرّسونها لصالح تحقيق مكاسبهم الشخصية البحتة، وينزلقون، في سبيل ذلك، إلى أسوأ المواقف، متمسّحين بالذين يمتلكون مناصب أو ثروات، يتزلفون إليهم، تاركين قيمَهم ومبادئهم وراء ظهورهم.

وها هم أولئك يستغلون كلّ السّبل والمنابر المتاحة من أجل بذل ماء الوجه أمام المتنفذين، متناسين أنّ المواهب التي يمتلكون بعضَها يجب أن تُكرّس أصلاً من أجل مُثل عليا، ومن أجل خدمة الإنسان وقضاياه المصيرية، غافلين عن مقولة: (ماذا تربح إذا كسبتَ أموال العالم، وخسرتَ نفسك؟!).

وهم يتمادون في جني الأرباح من خلال علاقات، فرضتها ظروفٌ حالية، منتهزين اتساع رقعة الصحف التجارية التي تهبهم المال والشهرة. إنها الصفحات البيضاء التي تسعى إلى ملء البياض بأيّ حبر، وبأيّ كلام، أيّاً كان مستواه، وأيّاً كان مصدره أو أهميته.

إنهم يريدون تأسيس العلاقات الخاطئة، وجعلها مبادئ سائدة من خلال منظورهم الخاص، وهم لا يألون جهداً في البحث حول الشخصيات التي تمكنهم من تحقيق مآربهم وأحلامهم الدونية، ثم صياغة أعمال "قصص – مقالات" تقوم على المدح والثناء، وإظهار تلك الشخصيات على أنها الأكثر رقياً ونقاء في هذا العالم.

ومن خلال معرفتي الشخصية ببعض هذه النماذج، فإنني أدعو كل ذي لبّ إلى محاصرة هؤلاء، وكشف زيفهم من خلال إزالة الأقنعة عن تلك الوجوه، وإظهار وجهها الحقيقي، الانتهازي، الذي لا يتوانى عن ابتداع أكثر السبل دناءة من أجل تحقيق منافعه الشخصية.

صحيحٌ أنّ الكثير من المثقفين يمرّون بظروف اقتصادية سيّئة، ويعيشون حالة من الفاقة والعوز، وقلة ذات اليد، لكنّ هذا لا يسوّغُ الانحناء أمام المغريات، والسعي لانتهاز الفرص، وشق السبل التي تحقق المزيد من المجد الزائف.

وأتساءل هنا عن المقدار الماديّ الذي سيكتسبه هذا الشخص أو غيره من خلال بيع مداده في سوق النفاق، وأقيسها بحجم التنازلات التي يبذلها والتي سيبذلها، وأبحث عن الإجابة، فأجد الثمن مقرفاً إلى حدود قاهرة.

ولهؤلاء (الكُتّاب) نماذج شتى، فأحدهم تجمعُه المصادفة بصاحب دار نشر، يبدي استعداده لنشر كتاب له، فيسارع إلى تسطير مقال يُلبس فيه صاحبَ الدار أبهى الحلل، ويجعله الأنقى والأتقى والأرقى، بل يجعله يوازي بصدقه ونبله القدّيسين؛ وآخرُ يلتقي بمُعدّ برنامج تلفزيوني، فيكتب مقالة عن ذاك البرنامج ومُعدّه، يرفعه فيها إلى عليّين؛ وثالثٌ يتعرّف على مخرج تلفزيوني، يعِده بإخراج عمل له، فيشرع يراعه للكتابة عن إبداعات ذاك المخرج، ويضعه في مكانة، تفوق مكانة أهمّ المخرجين العالميين.

نموذجٌ آخرُ منهم من نشر قصة له في أكثر من منبر، وفي كلّ مرّة يُهدي القصة ذاتها إلى صاحبه الجديد صاحبِ الصحيفة أو رئيس تحرير المجلة.

ومجموعة من الكتبة تدافع عن إبداعات المقرّبين، من قبيل التمسّك بالمثل: (حك لي .. تا أحك لك)، وتكتب مدحاً عمّن تناول كتاباتهم بالمديح.

وهكذا تنساب المواقف والتنازلات والكتابات الاستهلاكية، والتي تجد لها حيزاً في بعض الصحف والمجلات. أنا لا أتجنى على أحد، وإنما أنقل ما أرى وأسمع في أروقة الثقافة والمثقفين، وإنني أُدين هذه الظاهرة الانتهازية التي تسيء إلى الأدب وقرّائه، وتسيءُ إلينا، معشرَ الأدباء، وإلى مواقفنا ومكانتنا عند الآخرين.

وقد بدأتُ أسمع عبارات الاستهزاء والاستهجان، من قبل الآخرين، بهذه المواقف، وهم يشيرون إلى تلك النماذج على أنها الوجه الناصع للحياة الثقافية، ولأننا، بطريقة أو بأخرى، عزفنا عن النشر، وأردنا التشبث بما تبقى من مواقفنا الإنسانية، وتركنا الساحة مشرعة لهم.

وفي الختام أريد التأكيد على ضرورة التمسك بما تبقى من قيم ومبادئ، وأتساءلُ أما زال هناك بقيةٌ من حياء في الجباه أم أنها نضبت؟؟؟ !!!.

إشراق
السنة الأولى • العدد 4 • 2016/1/15

شخصيات سورية

الفنان العالمي علي فرزات

• سمير عبد الباقي

يرى رسامُ الكاريكاتير السوري العالمي علي فرزات أن أعماله الفنية الكاريكاتيرية كانت ذات تأثيرٍ كبيرٍ في الناس، وأنها أسهمت في إشعال الثورة السورية عبر سنوات من التراكم، كما أن ريشته، بجرأتها ومباشرتها ووضوح رؤيتها، هزّتْ أركانَ نظامِ الرئيس السوري بشار الأسد.

وقال فرزات: لا شكّ أن الثورة السورية أضافت الكثير لأعمالي الفنية من أفكار ومواضيع ميدانية على الأرض، لأني عشت الثورة في معظم تفاصيلها ومراحلها، مشيتُ مع المظاهرات، ووقفتُ مع الأحرار في خنادقهم، ورسوماتي هزتْ النظام بعد أن تحولتْ من صوت وترميز على مدى خمسة وثلاثين عاماً إلى فعلٍ، قبل قيام الثورة بثلاثة أشهر، عندما انتقدت الرئيس ومافيات السلطة ورموزها وأنا في دمشق.

ويعتبر فرزات أن رسوماته الكاريكاتيرية كانت تسكن قلوب ومشاعر وعقول الأحرار السوريين منذ زمنٍ بعيدٍ في الإعلام والمعارضة، عندما كانت ترميزية. لذلك كانت منذ البداية تحمل ملامح الشارع، وهو لم يُفاجأ – كما يقول– بالمتظاهرين عندما رفعوا لوحاته منذ بداية الثورة، بعد أن دفع فنّه، سلوكاً وفكراً، ضريبة مجابهته للأسد ورموز سلطته ومافياتها الذين كسروا أصابعه في ٢٥ أغسطس / آب ٢٠١١.

ويجيب فرزات عن مدى تأثير رسوماته في الشارع وخروج الناس للتظاهر، يقول: "أعتقد، نعم، لكن ليس بشكل مباشر. ما من أحد يستطيع أن ينكر أو يتجاهل ذلك. رسوماتي أثرت وتأثرت بهم أيضاً شفهياً وسلوكياً، فنحن أمام حالةٍ مزيجٍ من تفاعل الشارع مع معادلةٍ مركبةٍ، فيها طرفا الفن والثورة. الفنّ قيمة أخلاقية ووطنية، وكذلك الثورة وثوارها".

ويقول الرسامُ الذي تعلو الابتسامة وجهه دوماً عن استمراره في ممارسة النقد لأخطاء الثورة: "لدي مقولة أعبّر فيها عن علي فرزات الفنان. لقد خُلقتُ لأختلفَ مع من كانوا ومع من هم الآن، ومع القادمين. النقد مسألة في غاية النّبل من أجل غدٍ أجمل وأفضل للإنسان وللعالم، أنتقد وأنا مع النقد دوما".

وكان الفنان المعارض المولود في حماة عام ١٩٥١ قد أصدر جريدة "الدومري" الساخرة في سورية بعد غياب للإعلام الخاص منذ نحو أربعين عاما، بعد أن حصل على ترخيص لها عام ٢٠٠١، ثم أغلقتها السلطات في السنوات الأولى لحكم بشار الأسد بعد سحب ترخيصها.

ويضيف الفنان المقيم حالياً في الكويت "معظم أعمالي شكلت هاجساً وأرقاً للنظام، ختمه بردة فعل منه عندما حاول قتلي لإسكاتي، ولا يعلم هذا النظام الغبي أن قتل الجسد لا يعني قتل الفكر، بدليل أن أغلب رسامي العالم والشعراء والكتاب والصحفيين والمنظمات الإنسانية والمخرجين، ساندوني، ووقفوا معي بعد حادث محاولة قتلي، وأرسلوا رسوماتهم وأشعارهم وكتاباتهم وأفلامهم عبر كلّ وسائط الإعلام المرئي والإلكتروني والورقي، وكأنهم يقولون: كلُّ واحدٍ منا يمثل فن وفكر علي فرزات".

ويرى فرزات أن الثورة السورية أشبه بتسونامي إنساني، لا تهدأ ولا تستقر إلا بعد أن تعيد توازن الإنسانية المفقود عبر خمسين عاماً من الظلم والقمع والقتل للسوريين، بعدها ستشرق الشمس من جديد، وينبت الربيع السوري الذي ظهرت براعم أزهاره ومختلف ألوان أطيافه على أرض سورية، والنصر لسورية الجديدة قريب، كما يقول.

وعُرف علي فرزات كأحد أهم رسامي الكاريكاتير في العالم، ونُشرت رسوماتُه الجريئة في العديد من الصحف العربية، وهو يُصنّف بين أهم مائة رسام كاريكاتير في العالم. ونال العديد من الجوائز العالمية، بينها جائزة (ساخاروف) لحرية الفكر التي يسندها البرلمان الأوروبي، وجائزة حرية الصحافة لعام ٢٠١١ التي تمنحها منظمة "مراسلون بلا حدود" وصحيفة لوموند الفرنسية.

• ياسر الأطرش

درجُ المجد

مددتُ نحوكِ عينَ القلبِ واليدّا
عسى أقبّلُ منكِ الثغرَ والخدّا
فبلّلتْ نَفَحَاتُ الياسمين دمي
حتى ظننتُ السما قد أمطرتْ وردا
يا من لحسنكِ لا تُحصي الجهاتُ مَدىً
طوبى لحسنكِ لمّا جاوز الحدّا
وشّيتُ صوتي ببعضٍ من سُلافته
فصرتُ أجملَ من غنّى ، ومن أدّى
يا شامُ .. يا درجاً للمجدِ يسبقهُ
ما عدّك المجدُ إلا أخطأ العدّا
فالمجدُ أوّلهُ في قاسيونَ بدا
وفي هوى بردى قد أنجز الوعدا
سبحانه اللهُ لا نحصي عليه ثنا
قد شدّ حسنكِ من آياته شدّا
كالنون في سورة الرحمن ، أوّلها
سرٌّ ، وآخرها قد حيّرَ الضدّا
للحبّ في مقلتيكِ الطفلتين غدٌ
أحلى ، وللعاشق المكدود ما كدّا
كم ضيّع الحبّ عشاقٌ حَفِلتِ بهمْ
وكمْ هطلتِ على أكبادهمْ بَرْدا
كذا الحديقةُ لا تفنى وإنْ هُجرتْ
ولا تصدُّ ولو منْ ظلّلتْ صدّا
الياسمينُ على الأبواب يحرسها
وبالبياض يداوي الغلّ والحقدا
فمن يُقبّلُ كفّ الشام .. ترفعهُ
ومن يقدُّ قميص الحبّ ..لن يُفدى
ولو بذلنا جميع الحبّ .. ما بلغتْ
كفٌّ دمشقَ .. ولا كانتْ لها ندّا
أمّ البلاد ، وكلُّ الكون لو دُفعتْ
أمجادهُ .. لديون الشام ما سدّا
كذا الأمومةُ تسقي الأرض من دمها
وليس ترجو على إحسانها ردّا

Çiçekleri ezebilirsiniz ama baharı durduramazsınız

Alaaddin Hüsso

• علاء الدين حسو

Neredeyse yarım asır önce, Çekoslovakya totaliter bir zaliminegemenliği altında yaşıyordu. Taki 1968'de ilk aylarında reformist Alexander Dubçek iktidara geldi. "Prag baharı" adıyla bilinen akımı başlattı.Demokrasiye yakınlığı ile bilinen "insan yüzlü sosyalizm" adıyla bir yönetim modeli izledi.Basın ve ifade özgürlüğünü, seyahatözgürlüğü vemerkezi olmayan bir ekonomi modeli önerdi.

Dubcek, totaliter rejimin, demokratik sosyalist sisteme dönüştürmesi on yıl süreceğini düşünmüştü.

Ama zalim güçler buna dayanamadı. SSCB ve Varşova Paktı üyesi diğer ülkeler 20 Ağustos 1968 gecesi, 2000 tankla, 250bin askerle Çekoslovakya'yı işgal ettiler. Reformları iptal ettiler, Dubçek derhal Moskova'ya gönderildi.Moskova'da belli bir süre kaldıktan sonra tekrar Çekoslovakya'ya gönderilerek orman dairesinde memur olarak görevlendirdiler.

Sovyetler Birliği işgali, halkın bilinçaltını ortaya çıkardı. Bu bilincin ortaya çıkmasına –özellikle" Milan Kundera eserleri", aydınların ve yazarların katkıları olmuştur .Örneğin "Yeni ölüler için yer açın "başlıklı hikâyesinde Kundera; on altı yıl sonra uzak bir kasabada tesadüfen karşılaşan iki kişi arasında yenilenen ilişkiyi anlatıyor. Erkek sürgün olarak yaşıyor, kadın ölen kocasının mezarını on yıl tamamlanmıştır ve kontratı yenilenmediği için-muhafaza ayrıcalığını kaybetti.Neden bana haber vermediniz sorusuna, mezar yetkilisi şöyle cevapverdi:"eski ölülerin mezarlarını yeni ölülere terk etmesi gerektir."

hikâyenin ayrıntıları bizi fazla ilgilendirmez, normal iki sevgili, her biri endişeler taşır.Yeniden bir araya geldiler ve bu durumdan yararlandılar. Bizi ilgilendiren, Milan Kundera'nın o dönemin askeri ve politik Sovyet işgali. O zamanın zalim totaliter hükümeti, ortaya çıkarmak için, hikâyenin kahramanları yoluyla yansıtmasıydı.

Bugün Suriye'de tarih tekrar yazılıyor. Suriye halkı, diktatörlüğe karşı ayaklandı .Liderin dini, liderin tarihi, liderin coğrafyası, liderin felsefesi, babasının döneminde totalitarizm adı altında birleştirilen, siyasetten ekonomiye, eğitimden kültüre, felsefeden dine kadar, tüm birleştirilmiş egemenliğe karşı ayaklandı. Bu lider, halkın taleplerine, varil bombası, kimyasal silahlarla cevap vererek ülkeyi mahvetti. Ve nihayet Sovyetler Birliği varisi olan Rusya'ya devretti.

Bugün Suriye'de, yeni ölene yer yok. Sokaklar, parklar, yollar, nehirlerin kenarları, tarım arazisi ve kayaların üzeri, şehitler ve ölüler için bir mezarlık haline gelmiştir. Özgürlüğün, onurun, gururun yoluna şehit olanlarla, adalet, eşitlik, merhamete karşı, geçici maddi zevkler için zalimin yanında olanlarla ve ölenlerle herkesi kucaklamaktadır.

Dubçek'in arzusu, yirmi yıl sonra, 1989 yılındahayat buldu.VaclavHavel öncülüğünde bir devrim gerçekleşti. Ve Dubçek'in itibarı tekrar iade edildi. Bu gün bizim istediğimiz şey bu despotun gitmesi ve Suriye toprağının kucakladığı insanlara diyoruz ki; "Çiçekleri ezebilirsiniz ama baharı durduramazsınız "Alexander Dubçek.

دوس الأزهار لا يلغي الربيع

قبلَ نصف قرنٍ تقريبًا، كانت تشيكوسلوفاكيا ترزحُ تحت نير حكم شموليٍّ مستبد، وحين وصل الإصلاحيّ ألكسندر دوبتشيك للسلطة، فجّرَ ما يُسمّى بربيعِ براغ، وانتهج في سياسته نهجاً إصلاحيّاً أقرب إلى الديمقراطية، عُرف بتسمية "الاشتراكية ذات الوجه الإنساني"، اقترح فيها دعم حريات الصحافة والتعبير والتنقل، ودعا إلى لا مركزية الاقتصاد.

كان (دويتشيك) ينوي استبدال النظام الشمولي بنظام اشتراكي ديمقراطي خلال عشر سنوات، ولكن ذلك لم يرقْ للقُوى الظالمة التي لم تألُ جهداً في مواجهة الطامحين إلى التغيير، إذ قامت قوات حلف وارسو – بقيادة الاتحاد السوفياتي– باجتياح عسكريّ واسع، ودخلت بربع مليون جندي، وألفي دبابة، فأجهضت الإصلاحات، ونقلت (دوبتشك) إلى موسكو فوراً، ثمّ أُعيد فيما بعد إلى بلاده، موظفًا في دائرة الغابات.

لقد فجّر الاحتلالُ السوفياتي وعيَ الشعب، وساهم المفكرون والأدباء في تمكين وتنظيم هذا الوعي، ولاسيما الأديب التشيكي ميلان كونديرا الذي كتب قصةً خالدةً، عنوانها "أخلوا المكان للموتى الجدد" تحدث فيها عن تجدّد علاقة قديمة بين شخصين، تقابلا صدفة، في بلدةٍ نائيةٍ بعد ستة عشرَ عامًا من البعد؛ (هو) المنفي في بلدة نائية، و(هي) القادمة لمقابلة مسؤول المقبرة، وقد علمت بأنهم رفعوا رفات زوجها، وأحلّوا مكان قبره ميتاً جديداً، بعد أن انتهت مدة العقد – عشر سنوات– وفقدت امتياز الحفاظ على القبر، وكان جواب المسؤول عن عدم إخطارها بانتهاء المدّة بأنّه على الموتى القدماء إفساحُ المكان للموتى الجدد.

لا يهمُنا، هنا، الكلامُ على تفاصيلِ القصة، ما يهمنا من القصة هو فضح ميلان كونديرا للاحتلال السوفياتي، عسكريا، وسياسيا، وفكرياً، من خلال تصويره لهيمنة وغطرسة الحكومة الشمولية الطاغية في ذلك الزمن، وهذا ما يبدو جليّاً من خلال شخصيات القصة (هو) و(هي) و(المقبرة).

التاريخ يعيدُ نفسَه اليوم في سوريا؛ سوريا التي انتفض شعبُها ضد الحكم الدكتاتوري الاستبدادي، ضد الهيمنة الشاملة على كلّ تفاصيل ومجالات الحياة، من الاقتصاد إلى السياسة، ومن التعليم إلى الثقافة، ومن الفلسفة حتى الدين، هذه المجالات التي اندمجت كلّها في عهد الأب باسم الشمولية، فكل صغيرة وكبيرة مرهونة بأمر القائد، ذلك القائد الذي خلّف معتوهاً، ردّ على مطالب الشعب بالرصاص، والبراميل، والغاز، وقاد البلاد إلى جحيم الدمار وأتون الفوضى، وسلّمها أخيراً لروسيا وريثة الاتحاد السوفياتي.

في سوريا اليوم، لا مكان لميت جديد، فالشوارع، والحدائق، والأرصفة، والطرقات، والسهول، والجبال، سوريا كلّها، اليومَ، باتت مقبرةً للشهداء والقتلى. تحتضن شهداء الحرية والكرامة والعزة، وتواري في ترابها جثث القتلى الذين أيّدوا النظام القاتل، ووقفوا معه ضد العدالة والكرامة، وماتوا في سبيل أن يبقى القاتل حيّاً يقتل.

تحققت أحلام (دوبتشك) بعدَ عشرين عاماً من محاولة سحقها، ففي عام ١٩٨٩ ، قامت ثورةٌ قادها الأديب فاتسلاف هافيل الذي أعاد لدوبتشك اعتباره، وبعث له ربيعَه الأزهر.

نريد أن نقول إننا، اليوم، نريد أن يرحلَ الطاغيةُ عن بلادنا، نريد ذلك أكثر من أيّ وقتٍ مضى. ونقول للذين حضنتهم أرضُ سوريا مقولة (دوبتشك) ذاتَها "يمكنك أن تدوس الأزهار، لكنك لن تؤخر الربيع".

Iyi Sözlü, Kara Kaya Gibi Hakta Inattır

Abo El-Hüsso

Hasan Karakaya,en kıvrak islami, bir yazardır, deva sahibi, ümmetin derdini taşıyan, haklarına en kötü günlerinde savunan bir yazardır.

"Her insanın adında bir payı varmış", demişler, Hasan Bey'de iyi sözlü, hakta kara kaya gibi inattır.

1954 yılında Manisa'da bir köyde doğmuştur. İlkokulu bitirdikten sonra İmam Hatip okuluna gitmek istedi ama gidemedi. Gazetecilik ve Halkla İlişkiler Yüksek okulunda okudu.

Öğrencilik yıllarında gazetelere edebi yazılar yazdı. Barış Gazetesi'nde de yazılar yazdı. Barış'tan sonra yazı işleri müdür yardımcısı olarak Yenigün Gazetesi 'ne geçti. Daha sonra da Başkent Gazetesi 'ne geçti. Bir yıl sonra 22 yaşında yazı işleri müdürü oldu.

Burada 2 yıl görev yaptıktan sonra Milli Gazete'ye geçip 8 yıl orada çalıştı. Ardından 9 yıl da Türkiye Gazetesi'nde çalıştı. Sonra1995 o günkü adıyla Vakit'e geçti ve yazılarına burada devam etti ve hala orada çalışmaktaydı.

Hasan Karakaya, 3 Nisan 2013 tarihinde Ak Parti Hükümeti tarafından açıklanan ve barış sürecini yönetecek olan 63 kişilik Akil insanlar listesine Ege Bölgesi'nden girmiştir.

Hasan Karakaya, Cumhurbaşkanı Recep Tayyip Erdoğan'ın, Suudi Arabistan ziyaretine eşlik etmişti, gezinin son durağı, Medine'de, Mescid-i Nebevi'de namaz kıldı ve peygamber efendimizin civarında duâ ettikten sonra, otele döndü ve orada kalp krizi geçirdi ve tüm müdahalelere rağmen kurtulamadı, 2015'in son gününde vefat etti.

Hasan Karakaya'nın vefatı, Erdoğan'ı çok üzdü ve etkiledi, yazarın ailesi ile Akit Gazetesi'nin editör yönetimini arayarak başsağlığı diledi.

Erdoğan ziyaretini Suudi Arabistan'a erken bitirerek, Karakaya'nın cenazesini özel uçağı ile İstanbul'a getirdi, defin esnasında da Kuran okudu.

Karakaya cesur, inancı için hep dik duran , zalimin karşısında, mazlumun hep yanında olmuştur.

28 Şubat sürecinin en acımasız zulümlerinin yaşandığı dönemde, mazlumların sesi olan Hasan Karakaya, yazıları sebebi ile Ağır Ceza mahkemelerinde, onlarca davada hakim karşısına çıktı. Karakaya aleyhine, yüzlerce tazminat davası açıldı, 1999 yılında 7 gün gözaltında kaldı.

O dönem için şu sözleri söylemişti:"Ben yanlışı eleştirdim. Bugün aynı yanlış yapılsın, yine aynı yazıyı yazarım".

Yazısına başlamadan önce 3 defa Ayet-el Kürsi, birer defa da İhlas, Felak ve Nas sûrelerini okur, kısa bir dua yaparmış.

Bir gün ona arkadaşı Faruk Arslan takılarak şunları söylemişti: "Âyetler, sûreler okuyarak yazıya başlıyorsun sonra da kelimeleri füze gibi yolluyorsun". O da, gülerek;"Herkese hak ettiği ve anlayacağı bir dilde hitap ediyorum" demişti.

Bu münasebette, İşrak Dergisi ailesi olarak, Yazarın ailesi ile Akit Gazetesi'nin Editörü'ne içten başsağlığı diliyoruz, Allah'tan merhume, rahmet ve mağfiret diliyoruz, ve ailesine sabır diliyoruz.

حسن الكلام وعنيد في الحق كالحجرة السوداء

• عبو الحسو

حسن قره كايا كاتبٌ إسلامي من أقوى الأقلام، صاحبُ قضية، حمل همّ الأمة،ودافع عن قضاياها في أحلك الظروف وأصعبها، وله من اسمه نصيبٌ كبير، فهو حسن الكلام، وعنيد في الحق، كالصخرة السوداء الصماء (قرة كايا).

ولد الكاتب حسن قره كايا في قريةٍ قريبةٍ من مدينة مانيسا عام ١٩٥٤م، وبعد إنهائه المرحلة الابتدائية أراد الالتحاق بمدرسةً (إمام ـ خطيب) للعلوم الشرعية، لكنه لم يستطع، فأكمل تعليمه في المعهد العالي للصحافة والعلاقات العامة وتخرج منه.

في فترة دراسته، كتب نصوصاً أدبية في بعض الصحف، حيث كتب بدايةً في جريدة بارش (السلام)، ثم انتقل بعدها للعمل في صحيفة يني غون (اليوم الجديد) كمساعدٍ لمدير التحرير، وبعدها انتقل إلى صحيفة باش كنت (العاصمة) وبعد عام من العملً فيها، أصبح مديراً للتحرير، وبعد عامين انتقل للعمل في صحيفة ميللي (الوطني) حيث أمضى هناك ثمانية أعوام.

وبعد ذلك انتقل إلى صحيفة تركيا حيث عمل فيها تسع سنوات، وفي عام ١٩٩٥ عمل في صحيفة فكيت (الوقت) والتي تغيّر اسمُها فيما بعد إلى يني أكيت (العقد الجديد) وعمل فيها رئيساً للتحرير حتى وفاته.

في ٣ نيسان عام ٢٠١٣ ومع بداية فترة المصالحة مع الأكراد، تمّ تشكيل لجنة للحكماء مؤلفة من ٦٣ عضواً، كان حسن قره كايا واحداً منهم، ممثلاً عن منطقة بحر إيجة.

كان حسن قره كايا مرافقاً لرئيس الجمهورية التركية رجب طيب أردوغان، في زيارته الأخيرة للمملكة العربية السعودية، وفي المحطة الأخيرة للزيارة إلى مدينة رسول الله، صلّى في مسجدها، ودعا ربه، وعاد في منتصف الليل إلى الفندق، فكانت خاتمة حياته في أن يموت جوار مسجد النبي، إثر أزمةٍ قلبية، في آخر يوم من عام ٢٠١٥.

تأثر أردوغان لموته؛ وكان هو أولَ من أبلغ ذويه بوفاته، وقدّم التعزية لهم ولصحيفته التي عمل بها لأكثر من عشرين عاماً، وقطع زيارته للمملكة العربية السعودية، وأمر بنقل جثمان الكاتب بطائرته الخاصة، وقرأ القرآن أثناء دفنه.

رحل الكاتب الجسور والجريء في الحق، الشامخ كالطود في الدفاع عن معتقداته، وقد اختار أن يكون في صف المظلومين ضد الظالمين.

في فترة انقلاب ٢٨ شباط عام ١٩٩٧ وقف حسن قره كايا ضدّ الانقلاب، وكان يمثل صوت المظلومين، لذا حوكم في المحاكم الجزائية، ورُفعتْ بحقه مئاتٌ من دعاوى التأمينات والتعويضات، لانتقاده جهاتٍ وشخصياتٍ ذات نفوذ، واعتُقل في عام ١٩٩٩ لمدة ٧ أيام، ثم أُطلق سراحه.

وكان يقول عن تلك الفترة:" أنا انتقدتُ الخطأ، واليوم إذا ارتُكبت الأخطاءُ نفسها، فسأكتب ما كتبته في تلك الأيام"

عُرف عنه أنه كان، قبلَ أن يكتب، يقرأ آية الكرسي ثلاث مرات، ثم الإخلاص والمعوذتين مرة واحدة، وبعدها يدعو الله، ويبدأ بالكتابة، قال له مرة صديقُه الكاتب فاروق أرسلان ممازحاً: "تقرأ الآيات والسور، وتبدأ بالكتابة، ومن ثم ترسل الكلمات كالصواريخ".

فأجاب وهو يضحك: "أخاطب كلّ واحدٍ باللغة التي يفهمُها ويستحقها".

وفي هذه المناسبة، تتقدم أسرة مجلة إشراق بأحرّ التعازي لذوي الكاتب ولزملائه في صحيفة (يني أكيت)، وتسأل الله أن يتغمد الفقيد بواسع رحمته، وأن يلهم أهله الصبر والسلوان.

ÜMMET DEMEK AİLE EDEMEKTİR

• MÜNİR ALTUNKAYA

Başımızı kaldırıp bakalım dünyaya, ne çok acı çeken müslümanlar var, savaşlarda sürgünlerde terör olaylarında afetlerde, ne çok mağdurlar ağlayanlar var, garibanlar var, ve hep acı içindeler, bir de kendimize bakalım bu acılı hayatlar karşısında bir derdimiz var mı acaba?

Bizler ÜMMET'in bir parçasıyız, Büyük bir aileyiz, bizlerin kardeşleri,amcaları, dayıları,teyzeleri var, ümmet demek böyle bir aile demektir, tıpkı kanbağı taşıdığın ailen gibi, bizlere yakın hepsi. Aile fertlerimiz SURİYE'de MISIR'da FİLİSTİN'de YEMEN'de öldürülüyor katlediliyor, bizler ÜMMET olarak bu öldürülen katledilen aileimizi için ne yapabiliyoruz acaba! Ailimizi unutmayalım, unutursak Dünyada yetim kalırız. Düşünmek lazım, öyle duygular vardırki unutulduğunda hayatında bir anlamı kalmıyor, Müslüman ülkelerde şuan çocuklar katlediliyor, ne acı ve vahşice bir duygu ki çocuklar haysiyetsizce katledilsin, Dünyanın neresinde olursa olsun bir çocuk katleden insanlığın yüzkarasıdır.

Fakiri unutmamak gerekir, bilmeliyizki bizim dinimiz fakirlerin dinidir, Hz. Peygamber ve fakir arkadaşları bu dini yüceltti, fakirler zenginlerin imtihanıdır, asla kaybetmemek lazım bu imtihanı, bir zengin fakir gibi yaşamayı ve kanaatkar olmayı bilmelidir. Fakiri unutan, zenginliğin içinde huzur fakiri olur.

Dünya nimetleri bizlere lezzetli gelebilir, tamah etmemek, ahireti unutmamak için bunların birer hayal ve rüya olduğunu bilmek gerekir.

Dünyada zengin olarak herşeyi satın alabiliriz, çok zengin olabiliriz, dünya kadar mal biriktirebilirsin, İNFAK etmedikten sonra biriktirdiklerimiz neye yarar, Yokluğu unutturan zengilik bizlerin mutsuzluğu ve sonu olur, Yokluğu unutturan İNFAK'tır.

أن نقول أمة يعني أن نقول عائلة

• منير ألتون قايا

لنرفع رؤوسنا وننظر إلى العالم، كم هناك من المسلمين الذين يعانون الألم والعذاب! كم هناك من باكين ومتضررين مساكين، في بلاد المنفى، من الحروب وحوادث الإرهاب والكوارث، كلهم في آلام ومعاناة.

ولننظر إلى أنفسنا أيضاً هل يوجد لدينا هموم ومسؤوليات تجاه هذه الحياة المريرة المؤلمة، يا ترى .؟

نحن جزء من هذه الأمة، فنحن عائلة كبيرة لدينا إخوة وأعمام وأخوال.

فقولنا: أمةٌ، يعني أن هناك عائلة كاملة، تماماً كالعائلة التي يحمل رابط الدم فيها كل القريبين منا، هم أفراد عائلتنا، فهم يموتون ويقتلون في سورية ومصر وفلسطين واليمن، ونحن كأمة ما الذي يا ترى بإمكاننا فعله تجاه عائلاتنا التي تتعرض للقتل، علينا ألا ننسى عائلاتنا، لأننا لو نسيناهم أصبحنا أيتاماً في هذا العالم.

يجب التفكير لأن هناك مشاعر وأحاسيس لو تم نسيانها فلن يبقى للحياة معنى .

والآن يُقتّل الأطفال في بلاد المسلمين. ما هذه المشاعر الوحشية حتى يتم قتل الأطفال هكذا بلا اعتبار وبلا شرف؟ فقتل أي طفل في أي مكان في العالم هو عار على جبين الإنسانية.

كذلك يتوجب علينا عدم نسيان الفقير، ولنعلم بأن ديننا هو دين الفقراء، فالنبي عليه الصلاة والسلام وأصحابه الفقراء هم من رفعوا من مكانة هذا الدين ، فالفقراء هم امتحان للأغنياء، وهذا يتطلب عدم خسارة هذا الامتحان، فالغني عليه أن يعيش كالفقير وأن يكون قنوعاً.

فالذي ينسى الفقير يعيش في غناه وثرائه مفتقراً إلى السكينة والطمأنينة .

فنعمُ الدنيا يمكن أن تبدو حلوة لذيذة لنا لذا يجب الابتعاد عن الطمع ومن أجل عدم نسيان الآخرة علينا أن نعرف ونعتبر هذه النعم تخيلات وأحلام .

يمكن أن نكون أثرياء وأغنياء في هذه الدينا، ويمكن أن نشتري ما نريد وبإمكاننا أن نكون أكثر ثراءً ونجمع أموال الدنيا ، فإذا لم نقم بالإنفاق فما الفائدة من جمع هذا المال ، فالثراء الذي ينسينا الحرمان يكون سبباً في شقائنا ونهايتنا ، والذي ينسينا الحرمان هو القيام بالإنفاق.

التحالف التركي .... السعودي ، إلى أين؟

• أحمد عيشة

أتت زيارة الرئيس التركي للسعودية، وهي الثانية خلال عام، إثر تشكيل التحالف الإسلامي، لمكافحة الإرهاب، الذي أعلنت عنه السعودية، والذي لاقى قبولاً واستجابة من تركيا في وقت تراجع الدور التركي في سورية، وخاصةً بعد إسقاط الطائرة الروسية، حيث كانت تلك الحادثة ذريعةً واهيةً لزيادة التدخل الروسي في سورية، فقامت روسيا بتكثيف عمليات القصف الهمجية، حيث كان النصيب الأكبر على المدنيين وقوى المعارضة المعتدلة (حوالي٩٠٪) والتي اجتمع ممثلوها، وغيرهم، في الرياض بدعوة ورعاية سعودية، بينما لم يتجاوز قصف روسيا لمواقع داعش نسبة (حوالي١٠٪) والتي كانت أساس تدخله المزعوم (مكافحة الإرهاب) ممّا يبين هدف التدخل الروسي بوضوح، وهو دعم وتثبيت النظام، كما فرض في الوقت ذاته إغلاقاً للحدود التركية السورية إلى حدّ كبير، بسبب العمليات العنيفة بمحاذاة الحدود السورية التركية، وهذا الموقف يتقاطع مع المطلب الأمريكي الذي عبّر عنه الوزير كيري أكثر من مرة (إغلاق الحدود على مسافة ٩٠ كم) أي بطول المنطقة الآمنة التي كانت تعتزم تركيا إقامتها، وذلك كوسيلة ضغط على تركية فيما يخصّ موقفها من حزب الاتحاد الديمقراطي (PYD) وقواته العسكرية التي غدت القوات البرية "الأميركية" لمحاربة داعش عبر الإشراف والتدريب والتسليح، ومنع الإمدادات الإنسانية للداخل السوري وغيرها من مساعدات، في الوقت ذاته تصاعدت العمليات العسكرية المترافقة مع التصعيد السياسي بين الأكراد والحكومة التركية في المحافظات الجنوبية الشرقية، ورافق ذلك دعمٌ عسكريّ وسياسي لقوات الاتحاد الديمقراطي في سورية والضغط لإشراكهم في الوفد المعارض، واستقبال دمرتاش في موسكو بغية تحجيم دور تركيا في سورية، وخلق الفوضى لها بالداخل، وبالتالي إضعاف دورها الإقليمي كقوة اقتصادية وسياسية كبيرة.

ضمن هذا الضغط المتزايد من كلا القوتين أمريكا وروسيا، وتعاظم الدور الإيراني في كل من العراق وسورية واليمن الذي لم ينحسر نهائياً، رغم عاصفة الحزم السعودية، الأمر الذي يقلق السعوديين أيضاً، ناهيك عن الموقف الروسي الساعي لتحجيم الدور السعودي في سورية عبر الملاحظات الكبيرة تجاه مؤتمر الرياض للمعارضة السورية، والتي تصل لحد نسفه، الأمر الذي تُوج باغتيال الشيخ زهران علوش قائد جيش الإسلام الفصيل العسكري الأكبر المشارك بالمؤتمر والأقرب للسعودية، فكانت الرسالة قوية للدور السعودي تجاه سورية وموقفها الداعم لثورتها، والتي تصرّ على عدم إعطاء دور لبشار الأسد في العملية السياسية الانتقالية، مما يقوّض، بل يعيد تشكيل أسس العملية السياسية التفاوضية المقبلة، بالتدخل لتشكيل الوفد المعارض إضافة لتشكيلها وفد النظام.

لعلّ هذا اللقاء يؤسس لمرحلة جديدة في الحياة السياسية الإقليمية، فهما البَلدان الإسلاميان القريبان اللذان يشكلان قوةً اقتصاديةً وبشرية كبيرة (كلاهما من مجموعة العشرين) ومن حقهما أن يكون لهما دورٌ سياسيٌ وازنٌ في تقرير شؤون المنطقة. فيمكن لهما، وهما بحاجة وضرورة للتقارب لطيّ ما كان من اختلاف بينهما، تأسيسُ علاقة جديدة، تبدأ من التنسيق وصولاً لحد التحالف الاستراتيجي الذي يمكن أن يشكل قطباً وازناً في وجه التمدّد الإيراني المذهبي، ويكون عاملَ استقرار ضامن لتطور المنطقة بعيداً عن التطرف، فما تملكه السعودية من قدرات مالية ونفطية يكمله الدور التركي بثقله البشري وصناعته وتقدمه، ناهيك عن التجانس الديني المذهبي الذي يضيف بعداً ثقافياً واجتماعياً، يزيد من استقرار واستمرار العلاقة بينهما، كلُ هذا يبيّن أن المصالح والطموحات متوفرةٌ في بناء علاقة أو حلف بين البلدين، فكلا البلدين يتعرض لضغوط ومشاكل مشتركة آنية واستراتيجية، قد يكون محورَها الوضعُ في سورية والصراعُ المكثف عليها، فالضغوط الروسية، باستثناء العسكرية منها، يمكن أن تعوضَها السعودية ودول الخليج، كما أنهما بحاجة للحد من النفوذ الايراني، وخلق حالة من التوازن، فلا يمكن لهما أن يقطعا بالكامل مع إيران وصولاً لحدّ المواجهة، فتركيا بحاجة للدعم السياسي السعودي تجاه المشكلة الكردية، والسعودية بحاجة للدعم التركي السياسي والبشري تجاه الخطوة السليمة في اليمن التي بدأتها، بعد تولي الملك سلمان الحكم بفترة قصيرة، عبر عاصفة الحزم.

ما يهم السوريين، بعد خمس سنوات من الثورة على نظام طائفي استبدادي، هو أن يشكل هذا التقاربُ نقطةَ انطلاق لتحالف استراتيجي، يشكل ضماناً لاستقرار المنطقة، ويكون سنداً حقيقياً لقضيتنا في تحقيق الحدود الدنيا من مطالب الشعب في حريته وكرامته، ويحرر بلدَنا من النفوذ الإيراني المرعب، وبحدوث غير هذا سيكون مصيرُنا مرهوناً تماماً بمشيئة الإمبراطور الجديد بوتين، وما يحمله من نزعات عدائية لنا و لجيرانه، في ظلّ تردد الإدارة الأمريكية بحساباتها الخاطئة تجاه منطقتنا.

ومن المؤكد أنّ هذا التحالف سيحقق لنا ما نصبو إليه، فآمالنا ومصالحنا مشتركة.

SINIRLARI AŞAN KARDEŞLİK

Ömer Faruk Kavuncu

Alemlere rahmet olarak gönderilen Hz. Muhammed'in, ilahi mesajı yaymakla görevlendirilmesinden günümüze kadar İslam'ın geçirdiği dönemlere baktığımızda, İslam davasının genellikle gençlerin omuzlarında yükseldiği görüyoruz. Henüz 18 yaşında bir genç olan Erkam b. Ebi'l-Erkam'ın kabenin hemen yanındaki evini İslam davetine açması, daha 25 yaşında iken Muaz b. Cebel'in Yemen'e vali olarak görevlendirilmesi, 20 li yaşlardaki Üsame b. Zeyd'in Mute savaşında Hz. Ömer ve Hz. Ebubekir gibi büyük sahabilerin de aralarında bulunduğu bir orduya komutan tayin edilmesi, İslam'ın bir gençlik hareketi olduğunu açıkça gösteriyor bizlere. Nitekim İhvan-ı Müslimin hareketinin kurucusu Hasan el-Benna, Cemaat-i İslamiyye'nin lideri Ebul A'la Mevdudi gibi İslam davasına yön vermiş, yaşadığı asra damgasını vurmuş, ümmetin sinesinde yer bulmuş ve bu ideal uğruna ömrünü harcamış bir takım davet önderleri henüz genç yaşlardayken İslami mücadeleye ilk adımlarını atmış ve çok sayıda insana etki etmişlerdir. İşte tüm bunlar gençliğin biyolojik bir evre olmaktan öte, nasıl bir cevher olduğunu somut bir şekilde ortaya koyuyor.

Günümüzde İslam coğrafyasının en temel sorunlarından biri muhakkak ki gençlik sorunudur. Derdini, davasını ve ideallerini kaybetmiş nesiller yetişiyor. Geçmişinden habersiz, geleceğe dair sözü olmayan, dünyanın ayartıcı nimetlerine kendini kaptırmış, yanı başındakinin derdi ile hemdert olmayan, bireyselleşmiş, dünyada olup bitenden gafil bir gençlikle karşı karşıyayız. Halbuki gençliğini yitirmiş toplumların zamanla çürümeye mahkum olacağı acı bir gerçektir. Ümmetin gençlerinin bu savrulmalarına karşı önlem alınmadığı takdirde, özellikle son bir asırdır içerisinde bulunduğumuz hazin durum giderek derinleşecek ve içerisinden çıkılması mümkün olmayan bir hal alacaktır. Bu nedenle, kendi değerlerinden beslenmiş bir medeniyetin inşasında rol alacak ve çağına yön verecek bir nesil yetiştirmek adına herkes elinden gelen gayreti sarf etmelidir.

Vahyi kendine dayanak noktası yapmış gençlere ihtiyacımız var. Nitekim sahih din algısına sahip bir nesil, her şeyden öte Kur'an-ı Kerim'in ortaya koyduğu evrensel hakikatin çemberine girmekle oluşur. Zira beşeri ideolojilerin gençleri istismar ettiği, inançsız ve idealsiz hale getirdiği söz konusu karmaşa ortamında gençlik, vahyin rehberliğine muhtaçtır.

Gençler, haksızlıkların, hukuksuzlukların, düzensizliklerin, adaletsizliklerin, bir düzene ve adalete dönüşmesi adına örgütlü bir şekilde hareket etmelidir. Nitekim örgütsüz olarak hareket eden, sağa sola savrulmuş vaziyetteki insan yığınları, İslam toplumuna ayak bağı olmaktan öteye geçemeyecektir.

Gençler, içinde yaşadığı toplumun vicdanı ve yüreği olmalıdır. Toplumun sorunlarıyla ilgilenmeli ve bu sorunları çözme noktasında insiyatif almaktan asla geri durmamalıdır. Tıpkı Necip Fazıl Kısakürek'in ifade ettiği gibi "kim var!" diye seslenilince, sağına ve soluna bakınmadan, fert fert "ben varım!" cevabını verebilmeli, her ferdi "benim olmadığım yerde kimse yoktur! " duygusuna sahip bir dava ahlâkına sahip olmalıdır.

إهمال الشباب غير وارد

عمر فاروق قاونجي

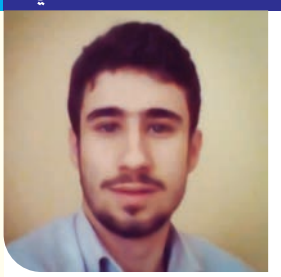

لو نظرنا إلى المراحل التي مرّ بها الإسلامُ منذ تكليف رسول الله محمد صلى الله عليه وسلم المبعوث رحمة للعالمين، بنشر الرسالة الإلهية وحتى يومنا هذا، فسنرى بأن الدعوة الإسلامية قد نهضت في العموم بالشباب. فقد جعل الأرقم ابن أبي الأرقم، وهو في الثامنة عشرة من العمر، دارَه التي بجانب الكعبة مباشرة مركزاً للدعوة الإسلامية الأولى. وتم تعيين أسامة بن زيد ذي العشرين ربيعاً قائداً لجيش المسلمين في معركة مؤتة، بالرغم من وجود كبار الصحابة كأبي بكر وعمر رضي الله عنهما، كما تم تكليف معاذ بن جبل ذي الخامسة والعشرين عاماً قاضياً على اليمن.

هذا وغيره يظهر لنا، بشكل جلي وواضح، أن الدعوة الإسلامية ما هي إلا حركة شبابية.

وهكذا فإن مجموعة من قادة الدعوة الإسلامية كحسن البنا مؤسس الإخوان المسلمين. وأبو العلاء المودودي قائد الجماعة الإسلامية من الذين توجهوا للدعوة الإسلامية وخطوا خطواتهم الأولى في الكفاح الإسلامي، وهم ما زالوا في عمر الشباب، وبذلك تركوا بصماتهم في عصورهم، وأخذوا مكاناً في نفس الأمة وقلبها، وتركوا أثراً في نفوس أعداد كبيرة من البشر بعد أن أفنوا عمرهم في سبيل هذا الفكر .

كل ذلك يظهر لنا وبشكل راسخ كم هو معدن ثمين هذا الشباب أكثر من كونه مرحلة بيولوجية يمر بها المرء، فقضية الشباب هي حقاً إحدى القضايا الهامة والأساسية في تاريخ وفي جغرافيا العالم الإسلامي. فالجيل الذي ينشأ اليوم هو جيل فقد أو أضاع مسؤولياته وأفكاره ودعواه.

جيل عديم الوعي والمعرفة بماضيه، لا قيم له فيما يتعلق بمستقبله، ألقى بنفسه في أهواء وملذات الدنيا المفسدة الغاوية. وهذا يعني أننا، وجهاً لوجه، أمام جيل من الشباب لا يكترث بأمور الآخرين، منعزل منفرد ، غافل عما يجري ويحصل حوله في العالم، علماً بأن الحقيقة المؤلمة هي أن المجتمعات التي فقدت وأضاعت شبابها محكوم عليها بالهلاك مع مرور الزمن.

وفي حال لم تتخذ التدابير تجاه تبعثر شباب الأمة، فإن الوضع المحزن الذي نحن فيه، وخاصة في القرن الأخير، سيتعمق، وستكون هناك هاوية يستحيل الخروج منها.

ولذلك فعلى الجميع أن يفعل ما بوسعه، ويبذل قصارى جهده لتنشئة جيلٍ، يأخذ دوره في بناء الحضارة التي تتغذى من قيمه.

لدينا حاجة إلى الشباب الذي يجعل من الوحي مستنداً له، والأبعد من ذلك فإنّ الجيل الذي يمتلك الفهم الديني الصحيح يتكون بالدخول في حلقة الحقائق الكونية التي وضعها القرآن الكريم، ومن جهة أخرى فإن الشباب بحاجة لإرشادات الوحي في ظل هذا التعقيد الذي ذُكر، لأن الأيديولوجيات البشرية تقوم باستثمار الشباب واستغلالهم وجعلهم خارج دائرة العقيدة والفكر.

لذا يتوجب على الشباب الانطلاق بشكل منظم من أجل تحويل وقلب الظلم وعدم العدالة والفوضى والباطل إلى نظام وعدل وحق، حيث أن الذي يتحرك بلا تنظيم من الجماعات الإنسانية التي تهيم يمنة ويسرة لن يتعدى كونها رباط قدم في المجتمع الاسلامي .

وعلى الشباب أن يكون ضميراً ووجداناً وقلباً للمجتمع الذي يعيش فيه، وأن يهتم بشؤون وقضايا المجتمع، وألا يتردد في إيجاد الحلول الناجعة والحازمة لهذه القضايا، وأن يستطيع كل فرد أن يجيب إنني أنا الموجود عندما ينادى من الموجود؟ كما عبّر عن ذلك الكاتب "نجيب فاضل".

يجب أن يمتلك الشباب أخلاق الدعوة بشعور إنه لا يوجد أحد في المكان الذي لا أتواجد فيه أنا.

ÖZGÜRLÜĞÜN ÖFKESİ

• Ramazan KAYAN

Mazlum ve masum halklar, makûs talihlerini değiştirmek için şimdi tarih yazıyorlar…
Yıllar yılı mazlumiyeti kader diyerek içselleştiren kitleler, şimdi ortaya koydukları kararlılık ile zalimlerin başına Allah'ın kaderi olarak musallat oluyorlar…
Korkularını kader bilen kuşakların kader algısı değişti…
Korkularını kefenleyen kitlelerin kıyamına kim "dur" diyebilir?
Korku krallıkları çatırdıyor tek tek…Korku hafakanları yaşayan halklar, şimdi direniş türkülerini söylüyor…Mazlumiyetin direnişe nasıl dönüşebileceğini gösteriyorlar…Bu asil direniş karşısında, bu defa çağın en zorba diktatörlerinin korku dolu hezeyanlarına tanıklık ediyoruz…
Korku yer ve yön değiştirdi… Devran tersine döndü… Allah günleri ve gönülleri döndürüp duruyor… Mazlumların kalbindeki marazi korkuları aldı, zalimlerin kalbine saldı… Bir asırdır köleleştirilen bu kitlelerin ortaya koydukları bu kahramanlığı başka türlü nasıl izah edebiliriz?
Korkularını yenen mazlumların kahrından, kahrolası rejimlerin kurtuluşu yok… Mazlumların "ah"ının nasıl tuttuğunu gördük… Bu ah, Kahire'yi, Trablus'u, Tunus'u tuttu… Amman'a, San'a'ya, Mağrib'e, Riyad'a, Şam'a, Bahreyn'e dayandı…
Evet, korku duvarı aşıldıktan sonra bu kalkışmayı kimse durduramaz…
"Allah kuluna yetmez mi? Onlar birde kalkıp seni, Allah'tan başka varlıklarla korkutmaya çalışıyorlar…" (Zümer, 36)
"Allah-u Ekber" diyerek alana inen milyonları hangi komplo ya da korkularla sindirebilirsiniz?
Artık insanlık şunu anladı; yeryüzünde barışı gerçekleştirmenin yolu, ölümle barışık olmaktan geçiyor… Ölümü göze almadan özgürleşemezsiniz… Ne direnebilir ne de dirilebilirsiniz!
Ölü gibi yaşayarak da özgürleşemezsiniz… Şimdi; Baas rejimlerinin baskısı altında ölü toprağı serpilmiş kitlelerin ba'sü ba'del-mevtine tanıklık ediyoruz…
Direnişin şifresi bellidir: Ya özgür bir yaşam, ya da onurlu bir ölüm…
Bu insanlar ateş topuna dönen bir dünyada ateşten bir gömlek giymeye razı oldular… Özgürlüğün yakıcı ateşini yüreklerinde taşıyorlar… Zillet gömleğini yırtıp attılar… Onuru incinmiş ümmetin, özgürlüğü kısıtlanmış kitlelerin, inancı horlanmış nesillerin haykırışını kimse engelleyemez…
Halklar zulmetten aydınlığa, zilletten izzete, zulümden adalete yol arıyorlar… Hem de âlimlerinin sessizliğine, aydınlarının sorumsuzluğuna, liderlerinin tedbir ve takiyyelerine rağmen… Olan şudur: Vicdanın ayaklanmasıdır…
Fıtratın feryadıdır… Kullara kulluğu kaldıramayan kitleleri kararlılığıdır…
Kaldı ki; bu kitleler öndersiz, örgütsüz ve ideolojisiz oldukları halde… Ancak gel gör ki; özgürlük, onur ve adalet istemi ile nelere kadir olduklarını dünyaya gösterdiler… Oligarşiler, monarşiler, dikta rejimleri tek tek çatırdarken dünya şaşkın ve suskun… Tünelin ucunda ışık göründü… Şu an kaos, karmaşa, kâbus sürse de sonrası sabahtır… "Sabah yakın değil mi?"
Belirsizlik var ama umutsuzluk yok…
Ashab-ı Uhdud'ların yerden fışkıran gökten yağan ateşlerine rağmen yürüyorlar…
Hem de en sivil, en sosyal, en medeni, en kararlı bir yürüyüşle…
Sosyal kuramlar, komplo teorileri, siyasal çözümlemeler alt üst…
Gerçi onların derdi, akan kan ve katliam değil, petrol fiyatları ve İsrail'in güvenliği… Ama artık çöken sadece köhne Arap rejimleri değil…
Tüm beşeri sistemler, ideolojiler, bloklar, paktlar, doktrinler sarsıntı geçiriyor…
Yaşlı dünyamız yorgun, yılgın, yalnız… Yeni bir soluk arayışında…
İsrafil'in Sur'undan önce yeni bir sese muhtaç…
Kan gölüne, ateş topuna dönen dünya kalbini, vicdanını, fıtratını arıyor…
14 asır önce Hz. Muhammed'in doğumu ile birlikte ateşgedelerin ateşi sönmüştü… Kisra'nın sarayının burçları çatırdamıştı… Save gölü kurumuştu…
Yaşananlar sanki dünyada yeni bir Muhammedi doğuşu müjdeliyor…
Olup-biten bir korku filmi değil…
Dünya şaşırıyor, tartışıyor…
Tarihin sonu mu? Yoksa rövanşı mı? Dönüşü mü?
Fakat net olan bir şey var: Zalimler için sonun başlangıcı başladı…
Ancak kimileri olanları yorumlayabilmek için Kurtlar Vadisi'nin bir sonraki senaryosunu beklemeyi yeğliyorlar…
Hülasa; bu öfke, bu öç dinmeyecek… Ta ki özgürlük ve onur dönünceye kadar…
Yaşananlar iki sonuçtan biridir:
Ya İslam Dünyasının kıyamı ya da kıyameti…
Sonuçta gündem de olan yine İslam'dır…

غضب الحرية

• رمضان قايان

تسطّرُ الشعوبُ المظلومة المقهورة البريئة الآن تاريخاً لتغيير حظها السيئ العاثر،
فالجموع التي أقنعت نفسها بأن الظلم الذي يُمارس عليها من سنين هو قدر مكتوب
أصبحوا هم قدر الله الذي سلّطه فوق رؤوس ظالميهم.
فقد تغيّر مفهوم القَدَر عند الجيل الذي كان يقول عن خوفه: قدرٌ .
فمن ذا الذي يمكنه، اليومَ، أن يقول لانتفاضة هذه الجموع التي كفنت مخاوفها: قفي؟
مَمَالكُ الرعب والخوف تتصدع واحدة تلو الأخرى...فهم يظهرون للعالم كله كيف يتحول الظلم إلى مقاومة..
فالشعوب التي كانت تعاني من عذاب الخوف وألمه أضحت الآن تنشر أغاني المقاومة..
إننا نشهد هذه المرة على الهذيان المملوء بالخوف لأقوى ديكتاتوريات العصر تجاه هذه المقاومة النبيلة..
فالرعب غيّر المكانة والوجهة.. وانقلبت الدنيا عكساً..فالله يُقلّب الأيام والقلوب،.. فأخذ مرض الخوف من قلوب المظلومين وصارت نذيرَ رعب في قلوب الظالمين ..
فهل لنا أن نوضح الحقائق بغير هذا الشكل من البطولة التي يظهرها هؤلاء الأبطال الذين تمّ استعبادهم لقرن من الزمن؟
لا مفر ولا خلاص لهذه الأنظمة اللعينة من المظلومين الذين تغلبوا على خوفهم..
رأينا كيف استجيب لآهات هؤلاء المظلومين.. هذه الآهات التي لفّت القاهرة وطرابلس.. لفّت تونس وعمان وصنعاء والمغرب والرياض ودمشق والبحرين.
نعم، وبعد أن تمّ تخطي جدار الرعب والخوف، فلا يمكن لأحد أن يوقف هذه الانتفاضة.." أليس الله بكاف عبده ويخوفونك بالذين من دونه" سورة الزمر ٣٦ .فبأيّ مؤامرة أو رعب يمكنكم قمع الملايين الذين نزلوا إلى الساحات، هاتفين: الله أكبر؟لقد وعت الإنسانية الآن بأن تحقيق السلام على وجه الأرض يمر عبر التوافق والسلام مع الموت..
فإذا لم تضعوا الموت نصب الأعين فلا يمكنكم أن تتحروا ولا أن تقاوموا أو تبعثوا..ولا يمكنكم أن تتحرروا أيضاً، وأنتم تعيشون كالموتى .. والآن نشهد بالبعث الذي بعد الموت لهذه الجموع التي وكأنما ألقي عليها تراب القبور تحت وطأة وظلم أنظمة البعث.
السرُّ في المقاومة جليٌّ وواضح، (فإما حياةٌ تسر الصديق، وإما مماتٌ يغيض العدا).
لقد قبل هؤلاء الناس بأن يرتدوا لباساً من نار في دنيا، تحولت إلى كرة من لهب، لأنهم يحملون في قلوبهم لهيب الحرية الحارق. لقد فرّقوا ورموا لواء الذلة والمهانة إلى الأبد.
لا يستطيع أحدٌ أن يعيق صيحة الجيل الذي احتُقرت عقيدته، والأمة التي أُهينت كرامتها، والجموع التي حُرمت حريتَها، وسُلبت حقوقَها.
فالشعوب شرعت تبحث عن طريق يخرجها من ظلمات الذل إلى أنوار الحرية، ومن أتون الظلم إلى رحاب العدالة. يحدث ذلك بالرغم من تخلّي القادة والعلماء والمثقفين عن مسؤولياتهم في توحيد الصف وتنظيم المنطلقات والأهداف.
فالذي يجري هو انتفاضة الضمير والوجدان. هو صيحة الفطرة.. هو عزم وإصرار الجموع التي رفضت الذل والعبودية. والذي سيبقى.. هو هذه الجموع، بالرغم من كونها بلا قادة وبلا تنظيم وبلا أيديولوجية، وقد قامت بكل ما في وسعها في سبيل استعادة الحرية والعدالة والكرامة.
العالم ساكت ومندهش ..ولما كانت الأوليغارشية والملكيات والأنظمة الديكتاتورية تتصدع الواحدة بعد الأخرى، وكان العالم مندهشاً صامتاً. فقد بان الضوء من النفق. فالفوضى والتعقيد والكابوس، وإن طالت فإن من بعدها الصبح.أليس الصبح بقريب؟يوجد هناك غموض، أما اليأس فلا...
إنهم سائرون بالرغم من نيران أصحاب الأخدود التي تنبع من الأرض، وتنزل من السماء، بمسير أكثر مدنية وأكثر اجتماعية وأكثر حضارية وتصميماً.
فالمؤسسات الاجتماعية ونظريات المؤامرة والحلول السياسية باتت رأساً على عقب.
الحقيقة هي أن ما يهمّهم ليس الدم الذي يسيل في الإبادة الجماعية، بل أمن إسرائيل وأسعار النفط. وما ينهار الآن ليس الأنظمة العربية البالية المهترئة فقط، وإنما كل المنظومات البشرية والأيديولوجيات والأحلاف والعقائد تتعرض للرجّة والاهتزاز.
فعالمنا المتعَب الهرم المنهك الوحيد السّئم في حالة بحث عن متنفس جديد. هو بحاجة إلى صرخة جديدة قبل صور إسرافيل. فالدنيا التي تحولت إلى بحيرات دم وكرات نار تبحث عن قلبها ووجدانها وفطرتها ..
فقبل أربعة عشر قرناً من الزمن، وبمولد سيدنا محمد صلى الله عليه وسلم، كانت نار المجوس قد انطفأت وتصدعت أبراج كسرى وجفت بحيرة ساوة. والذي يجري ليس فيلماً من أفلام الرعب.. العالم يجادل مندهشاً ..
أهي نهاية التاريخ؟ أم عودته؟ أم تحوله؟ لكن الشيء الواضح والجلي هو بداية نهاية الظالمين.
غير أن البعض، ولكي يتمكن من تفسير ما يجري، يفضل انتظار السيناريو التالي لوادي الذئاب.
الخلاصة هي أن هذا الغضب وهذا الثأر لن يخفت حتى ترجع الحرية والكرامة.
فالذي يجري هو إحدى النتيجتين: فهو إما قيام الأمة الإسلامية أو قيامتها..
وفي الأخير فإن الروزنامة هي الإسلام مرة أخرى.

İŞRAK
Yayın Türü:Yerel Süreli
Bülbülzade Derngi Adına
İmtiyaz Sahibi
Mahmut Kaçmazer
Yazı İşleri Müdürü
Fatih Körük
Sayfa Editörü
Usama Mikri
YAYIN YÖNETMENİ
Subhi Dusouki

YAZARLAR
Ramazan Kayan
Mehmet Ali Eminoğlu
Ala ddin Hüsso
Ömer Faruk Kavuncu
Mustafa Elbatran
Hamdi Mustafa
Subhi Dusouki

YÖNETİM YERİ
Karagöz Cad. Mazıcı Çık.
No: 6 Şahinbey/Gazıantep
TLF:94 46 231
BASKI
Gazikent Matbaası
Tel:
Dügmeci Mah. Karahoca Sk.
No: 20 Şahinbey/Gazıantep

Teşkilatlanmak 1

Mehmet Ali EMİNOĞLU

Varlıkta birliği bulmak, Alemde dirliği tesis etmenin en önemli koşullarındandır…

Alem kusursuz bir örgütlenmenin en güzel örneğidir. Allah (cc) yarattığı her varlığı yaratılışına uygun bir şekilde örgütlemiş – görevlendirmiştir. Her hangi bir varlığın kendi görevinin dışında diğer varlıklarla ne tür bir ilişkisinin olması gerektiği bilgisi o varlıkta mündemiç kılmıştır. Bu düzen ve intizam içinde on sekiz bin alemde bulunan her varlık üzerine düşün görevi Allah'ın onlara takdir ettiği sorumluluğu yerine getirerek Allah (cc)'ı zikrederler. Varlığın zikri aslına uygun olarak varlığını sürdürmesidir. Örneğin Güneş; Doğar ve batar, gece ve gündüzü oluşturur, dünyamızı ısıtır, su ve toprakla iş birliği yaparak topraktan türlü yemişlerin çıkmasına vesile olur Topraktan çıkan bitkiler toprak, su ve güneşin örgütlenmesinin bir sonucu olarak canlılara türlü türlü yemişler sunarlar. Bu örgütlülük ve ilişkiler ağı düzen ve nizam içinde böyle sürüp gider…

Allah (cc)'ın yarattığı varlıklar arasına farklı davranışlar sergileme özelliğine sahip tek varlık İnsan'dır. Allah (cc) insanı yaratmış fakat yarattığı diğer varlıklar içerisindeki yeri ve görevini içinde mündemiç kılmamıştır. Bu sorumluluğu insanın kendisine bırakmıştır. Bu İnsana diğer canlılardan farklı olarak verdiği Akıl ve iradenin bir bedelidir. Bu bedel imtihanın kendisidir. Ömrümüzü ve hayatımızı Aklımızı ve irademizi kullanarak Allah'ın Yaratmış olduğu varlık alemi içerisindeki varlığımızın anlamını bulma ve sorumluluklarımızı yerine getirme mücadelesi ile geçirmekteyiz. Rabbimizin örgütlediği varlık alemindeki yerimizi ve konumumuzu bulup görev ve sorumluluklarımızı alık ve irademiz ile yüklenmemiz tevhidi bir duruş kazanmamız anlamına gelmektedir. Varlıkta birliği bulmak alemde dirliği tesis etmenin en önemli koşullarındandır.

Varlık alemi içerisinde yerini ve konumunu bilen insan sosyal bir varlık olduğunu bir arada yaşayabildiği ölçüde varlığını devam ettirebileceğinin şuuruna varır. Bir arada yaşamanın sonucu oluşan sosyal hayat ihtisaslara bölünmüştür, teşkilatlanmak ihtisaslara bölünmüş sosyal hayat rollerinden bir bütün oluşturmaktır. Ancak farklı özellik ve niteliklere sahip insanların bir ideal etrafında toparlanarak birlikte mücadele ettikleri takdirde büyük düşler kurabilirler. Büyük düşünmek ve yeni bir gelecek kurgulamak birlikte hareket etmeyi ve örgütlenmeyi gerektirmektedir. Eğer Suriye'nin geleceğini kurgulamak ve/veya kurgulanmasına katkı sağlamak istiyorsak sistematik, düzenli , planlı ve programlı çalışan teşkilatlar kurmak ve sürdürülebilir olmasını sağlamak zorundayız.

2011 yılı itibariyle Suriye'yi terk etmek zorunda kalan beş milyondan fazla kardeşimizin geri dönüp Suriye'nin geleceğine katkı sağlayabilmesi için bugün kurduğumuz teşkilatlar (Dernek – Vakıf- Birlik vb.) çok önemli bir sorumluluk yüklemmiş durumdadır. Suriye sınırları içinde kalıp savaşarak zalime direnen kardeşlerimiz kadar sorumluluğa sahibiz. Onlar geceleri cephede nöbet tutarken dışarda olanlar geceleri okuma ve yazma ile geçirmek zorundadır. Suriye'den çıkarak gittiğimiz her ülkede araştırmak incelemek ve Suriye'nin geleceğinde faydalı olacak projeler üretmek zorundayız. Savaşanlar nasıl yanakları mavzerde gözlerini kırpmadan mücadele ediyorsa dışarda olanlar kalemleri elinde gözlerini kırpmadan direnişe destek olacak fikirler üretmeli ve vakti geldiğinde bu fikri faaliyete dönüştürerek mücadeleye katkı sağlamalıdır…

التنظيم (١)

محـــمد علي أمين أوغـــلو

الاتحاد في الوجود من أهم شروط الانسجام والتوفيق في الدنيا.

فالكون الفسيح الواسع هو أجمل وأبلغ مثال للنظام والتنظيم، والله عزّوجلّ قد نظّم الكون نظاماً بديعاً ورائعاً وأعطى كل إنسان مهمة بالشكل الذي يتناسب مع وجوده . لذا فإن الله تعالى قد أوجب على كل مخلوق أن يعرف واجباته ومسؤولياته في هذه الحياة وأن يحدد علاقته مع الناس بناء على هذه النظرة

فكل المخلوقات المتواجدة في الثمانية عشرة ألف عام بالرغم من كثرتهم يذكرون الله، ويؤدون ما يتوجب عليهم من معرفة مسؤوليات وواجبات قدرها الله تعالى لهم.

فالذكر الذي يؤديه المخلوق هو في الحقيقة استمرارية لوجوده، كشروق الشمس وغروبها واستمرار تعاقب الليل والنهار واستمرار الدفء في التراب والماء. والتفاعل بين الشمس والماء والتراب يعطي خلاصة جميلة من الثمار والفاكهة التي ينعم بها الناس. وتستمر هذه العلاقة على هذا النحو من التوازن والنظام .

والإنسان هو المخلوق الوحيد من مخلوقات الله الذي يتمتع بقدرة عرض مختلف الأمثال والحكم، فالله جلّ جلاله قد خلق الإنسان ولكن لم يجعل مسؤولياته وواجباته متلازمة مع داخله كما المخلوقات الأخرى؛ بل ترك هذه المسؤوليات على عاتق الإنسان نفسه، لأنه يملك العقل والإرادة التي ميزته عن الكائنات الأخرى جميعاً، وهذه المنحة هي التي جعلت الإنسان يدخل ضمن دائرة الاختبار الإلهي له.

إننا نقضي عمرنا وحياتنا باستخدام عقولنا وإرادتنا للنضال من أجل القيام بمسؤولياتنا وإيجاد معنى لوجودنا ضمن عالم الوجود والخلق الذي خلقه الله تعالى، وإن معرفتنا وإيجادنا وموقفنا في عالم الوجود الذي نظمه ربنا يعني اكتسابنا لوقفة توحيدية مستخدمين عقولنا وإرادتنا في واجباتنا بإيجاد الوحدة والأبحاث في الوجود والوصول إليه من أهم الشروط الأساسية للتوفيق والانسجام في الدنيا فالإنسان الذي يستطيع تحديد فضائه وموقعه في عالم الوجود يصل إلى شعوره بإمكانية متابعة واستمرارية وجوده بالمعايير والمقاييس التي يستطيع معها العيش مشتركاً ضمن وجود اجتماعي، فالحياة الاجتماعية المشتركة نتيجة العيش المشترك كونت اختصاصات متكاملة من أدوار الناس المختلفة بحسب حياتها الاجتماعية منقسمة إلى تنظيمات واختصاصات لكن الناس الذين يمتلكون خصوصيات وصفات مختلفة وفي حال التفافهم واجتماعهم حول قدوة يمكنهم من بناء رؤى جديدة ومفيدة، فالتفكير الكبير وبناء المستقبل الجديد يستلزم التنظيم والعمل الجماعي البنّاء، فإن كنا نريد البناء أو المساهمة في بناء مستقبل سوريا فعلينا العمل مع منظمات وتنظيمات منهجية ذات خطط وبرامج قادرة على الاستمرار في الحياة.

إن اضطرار أكثر من ٥ ملايين من إخواننا السوريين من مغادرة سوريا منذ عام ٢٠١١ والعودة للتمكن من الإسهام في بناء مستقبل سوريا عن طريق المنظمات التي شاركناها كالجمعيات والأوقاف والاتحادات، تجعلنا أمام مسؤوليات كبيرة، والتزامات ضخمة تماماً كإخواننا الذين ظلوا داخل الحدود السورية لقتال ومقاومة الظالم هناك، وعندما كان هؤلاء يتناوبون ليلاً ونهاراً على الجبهات كان لزاماً على الذين هم في الخارج أن يقضوا الليل والنهارعلى العلم والمعرفة، ونحن مضطرون أيضاً إلى انتاج الأبحاث والمشاريع التي تفيد في مستقبل سوريا في كل البلاد التي ذهبنا إليها خروجاً من سوريا ، فكما أن المقاتلين يناضلون ودون أن يغمضوا جفونهم ، فعلى الذين هم في الخارج أيضاً أن يقيموا وبأيديهم أقلامهم بإنتاج أفكار الدعم والمقاومة دون أن يغمض لهم جفن أيضاً ، وأن يقوموا بالمساهمة في تعيين هذه الأفكار وتحويلها إلى نشاط عندما يحين الوقت المناسب.

لكي لا ننسى شهداءنا

الشهيد علي البابنسي

(علي البابنسي) من مواليد ١٩٩٦ الرقة – سورية، درس في مدرسة ابن خلدون التجارية في محافظة الرقة، لديه خمسة إخوة، اعتقلوا عدة مرات.

عندما بدأت الثورة كان الشهيد علي البابنسي من أول المعارضين للنظام الأسدي، حيث قام بتنسيق المظاهرات، وحثّ الشباب على الخروج والمطالبة بإسقاط النظام، وكان يقود أول مظاهرة قامت في شارع الوادي، واتجهت إلى شارعً تل أبيض، وكان عدد المتظاهرين يتزايد في كل لحظة، وفي تلك المظاهرة تعرّف على صديقه قتيبة سليمان، وتعاهدا على الاستمرار بالمظاهرات حتى تتحقق مطالبُ الشعب المشروعة في الحرية والكرامة والعدالة، وقام مع مجموعة من الشباب بتشكيل تنسيقية طلاب الرقةً، التي ضمت مدرسة ابن خلدون، ومدرسة التجارة، ومدرسة الرشيد (مدارس المرحلة الثانوية) وقد ساهمت هذه التنسيقية في زيادة النشاط الثوري في المدينة، وفي يوم الخميس الواقع في ١٥-٣-٢٠١٢ في عيد الثورة خرجت مظاهرةٌ قويةٌ في شارع الكنيسة، بجانب حديقة الرشيد، استشهد فيها البطل علي البابنسي برصاصة مقصودة في الصدر، بعد أن هاجم عناصرُ الأمن العسكري المظاهرة، بوحشية، وأطلقوا الرصاصَ الحيّ على المتظاهرين، فأصيب عليٌ برصاصة في صدره، وبسبب عدم السماح له بدخول المشفى، استشهد....

ارتفع، في ذلك اليوم العديدُ من شبان الرقة شهداء إلى عليين، ومنهم الشهيد علي البابنسي، وتجمّع الأهالي عند بيت الشهيد لحماية الجثمان من السرقة، ثم تمّ تشييعه إلى مثواه الأخير في أكبر مظاهرة عرفتها المدينة، نُقلت على الهواء في بثّ تلفزيوني متواصل، وخرج في التشييع أغلبُ سكان المدينة، وقد وصل عددُ المشيعين إلى عشرات الآلاف، وعلى إثرها توالى موكبُ الشهداء في الصعود، حيث قُتل في مظاهرة التشييع عددٌ من الشهداء، نذكر منهم حمودي القحطان، ومصطفى الزنا، وقد استمر الحراك الثوري لمدة أربعة أيام متتالية، على إثرها دخل الجيش المدينة، وشرع بتقطيع أوصالها، وقام بحملة كبيرة من الاعتقالات، قاربت الألفَ شخصً، بالإضافة الى استشهاد ثلاثة وستين شهيداً، وإصابة أكثر من مئة متظاهر برصاص الأمن والجيش.

تقبّل الله شهداءنا الأبطال، وأيّد ثورتنا المباركة بالنصر.

إشراق
اجتماعية ثقافية منوعة نصف شهرية
تصدر عن منظمة منبر الشام

رئيس التحرير
صبحي دسوقي

سكرتير التحرير
أسامة ميقري

التدقيق اللغوي
حمدي المصطفى

هيئة التحرير: علاء الدين حسو - مصطفى البطران

www.israkgazetesi.com - israkgazetesi@gmail.com